



**المحتجون
السودانيون يلجؤون
إلى الرباب للتعبير
عن قضاياهم**

كأص 19



**نهاد أبو القمصان
مصرية تكسر الصورة
النمطية للناشطة
النسوية**

كأص 8



**ليبيا العقدة
الرئيسية في
تسوية الأزمة بين
مصر وتركيا**

كأص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/09/12
05 صفح 1443

السنة 44 العدد 12177
Sunday 12/09/2021
44th Year, Issue 12177

العرب

هزائم الإسلاميين في الحكم تضغط على أردوغان

تفارقة النكسات منذ خسارته للانتخابات البلدية التي فاز فيها خصومه من حزب الشعب الجمهوري حزب المعارضة الرئيسي برئاسة أهم بلديتين: إسطنبول وأنقرة.

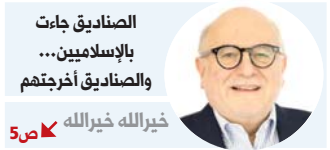
لكن التأثير الأكبر لهزيمة الإسلاميين بالنسبة إلى أردوغان سيكون التأثير على أحلامه الإقليمية، حيث كان يضع في حسابه التوسع في شمال أفريقيا خاصة تونس وليبيا، لكن تبدل المزاج الشعبي كليا ضد الإسلاميين يجعل كل خطط أنقرة تحت الضغط.

وما يزيد من مخاوف الرئيس التركي أن هزيمة العدالة والتنمية في المغرب والتراجع الكبير لحركة النهضة الإسلامية في تونس وخسارتها الحاسنة الشعبية، وعزلتها السياسية بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو التي قادها الرئيس قيس سعيد، كل هذا يظهر رفضا شعبيا واسعا للإسلاميين وارتباطاتهم الخارجية وعلى رأسها تركيا.

ويحاول الإعلام التركي تقديم تفسيراته الخاصة للسقوط المتتابع للإسلاميين في العالم العربي بهدف التقليل منه والبحث عن أسباب ترتبط بنظرية المؤامرة بدلا من النقد الذاتي الذي يربط هذه التراجعات بآداء الأحزاب ذات الخلفية الإخوانية التي حكمت في المغرب وتونس.

وفي مقال لها تحت عنوان "لماذا تعثرت تجربة الإسلاميين في الوصول إلى الحكم أو البقاء فيه؟" بحثت وكالة الأناضول التركية الرسمية عن الأسباب ووجدت أن أول تلك الأسباب هو "صراع العسكر والإسلاميين"، وهو عنصر لا ينطبق على حالتها تونس والمغرب، حيث يخصص دور المؤسسة العسكرية في أداء دورها العادي، فيما وجد الإسلاميون قوى معارضة متفقة والأمر نفسه بالنسبة إلى "تغول مؤسسة الرئاسة"، إذ نجح المسلمون في تونس في تهميشها وتقوية البرلمان والحكومة، وخلال عشر سنوات من الحكم، بات الشارع التونسي يتظاهر ضد أداء هذين المؤسستين بسبب ضعف الأداء وابتعاده عن مشاغل الناس، وهو ما يفسر الدعم الذي قابل به التونسيون إجراءات الخامس والعشرين من يوليو.

والأمر نفسه بالنسبة إلى "تغول مؤسسة الرئاسة"، إذ نجح المسلمون في تونس في تهميشها وتقوية البرلمان والحكومة، وخلال عشر سنوات من الحكم، بات الشارع التونسي يتظاهر ضد أداء هذين المؤسستين بسبب ضعف الأداء وابتعاده عن مشاغل الناس، وهو ما يفسر الدعم الذي قابل به التونسيون إجراءات الخامس والعشرين من يوليو.



خيرالله خيرالله كـ 5ص

أنقرة - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تفاؤلا مفرطا بالفوز في الانتخابات المرتقبة في البلاد 2023، وذلك كرد على التحاليل السياسية التي تتنبأ بهزيمة مدوية لأردوغان وحزبه العدالة والتنمية في سياق مزاج عام لدى شعوب المنطقة يلفظ الإسلاميين ويطيح بهم.

وتحاول تركيا أن تجد لنفسها وللاذخين المبررات لما يحدث في العالم العربي من انهيار ملموس لحضور الإخوان في الحكم بعد عقد من معتز السلطة تشبها بالتجربة التركية.

وفهم الرئيس التركي مخاطر خسارة حزب العدالة والتنمية المدوية في المغرب، وقال مطمئنا اجتماعا ناسيا لحزبه بأن العدالة والتنمية التركي سيفوز في انتخابات 2023.

وأكد على أنه ما زال هناك الكثير من الخدمات التي سيقدمها حزب العدالة والتنمية للشعب التركي.

وقال مراقبون إن التناحج المدوية لانتخابات المغرب والخسارة المذلة لحزب العدالة والتنمية الذي أخذ اسمه من الحزب الإسلامي التركي، جاءت بمثابة رسالة خاصة إلى الرئيس التركي مفادها أن النموذج الإسلامي المبني على الشعارات والوعود والذي يوظف الدين لجذب أصوات الناخبين لم يعد مغريا وبدأ الناس يفلطونه بحرية تامة عبر صناديق الاقتراع ومن خلال مواقفهم في الشارع.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن الواقع الجديد يضغط على أردوغان داخليا وخارجيا، فهو قد يقود إلى هزيمة مدوية للحزب الحاكم في تركيا الذي يعيش أوضاعا صعبة بدوره شبيهة بالأوضاع التي قادت الحزب الإسلامي المغربي إلى الوضعية الصعبة التي يعيشها.

كما أنه، وهذا الأهم، قد يقود إلى هزيمة أردوغان خاصة أن الناس قد ملت من استمراره في الحكم لعقدين، وملت من شعاراته ومعاركه في الداخل والخارج، والأزمات التي أغرق فيها البلد بسبب طموحه إلى لعب دور السلطان العثماني الجديد.

وتجمع كل المؤشرات على أن حزب العدالة والتنمية في تركيا لم يعد ذلك الحزب الذي يجذب الناخبين ويبدو أنه استنفد كل ما لديه ودخل في منحى تنازلي خاصة في السنوات الأخيرة التي عز فيها أردوغان قبضته على السلطة ومال كثيرا إلى التفرد بالقرار حتى داخل حزب.

وقد تسببت سياساته بتصدعات وشروخ كثيرة في حزب من أبرز علاماتها الانشقاقات التي حدثت في توقيعات سياسة بالنسبة إلى حزب بات رصيده ضعيفا سياسيا واقتصاديا ولا

أخنوش يبدأ المشاورات لتشكيل أغلبية حكومية منسجمة في المغرب

الخلافات بين أخنوش ووهبي قد لا تعيق مشاركة الأصالة والمعاصرة في الحكومة الجديدة

محمد مامون العلو



تكليف وثقة

الحديدية، والطبقة الوسطى، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، ومحاربة الفقر والهشاشة، بالإضافة إلى تعبئة الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات الخارجية التي تواجهها المملكة.

ويقول مراقبون إن شخصية أخنوش يمكن أن تساعد على نجاح التحالف الحكومي المنتظر على عكس الحكومتين السابقتين اللتين سيطرت عليهما حسابات العدالة والتنمية وخاصة مزاجية بعض قياداته وعلى رأسها رئيس الحكومة الأسبق عبد الإله بنكيران الذي وتر علاقات رئيس الحكومة المتخلي سعد الدين العثماني مع شركائه في التحالف الحكومي.

في المقابل فإن أخنوش يمتلك حزبا متجانسا في المواقف، ما سيساعده في بناء علاقات ثقة مع شركائه. وبدا الرجل واثقا من نفسه دون حماس مفرط وهو يحتفل بانتصار حزبه (102 من أصل 395 مقعدا)، واعتبر ذلك "انتصارا للديمقراطية".

وظهر أخنوش (60 عاما) في الساحة السياسية العام 2007 بعد تعيينه وزيرا للزراعة، ليلتحق حينها بحزب التجمع الوطني للأحرار المصنف ضمن الصف الليبرالي، واشتهر الحزب منذ عدة أعوام بانضمام عدد من التكنوقراط إليه بعد تعيينهم وزراء.

للمفاوضات مع الأحزاب الأخرى وفق 5 أهداف و25 إجراء، كما جاء في برنامجه الانتخابي الذي يريد تنزيله على أرض الواقع.

وقال محمد فقيهي أستاذ العلوم السياسية بجامعة فاس إن عدد المقاعد التي حصل عليها حزب الأحرار قلزمه بالجوء إلى تحالفات حزبية وهذه إحدى سمات النظام الدستوري المغربي، بمعنى أنه لا حزب لوحده يمكنه تشكيل الحكومة، والأحزاب التي صاحبت التجمع الوطني للأحرار في تحقيق نتائج متقدمة لا بد أن تكون طرفا في الحكومة.

ومن المتوقع أن ينضم حزب الاستقلال إلى التحالف الحكومي المقبل، بعدما احتل المرتبة الثالثة بحصوله على 82 مقعدا في مجلس النواب. وقد أكد نزار بركة رئيس الحزب أن المرحلة المقبلة "تتطلب وجود حكومة قوية متضامنة ومنسجمة وقادرة على تنفيذ النموذج التنموي الجديد على أرض الواقع وبكفاءة عالية، والقطيعة مع مسارات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية".

وأضاف بركة أنه من الضروري استعادة الثقة في المؤسسات، وبعث الأمل في نفوس الشباب والنساء، وإنصاف العالم القروي، والمناطق

ما سيمكنه من 270 مقعدا، من مجموعة مقاعد مجلس النواب البالغ عددها 395 مقعدا.

ويأتي هذا التطور مخالفا لتوقعات أولية كانت تستبعد التحالف بين الحزب الأول والثاني نظرا للعلاقة المتوترة بين أخنوش ووهبي بسبب تبادل الاتهامات بينهما.

وكان أخنوش قد شدد إثر فوز حزبه في اقتراع الأربعاء على أن حزبه مستعد للعمل مع كل "الأحزاب التي تتقاطع معنا في الرؤى والبرامج، والخيط الناظم لمشروع الأحرار هو تقديم البديل الذي يتوق إليه المغاربة".

وأضاف في لقاء صحافي الخميس أن "حزبه خلال الفترة الانتخابية قدم برنامجا من الالتزامات، وسيشكل قاعدة تفاوضه مع الأحزاب الوطنية لبناء أغلبية قوية ومنسجمة"، وتحدث عن "القطيعة مع الماضي"، وعلى أن الأحزاب التي سيتحالف معها تجمعها به رؤية موحدة وبرنامج حكومي طموح، من أجل "تكوين أغلبية رصينة".

ويتطلع عزيز أخنوش إلى أن تضم هذه التشكيلة الحكومية "أعضاء في المستوى، قادرين على تنفيذ الاستراتيجيات الكبرى للملك وتنفيذ البرامج الحكومية"، ولهذا حدد حزب التجمع الوطني للأحرار أرضية

الرباط - بدأ عزيز أخنوش رئيس التجمع الوطني للأحرار مشاوراته لتشكيل فريقه الحكومي بعدما تم تعيينه رئيسا للحكومة من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس وتكليفه مساء الجمعة بتشكيل الحكومة لكون حزبه هو المتصدر لانتخابات الثامن من سبتمبر الجاري بـ102 من المقاعد في مجلس النواب.

وقال بيان لوزارة القصور الملكية إن العاهل المغربي استقبل عزيز أخنوش بالقصر الملكي في فاس "وعينه جلالته رئيسا للحكومة، وكلفه بتشكيل الحكومة الجديدة"، مشيرا إلى أن هذا التعيين "طبقا لمقتضيات الدستور وبناء على نتائج الانتخابات التشريعية" الأخيرة.

وعقب استقباله من طرف الملك محمد السادس الجمعة بالقصر الملكي بفاس قال عزيز أخنوش رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار إنه سيشروع في فتح مشاورات مع الأحزاب السياسية من أجل تكوين أغلبية حكومية منسجمة ومتماسكة ذات برامج حكومية متقاربة.

من الآن بفتح مشاورات مع الأحزاب التي يمكن أن يتوافق معها في المستقبل، من أجل تشكيل أغلبية منسجمة ومتماسكة لها برامج متقاربة، لأن المواطنين ينتظرون منا الكثير".

وقالت مصادر مقربة من حزب الأصالة والمعاصرة أن الحزب الذي حل ثانيا في الانتخابات بـ87 مقعدا قرر المشاركة في الحكومة الجديدة، وذلك بعد لقاء عقده السبت ممثلون عن الحزب مع مبعوث من أخنوش.

وهبي الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة المتحصل على المرتبة الثانية أن المكتب السياسي للحزب يجري تقييما للنتائج التي حصل عليها، وبعدها سيتخذ القرار المناسب بخصوص التحالفات المتوقعة.

وفي السيناريو المتوقع بإمكان حزب التجمع الوطني للأحرار تشكيل أغلبية مريحة بالتحالف مع حزبي الأصالة والمعاصرة والاستقلال، وهو



محمد فقيهي

على أخنوش أن يتقارب مع الأحزاب التي لا تتنافس مع برنامجه

خطة عراقية لتأمين الانتخابات من داعش.. لكن من يؤمنها من التزوير

متطلبات العملية الانتخابية، وإسبما مسألة تأمينها، والحفاظ على نزاهتها، بمراقبة أمنية دولية كما وفرنا كل احتياجات مفوضية الانتخابات وعلى أعلى المستويات من تمويل وتأمين ودعم، لضمان إجراء الاقتراع بما يحقق تطلعات الشعب".

ووجد الدعوة إلى "منع استخدام موارد الدولة منعا تاما، والمفوضية مطالبة بإبلاغنا بأي استغلال يحصل لهذه الموارد".

وأضاف "اطفالنا يستحقون مستقبلا أفضل وحياة كريمة، وقد حان الوقت لينعموا بوطن خال من الفساد والظلم".

الفاسدة والوجه نفسها، وبين طبقة داعمة للأحزاب تحث جمهورها على المشاركة في التصويت.

وتعهدت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بإجراء الانتخابات في موعدها والحفاظ على شفافيته بعد جدل بشأن تأجيلها وانسحاب كتل سياسية منها. إلا أن غالبية المحللين لا يتوقعون تغييرا جوهريا تسفر عنه الانتخابات المقبلة، خصوصا وأن سطوة الأحزاب نفسها وأموالها تسيطر على المشهد الانتخابي إلى حد الآن.

وقال رئيس الوزراء العراقي السبب "انجزنا بحمد الله وإصرار كل

وتأتي الخطة الجديدة بعد أسبوع من إعلان الحكومة العراقية إحباط محاولة لتزوير الانتخابات تشمل الضغط على موظفي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عبر شبكة تمويلها وتساعد شخصيات سياسية وبرلمانية حالية وسابقة.

وهذه هي المرة الثانية التي تعلن فيها السلطات العراقية عن محاولات تزوير للانتخابات بعد أن أعلن القضاء قبل ذلك توقيف مجموعة من 3 أشخاص كانت تخطط للتلاعب بنتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وينقسم العراقيون بين مقاطع للانتخابات ورافض لتدوير الأحزاب

أول محاكاة لتنفيذ الممارسة الأمنية الخاصة بالانتخابات في قيادة العمليات المشتركة عبر دوائر الاتصال بقيادات العمليات الشرطية في المحافظات".

وأعلنت مفوضية الانتخابات في العراق الجمعة بأن 600 مراقب من خارج البلاد سيتولون مراقبة الانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة الشهر المقبل. وستجرى الانتخابات في وقت تنشر فيه القوات العراقية عمليات عسكرية واسعة شمال البلاد وغربها وشرقها، ضد خلايا تنظيم داعش التي بدأت مؤخرا بشن المزيد من الهجمات ضد أهداف مدنية وعسكرية وأمنية خلفت قتلى وجرحى.

العراقي باشرت بممارسة الخطة الأمنية الفعلية الميدانية الشاملة في بغداد والمحافظات".

وفي وقت لاحق أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في كلمة له خلال جلسة استثنائية لمجلس الوزراء وضع إجراءات أمنية مشددة لمنع محاولة تزوير الانتخابات المقبلة.

وقال الكاظمي وفق بيان صدر عن مكتبه إن "هناك إجراءات أمنية مشددة تم وضعها لمنع أي حالات اختراق أو محاولات تزوير، ونسقتنا لحضور أممي ودولي لإعطاء نسبة أعلى من القبولية للانتخابات وقد حضرت اليوم (السبت) في اللجنة الأمنية وعملنا

بغداد - أعلنت وزارة الدفاع العراقية السبت انطلاق الخطة الأمنية الخاصة بتأمين الانتخابات المقررة في العاشر من أكتوبر المقبل، وذلك تحسبا لهجمات ينفذها تنظيم داعش الذي عاد إلى الواجهة بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة.

باتي هذا في وقت يتساءل فيه مراقبون عراقيون عن سيوْمَن هذه الانتخابات من التزوير الذي دأبت على تنفيذه وحمايته الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران.

وقالت خلية الإعلام الأمني التابعة لوزارة الدفاع في بيان لها إن "اللجنة الأمنية العليا للانتخابات مجلس النواب

مصادقة عقيلة صالح على قانون الانتخابات الرئاسية تثير استياء الإخوان

ويرى المعارضون أن صالح يقدم خدمة إلى المشير خليفة حفتر الذي يسيطر عسكريا على المنطقة الشرقية من البلاد وجزء من الجنوب ويحظى بشعبية واسعة بسبب المعركة التي أطلقها في السنوات الأخيرة ضد الإرهاب والميليشيات المسلحة، ومن المتوقع أن يترشح للانتخابات الرئاسية في ديسمبر. وجاء في مادة مثيرة للجدل أنه يمكن لشخص عسكري الترشح لمنصب الرئيس شرط "التوقف عن العمل وممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر"، وأنه "إذا لم يُنتخب فإنه يعود لسابق عمله".

**النواب المعارضون يعتبرون
إحالة القانون على هيئة
الانتخابات دون التصويت
عليه عرقلة للاستحقاقات
الانتخابية المرتقبة**

وسبق أن دعا صالح لانتخاب رئيس ليبيا بشكل مباشر وتنظيم الانتخابات في موعدها المقرر، إلا أن الإخوان يدفعون لأجل إجراء استفتاء على مسودة الدستور، كمحاولة لتعطيل إجراء الانتخابات العامة.

ويقول مراقبون إن المشكلة ليست في إجراء الاستفتاء بل في إمكانية رفضه من قبل الليبيين، ما يعني إعادته مباشرة إلى هيئة صياغة الدستور لتعديله في مرحلة أولى ثم إجراء استفتاء جديد عليه في مرحلة ثانية وهو ما يصعب من عملية إجراء الانتخابات.

ويروج إخوان ليبيا ومجلس الدولة لهذه العملية، وهو رأى فيه مراقبون لمحاولة لعرقلة الانتخابات المقرر تنظيمها في 24 من ديسمبر المقبل.

كهل تونسي يضرم النار في جسده بقلب العاصمة

وكشف المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تقرير صدر مؤخرا حول الاحتجاجات الاجتماعية أن عدد التحركات الاحتجاجية المرصودة خلال شهر مايو الماضي تضاعف ليبلغ 1155 تحركا مقابل 516 تحركا فقط خلال شهر مايو 2020 و 841 تحركا في أبريل 2020.

وأكد التقرير أن مطالب أكثر من نصف التحركات الاحتجاجية التي شهدها شهر مايو بنسبة 55 في المئة، اجتماعية أو اقتصادية، وأنها شملت بالأساس قطاعات عمومية بنسبة 45 في المئة، مقابل 15 في المئة فقط للقطاع الخاص، وأن بقية المطالب تتوزع بطريقة متقاربة بين القطاع البيئي والقطاع القانوني بنسبة 10 في المئة، ثم القطاع التربوي 7 في المئة والقطاع الصحي 8 في المئة والحق في الماء 6 في المئة.

ويعزّز تنوع أشكال الاحتجاجات وارتفاع وتيرتها سيناريو العدوى الاجتماعية بين المدن والمحافظات، في ظل تردّي الوضع الذي أصبح واقعاً معيشياً "مؤلماً" في كل جهات البلاد، ما يندرج بحالة من الانفلات الاجتماعي. وتواجه البلاد أزمة اقتصادية من المرجح أن تتفاقم بفعل عدم الاستقرار السياسي. ويقرر عجز الموازنة العامة لهذا العام بنحو 6.7 مليار دولار.



اليانسون في تونس على طريق البوعزيزي

طرابلس - صادق رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح على القانون المنظم للانتخابات الرئاسية المقبلة، لكن خطوته لاقت اعتراضا من المجلس الأعلى للدولة الذي يسيطر عليه إخوان ليبيا، وعدد من النواب الذين اتهموه بعدم عرض النص على التصويت البرلماني.

ونشر المتحدث باسم مجلس النواب الليبي عبدالله بلحج على فيسبوك نصا من 75 مادة يحمل توقيع عقيلة صالح بتاريخ 8 سبتمبر الجاري، ينظم الانتخابات الرئاسية المقررة في 24 من ديسمبر المقبل.

لكن المجلس الأعلى للدولة ومجموعة من نائبا رفضوا هذه الخطوة واتهموا رئيس مجلس النواب بعدم تقديم النص للتصويت البرلماني، فيما يلاحظ المتابعون أن المجلس الأعلى للدولة تحول إلى عفة دون إنجاح الاستحقاقات الانتخابية المرتقبة في البلاد وذلك بهدف تطبيق أجندة الإخوان التي تريد عرقلة الانتخابات والاستفادة من حالة عدم الاستقرار.

وقال النواب المعارضون في بيان نشرته وسائل إعلام محلية إن إحالة القانون على هيئة الانتخابات "دون التصويت عليه عرقلة للانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة في ديسمبر القادم"، وأضافوا أن التمشي "مخالف للإعلان الدستوري المؤقت والاتفاق السياسي والنظام الداخلي للبرلمان".

أما المجلس الأعلى للدولة الذي يمثل غرة ثانية للبرلمان ويجب استشارته قبل إقرار أي قانون، فقد استنكر في بيان الخميس الإجراء "الأحادي" لعقيلة صالح واتهمه بالسعي "للاستحواذ على سلطات لا يملكها، وذلك بغرض عرقلة الانتخابات المقبلة من خلال قيامه بمعتمد بإصدار قانون معيب".

السياسي يروج لمفهومه الخاص للحريات السياسية

استراتيجية حقوق الإنسان في مصر تتصادم مع النظرة الغربية



حسن النوايا لا يكفي

في تطبيق قوانين مكافحة الإرهاب وشمولها لمعارضين سياسيين وكتاب من خلال عدم محاكمتهم فترات طويلة وتطبيق عقوبة الحبس الاحتياطي سببا رئيسيا في صدور انتقادات دولية من دول غربية ضد الحكومة، وهي الإشكالية التي لم تعالج جيدا. وقال نجاح البرعي الحقوقي البارز وأحد المشاركين في وضع بنود الاستراتيجية الجديدة "إنها خطوة جادة لكن في حاجة إلى تفعيل على الأرض، ومعبّر الحكم عليها أن يتم فتح المجال أمام المنظمات الأهلية والحقوقية بعيدا عن أي قيود لأن استمرار المطاردات لناشطين يعارض مع النوايا الإيجابية التي تروّج لها الحكومة".

وأضاف لـ"العرب" أن هناك انشظة ما زالت سببا في الخلاف بين المنظمات الأهلية والحكومة مثل ممارسة العمل السياسي ودعم قضايا مرتبطة بالحريات عموما، في حين ترغب دوائر رسمية أن تكون هذه التحركات بحسابات دقيقة وبناء على معايير بعينها، "لكن في المجمل هناك نية حسنة للتقارب بين الطرفين".

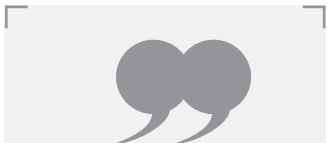
ويأخذ معارضون على الحكومة تجاهلها بعد التعهد صراحة بوقف استهداف شخصيات مختلفة معها على أساس وطني، وتقيد التعرض لأصحاب الرأي والتعبير، لأن ذلك ينسف أي تقدم يمكن أن يحدث في هذا الملف، فلا يمكن احتزال الحقوق في تحسين مستوى المعيشة لفئات بعينها.

وعلى الحكومة أن تترك أهمية عدم ربط الإنجازات التنموية بتحسين الأوضاع الحقوقية لأن الاقتناع بهذه الرؤية يجعلها تكتفي بالحقوق الاجتماعية، وهذا لن يكفي لبناء دولة عصرية تناسس على توسيع مفاهيم الحريات لتشمل المجالات السياسية والإعلامية والثقافية والفكرية وتداول المعلومات وغيرها.

ومهما كانت نوايا الحكومة طيبة فتفتيذ أي استراتيجية تكرس حقوق الإنسان في مصر يفترض أن تنطلق من تقيد دور الأمن في القضايا السياسية وعدم حصر عمل المنظمات الأهلية والناشطين والحقوقيين في خاتمة التمارين والمشتبه بهم دوما.

بند تهديد السلم المجتمعي والتظاهر والعمل لصالح تيارات إسلامية متشددة. ويرى متخصصون في المجال الحقوقي أن فتح قنوات الاتصال بين المنظمات الأهلية والحكومة دون شروط الميزة الأهم في استراتيجية حقوق الإنسان، لكن تفعيل المعايير التي تكرس الحريات وتضمن فتح المجال العام في حاجة إلى تشريعات تحجم القيود. وتصطدم هذه الرؤية بوجود قناة لدى الأغلبية البرلمانية التي تتناغم مع الحكومة، بأن إطلاق العنان للحريات السياسية يهدد الأمن ويسمح بتسلل عناصر منوثة تقوم بادوار مشبوهة جاهدت الحكومة للقضاء عليها.

ويشير ناشطون في مجال حقوق الإنسان إلى أن استمرار التوسع



البسطاء في مصر لا يهتمون

بوجود حريات سياسية من عدمه، وهي الشريحة التي يعول عليها السيسي لتدمير

الاستراتيجية الخاصة بحقوق الإنسان



بشكل عام، باعتبار أن هناك ملفات وقضايا أكثر أهمية من رهن العلاقات بين الدول على مدى احترامها لحقوق الإنسان والمجتمع المدني. وبدا لافتا أن الخطة التي أطلقتها الحكومة لم تتطرق إلى وضع حد لمطاردة الناشطين وفتح المجال العام وحل إشكالية الحبس الاحتياطي، حتى أن الإعلامي إبراهيم عيسى عندما تطرق إلى هذه القضايا ولم يعلق عليها السياسي الذي فضل التطرق إلى ما يسمى بـ"مخاطر الحريات غير المنضبطة".

وقال الرئيس المصري موجها كلامه لمنتقدي حقوق الإنسان "لماذا تريدون الوصول بحقوق الإنسان إلى الحد الأقصى ولا تهتمون بسعي الحكومة لتوفير مطالب الناس بالحد الأقصى، ولم تدركون حجم التحديات في بلدنا ومدى تأثيرها على النمو الحضاري".

وأظهر التركيز على أن تحرك الحكومة لإقرار سياسة خاصة لحقوق الإنسان قرار مصري خالص، وأن هناك تصميمًا على رفض أي ضغوط خارجية لتغيير وجهة نظر النظام تجاه الحقوق والحريات المدنية.

ويرى معارضون أن ترويج الحكومة لكون الإنجازات التنموية جزء من حقوق الإنسان يقود إلى بقاء الأوضاع دون تغيير على مستوى الحريات السياسية، لأن استمرار التعاطي مع الملف من منظور أمني لن يحقق الأهداف مهما حسنت النوايا.

ولا يهتم البسطاء في مصر بوجود حريات سياسية من عدمه، وهي الشريحة التي يعول عليها السيسي لتدمير الاستراتيجية الخاصة بحقوق الإنسان، ويدرك أن هذه الفئة تريد فقط تحسين ظروفها المعيشية، وإرضاء هؤلاء يضمن له تحصين الجبهة الداخلية وحيثها لا يعنيه كثيرا تحفظ الدوائر الغربية.

وأشارت الاستراتيجية الجديدة (القديمة) إلى الحق في النقد والتجمهر والاعتراض، لكن

أطلق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السبت أول استراتيجية وطنية لحقوق الإنسان والتي تتضمن المحاور الرئيسية للمفهوم الشامل لحقوق الإنسان، وذلك بالتكامل مع المسار التنموي والاقتصادي الذي تروج له الحكومة. وعلى الرغم من أهميتها لتحسين صورة القاهرة التي تتعرض لانتقادات دولية في المجال الحقوقي، تبقى الخطوة غير كافية في حال استمر غرض النظر عن الحريات السياسية في البلاد.

أحمد حافظ

القاهرة - أعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السبت اعتبار العام المقبل عاما للمجتمع المدني في محاولة للتأكيد على أنه معني بتعزيز التعاون مع المنظمات الحقوقية والتعاطي مع حقوق الإنسان كمشروع توليه الدولة رعاية خاصة، وفقا لمفهومه الخاص للحريات السياسية.

وبدت "الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان" التي أطلقتها الحكومة المصرية السبت بعيدة عن وجهة النظر الغربية التي تختزل القضية في الحريات السياسية والكف عن مطاردة الناشطين المعارضين بعدما تم وضعها في إطار تنموي واجتماعي. وأظهرت الخطة وأسلوب عرض بنودها أمام الرأي العام أن الحكومة المصرية لديها مفاهيم خاصة عن حقوق الإنسان مغايرة لما طرحه الحكومات الغربية والمنظمات الأجنبية، وأنها تمنح أولوية كبيرة لحق السكن والتعليم والصحة والتكافل الاجتماعي.

وأوجت الحكومة بأنها تريد فرض أمر واقع بشأن ملف حقوق الإنسان ينطلق من خصوصية الحالة المصرية التي تختلف عن مثيلاتها في الدول الغربية بحكم ما تعانيه الدولة من تحديات أمنية وسياسية وتهديدات التيارات المتطرفة التي تفرض على الحكومة تقيد الحريات لتضييق مجال الحركة على المتشددين.



نجاح البرعي
خطوة السيسي جادة،
لكن في حاجة إلى
التفعيل على الأرض

وتتمسك القاهرة بتبرير مواقفها المرتبطة بالتضييق على الحريات بالتحديات التي تواجهها وأن المعايير الغربية تختلف عن نظيرتها المصرية ويصعب أن تكون حقوق الإنسان مقدمة على تكريس الاستقرار لعدم الوقوع في فخ الحريات غير المنضبطة.

وقال السيسي خلال إطلاق استراتيجيته إن ثقافة التنظير (أي إملاء المطالب على الحكومة من المعارضين) لا يتوافق مع واقع الدولة، وهذا الأسلوب قاد إلى تدمير بعض الدول، "وهؤلاء المنظرون اعتقدوا أن التخريب سيؤدي إلى الأفضل، وهنا يكون التضيق النسبي مطلوباً".

وذكر بتجارب دول تعرضت للدمار وأصبح سكانها يعيشون في المخيمات لفتح الباب أمام التنظير وأصحاب الصوت العالي حتى عمّ التطرف والإرهاب.

ونرى دوائر مصرية أن التفكير بمخاطر إطلاق العنان للحريات السياسية يعكس أن الحكومة تتحرك للتعامل مع حقوق الإنسان بمفاهيمها

اجتماعية واقتصادية، مثل التركيز على الصحة والتعليم والسكن وتحسين الظروف للطبقات الفقيرة، وإن كانت تعهدت، على استحياء، بتعزيز الحقوق السياسية أيضا. وتستثمر القاهرة في عدم اكتراث بعض الدوائر الغربية بحقوق الإنسان على وقع التحديات الإقليمية والدولية لتبرير رؤيتها حول مفاهيم الحريات

المعضلة ترتبط بالية التنفيذ على الأرض لأن العقلية الحالية ترفض الخروج عن النص، ولا تزال هناك قوانين تحظر كل ما من شأنه أن يندرج تحت

بايدن يحيي ذكرى 11 سبتمبر على وقع الانسحاب من أفغانستان

ترامب ينتقد «انعدام كفاءة» خلفه بسبب «سوء التخطيط» للانسحاب

أحييت الولايات المتحدة السبت ذكرى اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على وقع الانسحاب الفوضوي من أفغانستان التي قادتها إليها تلك الهجمات وسقط ردود فعل دولية شددت في أغلبها على ضرورة مواصلة الحرب ضد الإرهاب.

جورج دبليو بوش الذي قاد البلاد في ذلك الوقت.

وفي النهاية عاد بايدن إلى واشنطن لزيارة وزارة الدفاع، رمز القوة العسكرية الأمريكية والذي تعرض لهجوم بطائرات أخرى استخدمت كصواريخ في 2001.

ويأتي إحياء ذكرى الاعتداءات بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان والتي بدأتها قبل نحو 20 عاما للقتال على تنظيم القاعدة الذي نفذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

واستغل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذكرى لتوجيه انتقادات لبايدن خاصة "انعدام كفاءة إدارته" في مسألة الانسحاب من أفغانستان. وقال ترامب في رسالته "هذا يوم حزين للغاية"، مضيفاً أن ذكرى الحادي عشر من سبتمبر "تمثل حزنا كبيرا لبلدنا".

وتابع "إنه وقت حزين أيضا للطريقة التي انتهت بها حربنا على من تسببوا بمثل هذا الأذى لبلدنا الأسبوع الماضي". وأضاف "زعم بلادنا بدأ كأنه أحق ولا يمكن السماح بحدوث ذلك". وعزا ذلك إلى "سوء التخطيط والضعف الهائل والقادة الذين لم يفهموا حقاً ما كان يحدث".

كما أعرب دونالد ترامب عن أسفه لمقتل 13 عسكرياً أميركياً في تفجير انتحاري في كابول الشهر الماضي خلال عملية الإجلاء من أفغانستان، واستبداء طالبان على معدات عسكرية أميركية بالمليارات من الدولارات "دون إطلاق رصاصة".

ولم يلق بايدن كلمة في أي من المواقع الثلاثة، لكنه نشر مقطعاً مصوراً الجمعة عبر فيه عن تعازيه لأسر الضحايا والقي الضوء على الوحدة الوطنية التي نتجت، ولو ميدئياً، عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

وفي الشهر الماضي طلب الكثير من عائلات ضحايا الهجمات من بايدن إلغاء إحياء الذكرى العشرين للهجمات ما لم يعلن وفاق نزعَتْ عنها السرية يؤكدون أنها تظهر دعم قادة سعوديين للهجمات.

وفي الأسبوع الماضي أمر الرئيس وزارة العدل بمراجعة وفاق من تحقيق مكتب التحقيقات الاتحادي بشأن الهجمات لنزع السرية عنها ونشرها.

ويأتي ذلك في وقت تواتت فيه ردود الفعل إزاء إحياء الذكرى العشرين

نيويورك - أحيى الرئيس الأميركي جو بايدن ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر السبت بزيارة كل موقع من مواقع تحطم الطائرات المخطوفة في 2001، لتأبين ضحايا الهجوم المدمر وذلك على وقع الانسحاب الفوضوي من أفغانستان.

وبدا بايدن يومه في نيويورك حيث حضر مراسم في المكان الذي كان به برجاً مركز التجارة العالمي قبل أن تصطدم طائرتان بالبنين مما أدى إلى انهيارهما.

وعزفت الفرقة الموسيقية التابعة لشرطة نيويورك أغنية "الأوقات الصعبة لا تأتي مرة أخرى" وهي أغنية شعبية أميركية تعود إلى الخمسينات من القرن التاسع عشر. وعلى الضفة الأخرى من نهر هدسون في نيويورك كان بروس سبرينجستين يغني على الجيتار أغنية "سارك في أحلامي".



إيمانويل ماكرون

لن ننسى أبداً الاعتداءات، سنقاتل دائماً من أجل الحرية

ووقف بايدن والرئيسان السابقان بيل كلينتون وباراك أوباما وحشد من المواطنين دقيقة صمت على الساعة الثامنة وست وأربعين دقيقة وهو توقيت اصطدام أول طائرة بيجج التجارة العالمي. ولقي نحو 3000 شخص حتفهم

في الهجمات في نيويورك وفي مينى البنتاجون وفي بنسلفانيا حيث تحطمت الرحلة 93 التابعة لشركة يونايتد إيرلاينز في حقل بعد تغلب الركاب على الخاطفين ومنعهم من الإصطدام بهدف آخر.

وفي مدينة نيويورك، وفي يوم جميل بسماء صافية مثلما كان في ذلك اليوم قبل 20 عاماً، تلا أقارب الضحايا قائمة بأسماء من لقوا حتفهم في البرجين. ولم يدل بايدن، الذي أحضر رأسه، بأي تصريحات. وحضر المراسم رودى جوليانى الذي كان رئيس بلدية نيويورك وقت الهجمات. لكن الرئيس السابق دونالد ترامب وهو من نيويورك لم يحضر مراسم التأبين. ثم سافر بايدن إلى شانتسفيل في بنسلفانيا، حيث شهد حفل التأبين ظهوراً نادراً للرئيس الأميركي الأسبق

إسرائيل تعتقل اثنين آخرين من السجناء الفلسطينيين الستة الفارين

وأعلنت الشرطة السبت توقيف زكريا الزبيدي القائد السابق في كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح في مخيم جنين وأكثر الفارين الستة شهرة، ومحمد عارضة، في بلدة الشبلي أم الغنم الواقعة على بعد عشرة كيلومترات شرق الناصرة.

وذكرت "تم القبض على الرجلين من قبل فريق يضم مقاتلين في وحدة مكافحة الإرهاب الخاصة بالشرطة وأفراد من الشاباك (جهاز الأمن الداخلي) عقب عمليات تفتيش مكثفة قامت بها الشرطة



استنفاًر أمّني إسرائيلى

لهجمات الحادي عشر من سبتمبر. وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت في تغريدة أرفقها بشرط فيديو لعلم أميركي عند مدخل قصر الإليزيه في باريس، "لن ننسى أبداً. سنقاتل دائماً من أجل الحرية".

وفي بروكسل، استذكرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ضحايا الهجمات قائلة عبر تويتر "في الحادي عشر من سبتمبر، نذكر من فقدوا حياتهم ونكرم من خاطروا بكل شيء لمساعدتهم. حتى في أحلك الأوقات وأكثرها صعوبة، يمكن أن يبرز أفضل ما في الطبيعة البشرية. يثق الاتحاد الأوروبي إلى جانب الولايات المتحدة للدفاع عن الحرية والتعاون ضد الكراهية".

وفي بريطانيا، قالت الملكة إليزابيث الثانية في رسالة موجهة إلى بايدن إنها تصلي من أجل ضحايا الهجمات،

وأشادت بمن اضطلعوا بـ"إعادة البناء". وقالت الملكة البالغة 95 عاماً "أفكاري وصولاتي أنا وعائلتي وبلدي بأكمله مع الضحايا والتاجين والأسر المتضررة، وكذلك مع أول المستجيبين والمنقذين".

وفي إيطاليا، أعرب الرئيس سيرجيو ماتاريلا عن تضامن بلاده مع الولايات المتحدة وحلفائها "لواجهة أي تهديد إرهابي".

وفي سويسرا، شدد الرئيس غاي بارملي في تغريدة على "الرفض غير المشروط للإرهاب".

وقال إن هذه الهجمات "غيرت السياسة في جميع أنحاء العالم وكان لها أيضاً تأثير على حياتنا في سويسرا. وتأكيداً للرفض غير المشروط للإرهاب في كل مكان وزمان، أعرب عن تضامني مع جميع ضحاياهم".

وفي ألمانيا، قال شتيفن زايبير المتحدث باسم المستشارية أنجيلا ميركل

عبر تويتر "يصادف اليوم الذكرى العشرين لهجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة. نذكر الضحايا".

وفي أستراليا، استذكر رئيس الوزراء سكوت موريسون 2977 شخصاً فقدوا حياتهم في ذلك اليوم".

وقال في رسالة قدم فيها "تعازيه الصادقة" إلى "كل الشعب الأميركي"، إن "الحادي عشر من سبتمبر يذكرنا بأنه لا يمكننا أبداً أن نعتبر سلامنا وحريتنا وأسلوب حياتنا أموراً مفروغاً منها".

وأضاف أن هناك "أوقافاً يمكن أن تتغير فيها الأشياء التي اعتقدنا أنها مضمونة في غمضة عين ونعلم أن لا شيء سيكون على حاله مرة أخرى". وشدد موريسون على "الصدمة التي شعرنا بها لأن أسس عالمنا بدت كأنها تهتز. كان الحادي عشر من سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة أحد تلك الأيام".

يوم حزين

وفي إيران انتقدت عدة صحف التدخلات العسكرية الأميركية التي بدأت رداً على هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وفي افتتاحية نشرت تحت عنوان

"بداية نهاية الولايات المتحدة"، كتبت صحيفة "همشهرى" المحافظة المتشددة أن واشنطن اتبعت "مساراً خاطئاً".

وأضافت أن "التقدير الخاطئ للولايات المتحدة هو أنها اعتقدت أنها تستطيع محاربة هذا العدو الجديد (القاعدة) بالسلاح والعمليات العسكرية بينما استفاد هذا التشكيل الإرهابي من بيئة فكرية مواتية اجتماعية واقتصادية في باكستان كما في أفغانستان وكذلك في العراق وفي سوريا".

ونابعت الصحيفة أن "المكانة السياسية والنفوذ الدولي وحتى القوة العسكرية للولايات المتحدة تم تقويضها بشكل خطير. هذا البلد في طريق الانحدار ولا يمكن لبايدن وقفه".

الحوثيون يستهدفون مخازن الإغاثة الإنسانية في ميناء المخا

ويديرها نقلت صحيفة "الشارع" اليمنية عن سكان محليين أن الصواريخ الباليستية التي استهدفت الميناء تم إطلاقها من مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي شمال مدينة تعز.

وذكر سكان أنهم شاهدوا عملية إطلاق ثلاثة صواريخ باليستية من شارع الستين، بالقرب من مفرق شرعياً تتجه غرباً ناحية المخا، مروراً بمديرية مقبنة.

ويعدّ ميناء المخا من أقدم الموانئ في شبه الجزيرة العربية، إذ كان السوق الرئيسية لتصدير القهوة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. ويقع الميناء على بعد 100 كيلومتر غرب محافظة تعز، وتبلغ مساحته أكثر من 450 ألف متر مربع، ويطل على مياه البحر الأحمر.

وقال شهود عيان إنهم سمعوا صوت انفجارات متلاحقة من داخل الميناء واستهدف أحدها خزان وقود ما تسبب في تصاعد السّنة اللهب من الميناء. ويكتسب ميناء المخا أهمية باعتبار أنه يقع بالقرب من الممر الدولي في البحر الأحمر بمسافة ستة كيلومترات فقط، حيث يربط بين أوروبا وشرق أفريقيا وجنوب آسيا والشرق الأوسط.

تعز (اليمن) - شنت ميليشيا الحوثي السبت هجوماً جويًا استهدف ميناء المخا الواقع تحت سيطرة القوات اليمنية المشتركة والمطل على البحر الأحمر جنوب غرب اليمن بالتزامن مع زيارة يقوم بها وفد حكومي.

وقال العقيد وضاح الدبيش المتحدث باسم القوات اليمنية المشتركة في الساحل الغربي، إن عملية الاستهداف جرت بواسطة ثلاثة صواريخ و6 طائرات مسيرة مفخخة.

وأضاف "تم القصف بشكل عشوائي وهستيري على الميناء التاريخي، وذلك بالتزامن مع وصول وفد حكومي من وزارة النقل لتدشين العمل في الميناء، وتزامناً مع رسو باخرة تجارية في رصيفه". وأشار إلى أن الهجوم أسفر عن خسائر مادية فقط دون وقوع أي ضحايا، وتمكنت الدفاعات الجوية من إسقاط طائرتين، في حين لا تزال طائرات استطلاع مسيرة تحوم في سماء المخا. واعتبر المتحدث أن الهجوم "استهداف واضح للبنية التحتية للميناء وعمليات الإغاثة الإنسانية، إذ تتواجد على أرضه كميات مخزنة من المعونات الإنسانية التي كانت في طريقها للتوزيع على الأسر الفقيرة".

الشرطة الإسرائيلية أعلنت السبت توقيف زكريا الزبيدي القائد السابق في كتائب شهداء الأقصى ومحمد عارضة

ويبعد سجن جلبوع نحو أربعة كيلومترات عن الحدود مع الضفة الغربية، وهو أشد السجون حراسة في إسرائيل، حيث تحتجز السلطات فيه فلسطينيين مدانين أو يُشتبه بقيامهم بأنشطة مناهضة لإسرائيل، ومنها هجمات دامية. ونشر الجيش الإسرائيلي الأربعا تعزيزات عسكرية جديدة في الضفة الغربية. وتمكن الفلسطينيون الستة الاثنى من الفرار عبر نفق حفر أسفل زنزانة قادهم إلى خارج السجن.

رسالة مغربية إلى العراق

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



هل يحدث في العراق أن يمنح العرب الشيعة والسنة أصواتهم، طوعية وبحرية وقناعة، لمواطن كردي أو مسيحي أو تركماني أو صابئي فيمكنوه من أن يكتسح في الانتخابات، ويحصد أكبر عدد من مقاعد البرلمان، ويهزم الأحزاب الدينية الكبيرة التي اتخذت الدين الإسلامي جسرا عبرت عليه إلى الحكم، فافقرت ناخبها، وأحيت فيهم الأحقاد الطائفية والعنصرية، وزرعت في نفوسهم الرعب، ونهبت أموال دولتهم فافلست خزينتها، وقتلت واغتالت وغيبت وهجرت الآلاف، وما زالت تفوز في الانتخابات تلو الانتخابات دون عقاب؟ إن الخلل في العراق ليس في الناخب العراقي، إنما هو في العملية السياسية الملقومة التي زرعها الحاكم الأميركي بول بريمر ومستشاروه بمشاركة المرجعية، ومعاناة الإنتهازيين الجوعى للمال والسلطة والسلاح. فالصوت الشيعي للشيعي، والسني للسني، والكردي للكردي، ولا شيء غير ذلك. أما برنامج المرشح فليس مهما ولا ضروريا للفوز بأصوات الناخبين، ناهيك عن تاريخه ومواقفه وكفاءته ونزاهته.

مناسبة هذه المقالة هي الزلزلة الانتخابية التي شهدتها المملكة المغربية أخيرا لتثبت أن الشعب إذا أفاق وكثف وغضب يستطيع أن يفعل المعجزات.

فالشعب المغربي صبر على الإخوان المسلمين المغاربة (حزب العدالة والتنمية) عشر سنوات، ثم قرر أخيرا أن يبطش بهم، ويطردهم من دواوين الحكومة والبرلمان، ومن مجالس الولايات (المحافظات)، وإدارات البلديات في الأفضية والنواحي، وبما يشبه الفضيحة المجلجلة.

فقد أعلن وزير الداخلية المغربي (الإخواني) عن هزيمة حزبه وفوز خصمه حزب التجمع الوطني للاحرار برئاسة رجل الأعمال المغربي (الأمازيغي) عزيز أخنوش بحصوله على 97 مقعدا من مقاعد البرلمان مقابل 13 مقعدا فقط لحزب العدالة والتنمية الحاكم، بعد أن كانت له 120، وحلول حزب الأصالة والمعاصرة (الليبرالي) في المرتبة الثانية بـ82 مقعدا.

وليس هذا وحسب، بل فشل رئيس حكومة المغرب سعد الدين العثماني في الفوز بمقعد في البرلمان لتثور عليه قواعد الحزب وعلى أعضاء الأمانة العامة، وتضطربهم جميعا إلى الاستقالة، فورا، وبدون جدال. وهذا يعني أن الحكومة القادمة، ولدة خمس سنوات، ستكون بالكامل للعلمانيين والليبراليين، وسيقودها رجال أعمال كانوا ناجحين في مشاريعهم التجارية الخاصة فأراد الشعب المغربي منهم أن ينقلوا نجاحاتهم إلى الحكومة.

وهنا نتساءل ما هو سر الهزيمة التي مُني بها إخوان المغرب (العدالة والتنمية)، وقبلهم إخوان تونس (النهضة)، وقبلهم جماعة الإخوان المسلمين (وحزب الحرية والعدالة) في مصر، وقبلهما (القومي الإسلامي) في السودان، و(الإخوان المسلمون) في الأردن؟ طبعاً، وعلى امتداد ربع القرن الأخير، تبين أن المبدأ المشترك الثابت لجميع الإسلاميين في الدول التي نهت لهم أن يحكموها هي استماتتهم في احتكار السلطة، ثم في أخونيتها بسرعة وشيق وعنف وعناد وغباء، مع فقر شديد تنتشر فيه جميع أحزابهم في الخبرة والكفاءة والأمانة والنزاهة.

رغم أن حكومة الإسلاميين المغربية لم تكن هي الأسوأ بين الجماعات

ليبيا العقدة الرئيسية في تسوية الأزمة بين مصر وتركيا

تجاهل أنقرة لمطالب القاهرة ينذر بتأجيل تطبيع العلاقات



القاهرة لم تعد تسالوم بورقة الإخوان

وتحريض العصابات المسلحة على توسيع نطاق الفوضى. مُنح النظام التركي الوسيلة التي يستطيع استخدامها لفتح مجال رحب لتطبيع العلاقات مع مصر، وأضحى موقفه النهائي من الأزمة في ليبيا هو الاختبار الذي بموجبه تمكن إعادة تقييم الموقف بين البلدين، في وقت تدر فيه مصر أن الطريق لن يكون ممهدا أمام تركيا لتكريس وجودها على المدى الطويل في ليبيا.

أصبحت القاهرة على ثقة لتقويض ورقة الإخوان في إدارة العلاقات مع تركيا ولم تعد المساومة بهذه الورقة لها قيمة كبيرة، حيث فقدت زخمها المصري ثم الإقليمي بعد ما جرى في كل من تونس والمغرب والسودان، وقبلهم مصر ذاتها، وبات الدور غير مستبعد في ليبيا لتواجه نتيجة مماثلة ما يدفع أنقرة إلى إعادة النظر في حساباتها مع التيار الإسلامي في هذه الدولة كفرنس عولت عليه كثيرا لكسب رهانها في المنطقة العربية.

يقول مراقبون إن ما جرى في كل من تونس والمغرب جعل مصر أكثر تشددا في عدم التهاون مع تركيا التي زاد انزعاجها على مصير حلفائها الذين كانوا سببا رئيسيا لذهابها إلى ليبيا، وتخشأن أن يواجهوا المصير نفسه في الانتخابات المقبلة.

يدفع هذا الاحتمال أنقرة إلى التمرس ورفض خروج قواتها والمرتزة لأنهما ضامنان لعدم إزاحة الإخوان من المشهد العام، فإجراء الانتخابات الليبية في هذه الأجواء سوف يقود إلى خسارة أشد فداحة مما حصل مع حزب العدالة والتنمية في المغرب الذي تراجع من الترتيب الأول في البرلمان إلى الثامن. تعلم القاهرة أن أنقرة تواجه ما ترقا حادا على الصعيد الإقليمي ولن تجد أمامها مفر سوى الخروج من ليبيا بسلام قبل أن تجرف التدايعات السلبية المتسارعة في المنطقة حزب العدالة والتنمية في تركيا الذي يستعد للدخول في انتخابات مهمة بعد عامين، أو التمسك بالبقاء في ليبيا، وبالتالي فتأجيل تطبيع العلاقات إلى أجل غير مسمى هو الخيار المناسب لمصر في الوقت الراهن.

ينطوي موقف اللجنة على "فيتو" عربي واضح ومستمر على الإجراءات التي تقوم بها تركيا في المنطقة، وأن تقاربها السياسي الأخير مع كل من مصر والسعودية والإمارات لن يؤدي إلى التهاون معها، وإذا كانت تعتقد إمكانية التطبيع قبل وضع حد لهذا التدخلات فهي لم تفهم السياق العام الذي تتحرك فيه الدول الثلاث، ولعل وضع اللجنة حدا مبكرا لهذه التصورات يكون كفيلا بحث أنقرة على مراجعتها. تحتفظ القيادة المصرية باقتناع يقول إن إنهاء الوجود العسكري التركي في ليبيا باعتباره التدخل الأخير في سلسلة من التدخلات الخشنة والسافرة في المنطقة يمكن أن يقود إلى حلحلة في وجودها الطويل والكثيف في أراضي كل من العراق وسوريا، لذلك تحاول أنقرة المماطلة والمراوغة لعدم التفريط في حضورها داخل ليبيا قبل أن تضمن تحقيق أهدافها كاملة بحكم الأمر الواقع مع أي حكومة جديدة في طرابلس.

أبدت تركيا تجاوبا ظاهرا مع مصر عندما جرى التطرق إلى الأزمة في ليبيا في الجولتين السياسيتين العلنيتين وفي الجولات الأمنية السرية غير أن مؤشرات التصريحات العملية تسير في اتجاه آخر، وتراهن فيها أنقرة على أن تشابك الأوضاع في ليبيا يجعل من تسوية أزمته عملية صعبة ما يمنح تركيا مبررات للاستمرار.

تقف الأزمة الليبية على المحك حاليا، فإما أن تواصل دوراتها في الحلقة المفرغة المقيتة، أو تمضي السلطة التنفيذية في طرابلس ومعها المكونات المؤثرة في البلاد، مثل مجلس النواب ومجلس الدولة وملققي الحوار، في طريق تمهيد الأرض لإجراء الانتخابات قبل نهاية العام وفقا لحده مؤتمر برلين الثاني وأيد المجتمع الدولي.

يبدو أن رئيس الوزراء المصري ربط عن قصد استئناف العلاقات مع تركيا بإجراء الانتخابات في ليبيا عندما حدد سقفا زمنيا "قبل نهاية العام"، وهو الوقت الذي تكون تكشفت فيه ملامح تحركات أنقرة وهل ستستجيب لرغبة العديد من القوى الإقليمية والدولية التي تريد إجراء الانتخابات أم تصر على تعطيلها من خلال رفض الانسحاب

تعتقد تركيا أن استرضاء مصر يتم من خلال تقديم تنازلات في موضوع الإخوان المقيمين على أراضيها، لكنّ جولة جديدة من المحادثات الاستشارية بين البلدين قد أكدت أن المصريين يضعون انسحاب الأتراك من ليبيا أولوية رئيسية أمام أيّ تقارب مع أنقرة.

العام" الذي ألح إليه مدبولي غير مقدس.

وقد تشكل لدى تركيا اعتقاد بأن تضيق الخناق على إخوان مصر في أراضيها سياسيا وإعلاميا سيكون مرضيا في الوقت الحالي، باعتبار أن هذا الوجود كان يمثل مغصا دائما للنظام المصري، وأن ليبيا يمكن أن تكون قضية هامشية، لأن التمرکزات العسكرية التركية تقتصر على طرابلس وغرب ليبيا، أي بعيدة عن التهديدات المباشرة للأمن القومي لمصر والذي يعتبر شرق ليبيا مجالا حيويا له لا يمكن التفريط فيه.

أشارت المحادثات الاستكشافية بالقاهرة في مايو الماضي ثم بأنقرة في سبتمبر الجاري إلى أن حل إشكالية الوجود التركي في ليبيا لن يقبل القسمة أو المساومة بالنسبة إلى مصر، فإذا كانت أنقرة تعتقد أن تقديم تنازلات في ملف الإخوان غاية المطاف فهي مخطئة لأن استقرار تركيا في ليبيا وامتلاكها لكثير من مفاصل الحل والعقد يجعل القاهرة غير مطمئنة تماما للمستقبل في دولة عربية مجاورة.

عبرت مصر عن موقفها الحاسم في قضية التدخلات في اليوم التالي لانتهاج الجولة الثانية من المحادثات في أنقرة من خلال اللجنة الوزارية العربية المعنية بالتدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية، التي أكدت "عدم شرعية الوجود العسكري لتركيا في الدول العربية، وضرورة سحب جميع قواتها من دون قيود أو شروط". وأدانت اللجنة التي تضم مصر والسعودية والإمارات والبحرين والعراق في اجتماعها الخميس برئاسة وزير الخارجية المصري سامح شكري "جميع أشكال التدخلات التركية في الدول العربية، خاصة في العراق وليبيا وسوريا"، في إشارة تعزز رؤية القاهرة الصارمة حيال الإجراءات التي تتخذها أنقرة في ليبيا تحديدا.

محمد أبو الفضل

كاتب مصري



القاهرة - أنهت الجولة الثانية من المحادثات التشاورية بين مصر وتركيا اجتماعاتها في أنقرة يومي الثلاثاء والأربعاء ببيان فضفاض وتعليقات توحى بأن الحوارات تسير بوتيرة جيدة على المستوى الثنائي وأنها دخلت في تفاصيل عميقة جرى تفكيك الكثير من حلقاتها المتعلقة بجماعة الإخوان المصرية، وأن الخلافات على المستوى الإقليمي لا تزال بحاجة إلى المزيد من المناقشات.

لم يكن معروفا متى سيتم التطبيع، وما المقصود بقضايا المستوى الإقليمي الأكثر صعوبة، وهي متعددة ومتشعبة، إلى أن أدلى رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي بحوار لوكالة بلومبرغ الأميركية بفته الجمعة، وقال إن عودة العلاقات، حال تسوية المسائل العالقة بين البلدين، "قد يكون قبل نهاية العام الحالي.. وأن القضية الرئيسية لمصر تتعلق بالتدخل التركي في ليبيا".

ما جرى في كل من تونس والمغرب جعل مصر أكثر تشددا في عدم التهاون مع تركيا التي زاد انزعاجها على مصير حلفائها

إن تكمين العقدة في الوجود الكثيف لتركيا في ليبيا والإصرار على بقاء قواتها العسكرية هناك وعدم سحب المرتزة من طرابلس ما يعني أن ثمة جولات ممتدة من المحادثات بين الجانبين قد تستغرق وقتا طويلا، لأن ربط التطبيع الكامل بممارسات أنقرة في ليبيا يشي بأن موعد "قبل نهاية



هل يستفيد العراقيون من درس الانتخابات المغربية

الصناديق جاءت بالإسلاميين... والصناديق أخرجتهم



هزيمة مدوية لحزب العدالة والتنمية

الإخوان المسلمين ومن يدعمهم، مثل تركيا وغيرها. يبقى أخيرا أن في استطاعة نظام مثل النظام الجزائري الاستفادة من النجاح المغربي بدل تجاهله. يبدأ ذلك بالاعتراف بأن أزمته، كنظام عسكري تجاوزه الزمن، مع المواطنين الجزائريين وليس مع بلد مثل المغرب. المغرب مد له يده غير مرة من أجل جعله يستعيد وعيه والاعتناع بأن الهرب إلى خارج الحدود ليس سوى هرب من الواقع ولا يمكن أن يكون شيئا آخر...

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيوقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أداء الحكومة وأداء أعضاء الحزب في مجلس النواب فحسب، بل عاقب الحزب الإسلامي أيضا على سلوك الكثيرين من أعضائه في المجالس المحلية وحتى في مجلس النواب. كان هؤلاء أبعد ما يكون عن كل الشعارات التي أطلقوها في ما يخص محاربة الفساد والتزام السلوك الأخلاقي الذي لا غبار عليه. ستشكل الهزيمة التي لحقت بحزب العدالة والتنمية فرصة كي يعيد الحزب بناء نفسه واستعادة شعبيته في ظل ظروف صعبة ليست مرتبطة بالمغرب وحده، حيث فشل الحزب فشلا ذريعا على الرغم من أنه أكثر الأحزاب تنظيما في المملكة. سيكون عليه أن يأخذ في الاعتبار أيضا تراجع الإسلام السياسي في غير مكان في المنطقة، بما في ذلك تونس القريبة وحتى ليبيا التي تشهد تحولات داخلية ليست في مصلحة

المغربي وهمومه. فوق ذلك كله، شاهد المواطن بأم عينه ما تحقق في السنوات الـ 22 الأخيرة على كل صعيد، خصوصا في مجال البنية التحتية والحرب على الفقر والتخلص من المدن العشوائية وتنمية الإنسان المغربي الذي هو القوة الحقيقية للبلد. يرى الملك محمد السادس في الحزب على الفكر الحزبي الحقيقية على الإلهاب وعلى التطرف بكل أشكالهما. لذلك عملت مؤسسات الدولة بجهد دؤوب من أجل تطوير المملكة داخليا وفتح آفاق التقدم والتطور والانفتاح على أفريقيا وأوروبا وإحداث اختراقات توجت باعتراف أميركي بمغربية الصحراء. في المقابل، لم يواكب العمل الحكومي كل هذا التغير نحو الأفضل الذي حصل في المغرب. لم يعاقب المواطن المغربي العدالة والتنمية على صعيد

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (35) وحزب الحركة الشعبية (29) وحزب التقدم والاشتراكية (21) وحزب الاتحاد الدستوري (13). ثمة ما يشير من خلال قراءة النتائج، إلى أن المجتمع المغربي، في نهاية المطاف، ليبرالي ومحافظ في الوقت ذاته. أي أنه مجتمع وسطي في أكثرية الساحقة. وهذا ما يفسر عودة حزب قديم، ذي جذور إسلامية يرمز إلى الوطنية المغربية، مثل الاستقلال إلى الواجهة. لكن السؤال الذي يفرض نفسه لماذا كل هذا التراجع للعدالة والتنمية الذي يمكن اعتباره ممثلا للإخوان المسلمين في حين ترى أوساط سياسية أنه أخذ بعض المسافة من هؤلاء؟ الجواب بكل بساطة أن في المغرب ملكا يمتلك رؤية ويعد نظر وعلى تواصل دائم مع هواجس المواطن

حديثة تهتم بلعب دور إيجابي على كل صعيد، خصوصا تجاه شعبها ورفاهه وتطوير الحياة السياسية. ثبتت مرة أخرى قوة مؤسسات الدولة فيه من جهة والوعي السياسي العميق لشعبه من جهة أخرى. دل على هذا الوعي الإقبال المعقول على صناديق الاقتراع، وهو إقبال زاد بقليل على نسبة خمسين في المئة على مستوى المملكة في وقت لا تزال جائحة كورونا موجودة. دل هذا الوعي أيضا على أن الشعارات الطنانة لا تنطلي على الشعب المغربي كل الوقت. إذا انطلت هذه الشعارات على المواطن العادي، فذلك ليس قدرا في دولة عريقة تكمن أهميتها في أن الملك فيها متصالح مع شعبه. أكثر من ذلك، أن الملك في المغرب أمير المؤمنين أيضا وهو مسؤول عن كل مغربي وكل مقيم في الأرض المغربية. ينادي العاهل المغربي الملك محمد السادس بالاعتدال والوسطية وينشر التعاليم الإسلامية السمحة في المغرب ومحيط المغرب بما في ذلك الدول الإفريقية.

يبقى الأهم من ذلك كله أن التجربة الديمقراطية المتجددة في المغرب، حيث حياة حزبية قديمة، وهي تجربة وضع أسسها دستور العام 2011، تشق طريقها بهدوء وأمان في عهد الملك محمد السادس. يصب الهدوء وأمان وازدهار في يرافقان التجربة المغربية، الفريدة من نوعها في منطقة مضطربة، في تكريس المغرب واحة سلام وأمان وازدهار في شمال أفريقيا وما هو أبعد من شمال أفريقيا. سيزيد هذا الواقع من ضيق عيون الحساد الذين يعتقدون أن الهرب إلى خارج حدود بلدهم وتحميل المغرب مسؤولية الأزمة العميقة التي يعاني منها بلدهم كفيل بحل مشاكلهم المستعصية.

حصل تغيير كبير في المغرب منذ إقرار دستور 2011 في استفتاء شعبي. صار الملك يختار رئيس الوزراء من بين المنتخبين إلى الحزب الذي يحصل على أكبر عدد من المقاعد في الانتخابات التشريعية. حل العدالة والتنمية أولا في انتخابات 2011 و2016. ها هو يحل أخيرا بـ 13 مقعدا في انتخابات 2021 خلف حزب التجمع الوطني للأحرار (100) مقعد ومقعدان) الذي على رأسه عزيز اخنوش، وحزب الأصالة والمعاصرة (86) وحزب الاستقلال (81) وحزب

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يمكن النظر إلى نتائج الانتخابات المغربية من زوايا مختلفة. بين هذه الزوايا أن المغرب في ضوء كونه دولة قوية قديمة ذات مؤسسات راسخة لم يخش التعاطي مع الإسلام السياسي. امتلك المغرب من العراقة ومن الشرعية لدى مؤسسة العرش بما يسمح له بإدخال الإسلاميين مجلس النواب كحزب حزب فيه. شكل هؤلاء في عشر سنوات حكومات برئاسة عبد الإله بنكيران ثم سعد الدين العثماني. نظرا إلى أن المغرب يظل استثناء، خرج الإسلاميون من حزب العدالة والتنمية من السلطة، مثلما دخلوها، أي عبر صناديق الاقتراع. كان مطلوبا أن يجزب المواطنون المغاربة الإسلام السياسي وذلك كي يتأكدوا من ضرورة زوال وهم قائم على شعارات طنانة لا أكثر.

المغرب يظل استثناء، خرج الإسلاميون من حزب العدالة والتنمية من السلطة، مثلما دخلوها، أي عبر صناديق الاقتراع. كان مطلوبا أن يجزب المواطنون المغاربة الإسلام السياسي وذلك كي يتأكدوا من ضرورة زوال وهم قائم على شعارات طنانة

ما شهده المغرب كان هزيمة مدوية لحزب العدالة والتنمية. إنها هزيمة للإسلام السياسي تتجاوز حدود المملكة. مع ظهور نتيجة الانتخابات الأخيرة، نزل عدد أعضاء الحزب من 125 إلى 13 في مجلس النواب الجديد. دخل هؤلاء بقوة إلى الحياة السياسية المغربية قبل عشر سنوات. لكن هذه الهزيمة تمثل في الوقت ذاته انتصارا ونجاحا للمغرب الذي بات مثالا فريدا من نوعه في المنطقة كدولة

طالبان تغيرت، لكن نحو الأسوأ

الانسحاب الأميركي وحالة الذعر التي عمت مطار كابول من خلال حكايات التحول الديمقراطي الذي طرأ على حركة طالبان.

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيوقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تلك المفاوضات مع العلماء والمفكرين والاقتصاديين ورجال السياسة المحترفين؟ تفاوضت الولايات المتحدة مع مجموعة من مقاتلي طالبان الذين لا يجيدون شيئا سوى القتال. أولئك الأعداء كانوا بالتأكيد مطلوبين للعدالة الأميركية التي هي واجهة العدالة الدولية.

لم تفرض الولايات المتحدة على حركة طالبان أن ترسل إلى الدوحة وفدا للتفاوض يكون متوافقا مع المعايير الغربية. كانت طالبان حرة في إرسال من تثق به من رجالها ويكون ممثلا لنهجها وبرنامجها. لم تكن مهمة يومها بالنسبة إلى الولايات المتحدة سيرة الأشخاص الذين يتفاوضون مع وقدها في الدوحة فهل على طالبان اليوم أن تراعي مزاج العدالة الأميركية في اختيار أعضاء حكومتها؟ ثم من أين تأتي طالبان بالرجال الذين يكونون مناسبين لمزاج الغربي ليكونوا وزراء إذا كان كل أعضائها هم من المقاتلين الذين خاضوا حروبا ضد القوات الأميركية والقوات الغربية المتحالفة معها؟

في وقت قياسي كشفت حركة طالبان عن كذب الدعاية الغربية التي وضعتها في مكان يسيء إليها من جهة كونه بخون مبادئها وبخذل تاريخها الذي لا يتقاطع مع العصر الحديث. طالبان هي طالبان. حركة غلامية متشددة بفكر ميت لا تعترف بحقوق الإنسان ولا بالحريات العامة ولا يهتمها أن يرضى العالم الخارجي عنها على حساب مبادئها. لقد انتصرت طالبان على الأميركيين لأنها كانت كذلك. ولو أنها استجابت إلى التسويات الوسطية التي كان الأميركيون يميلون إليها ويشجعونها لما استطاعت أن تطردهم بذلك الشكل المهين. من المؤكد أن الإعلام الغربي حاول التخفيف من هول الصدمة التي سببها

لا تملك ديلا سياسيا عما كانت عليه قبل الغزو الأميركي. من الطبيعي والحالة هذه أن تكون طالبان الجديدة هي نفسها طالبان القديمة من غير أي تغير أو تعديل إلا في ما يتعلق بالقيادات التي حل بعضها محل البعض الآخر الذي اختفى بسبب الموت. لذلك يُعتبر نوعا من الضحك على الذات وعلى الآخرين أن ينساق المرء وراء الدعايات المضللة التي تنطوي على الكثير من الفكاهة السوداء وهي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الخبراء الاستراتيجيين الأميركيين صاروا بعد عشرين سنة من النزاع المباشر مع طالبان على بيئة بكل تفاصيل البنية البشرية والمختلفات النظرية للحركة التي يمكن القول إنها

هي واحدة من أهم الأدوات التي تستعملها ضد الآخرين. من حيث المبدأ فإن التمسك بوصف أعداء الولايات المتحدة بالخارجين على القانون أو المطلوبين للعدالة الدولية فيه الكثير من الانحياز الذي ينطوي على الإجحاف وعدم النزاهة. فالولايات المتحدة ليست طرفا منصفًا أو عاقلا في خصومته. أصدقاء الولايات المتحدة يعرفون ذلك وأعداؤها ممن دفعوا ثمنًا باهظا لتلك العداوة التي لم يخرج منها أحد سالما. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الخبراء الاستراتيجيين الأميركيين صاروا بعد عشرين سنة من النزاع المباشر مع طالبان على بيئة بكل تفاصيل البنية البشرية والمختلفات النظرية للحركة التي يمكن القول إنها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تتألف الحكومة الأفغانية الجديدة من مجموعة من المطلوبين للعدالة الدولية. يبدو الخبر صادما لأول وهلة. بعيدا عن كون مفهوم العدالة الدولية يقع في دائرة الصراع بين الولايات المتحدة وحركة طالبان فإن الحركة ليست مستعدة لتشكيل حكومة على مزاج الغرب الذي ترفضه قلبا وقالبًا وقياساته. هل المطلوب منها ألا تفعل ذلك؟ يوم كانت طالبان هي العدو كان من الطبيعي أن تضع الولايات المتحدة كل رجالها القيايين على رأسه. هل المطلوبين للعدالة الدولية التي



طالبان فعلت ما تريد

لا شيء يوحى بأن حكومة ميقاتي ستنقذ لبنان

● بيروت - لا شيء ينبئ بأن حكومة نجيب ميقاتي التي تم تشكيلها بعد ولادة متعسرة يمكن أن تقود لبنان إلى الاستقرار، فقد تفاقم الانهيار المالي بصورة سريعة في الشهر الماضي مع إصابة معظم البلاد بالشلل بسبب نقص الوقود الذي تسبب في وقوع حوادث أمنية في جميع أنحاء لبنان. وأدى التدهور السريع في لبنان، الذي تفاقم بسبب الجمود السياسي، إلى إثارة قلق الغرب. ودق بعض كبار المسؤولين اللبنانيين ناقوس الخطر بشأن بلد قضى 30 عاماً يتعافى ببطء من الحرب الأهلية التي استمرت من عام 1975 حتى عام 1990.

المشهد السياسي

وصفة إصلاح الوضع معروفة. فقد وعد المانحون مراراً بتقديم أموال إذا بدأ لبنان في إصلاحات معالجة الأسباب الجذرية للانهيار بما في ذلك اتخاذ خطوات لمكافحة الفساد في الحكومة.

لكن بدلاً من القيام بما هو ضروري، ظل الساسة الطائفيون في لبنان، الذين قاتل كثيرون منهم في الحرب الأهلية، على خلاف بشأن المقاعد في الحكومة الجديدة لأكثر من عام قبل الانفراجة التي حدثت يوم الجمعة.

واتهم خصوم الرئيس ميشال عون، وهو مسيحي ماروني، عون والتبار الوطني الحر الذي ينتمي إليه بعرقلة العملية من خلال المطالبة بأن يكون له حق النقض بشكل فعال في الحكومة الجديدة.

ونفى عون مراراً تقديم هذا الطلب. وكان للخلاف أبعاد طائفية مع اتهام سابقة سنة، بمن فيهم رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، عون بمحاولة تقويض منصب رئيس الوزراء المخصص للسنة. وعون حليف لجماعة حزب الله الشيعية المدعومة من إيران والمدرجة بالسلاح.

دول الخليج، التي تقدم أموالاً للبنان بشكل تقليدي، ما زالت مترددة حتى الآن في القيام بذلك بسبب تنامي نفوذ حزب الله المدعوم من إيران

وأكد ميقاتي يوم الجمعة للبنانيين أن مجلس الوزراء سيبحث الخلافات السياسية جانباً ويركز على المهمة الملقة على عاتقه.

وتقول مصادر سياسية إن انتخابات الربيع المقبل، التي تعهد ميقاتي يوم الجمعة بأنها ستجرى في موعدها، تزيد من تعقيد العملية، مع تركيز الأحزاب على الحفاظ على مقاعدها أكثر من تركيزها على إنقاذ لبنان. وأضاف قرار حزب الله باستيراد الوقود من إيران قدراً أكبر من التعهد على المشهد السياسي.

وكان حزب الله قد دعا مراراً إلى تشكيل حكومة جديدة. ويتهم معارضو حزب الله الجماعة بأنها تقوض الدولة بشكل أكبر وتعرض لبنان لخطر فرض الولايات المتحدة عقوبات عليه.

وما زالت دول الخليج، التي تقدم أموالاً للبنان بشكل تقليدي، مترددة حتى الآن في القيام بذلك، بسبب تنامي نفوذ حزب الله المدعوم من إيران. وقال ميقاتي يوم الجمعة إن لبنان بحاجة إلى العالم العربي وإنه لن يترك أي فرصة لفتح الأبواب مع جيرانه العرب.



تفاهات السياسيين لا تكفي

خلافات الخرطوم وأديس أبابا تعيد أزمة أبيي مع جنوب السودان إلى الواجهة

أديس أبابا تضغط على جوبا لمنع استبدال القوات الإثيوبية في أبيي



جنوب السودان لديه ما يكفي من الأزمات

مشتركة في منطقتي مانجا وبانكواش في ولاية الوحدة ومنطقة سماعة ومنطقة حفرة النحاس العديد من التوترات، حال لم يجر تطبيق أزمة منطقة أبيي بطرق سلمية تشرف عليها الأمم المتحدة، وكلها مناطق لم يتم حسم تبعيتها بين البلدين.



عبدالرحمن أبوخريس

أديس أبابا توظف ورقة جنوب السودان لتهديد الخرطوم

وحصلت منطقة أبيي على وضع خاص ضمن اتفاقية السلام الشامل بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان التي قادت انفصال جنوب السودان، وكانت تابعة لولاية غرب كردفان وتم حلها بعد توقيع اتفاق السلام وتعد جسراً بين شمال السودان وجنوبه، وتحولت المنطقة الغنية بالنفط إلى نزاع بين الخرطوم وجوبا.

ويذور الخلاف بين الشمال والجنوب في هذه المنطقة حول قبيلة المسيرية العربية التي يقول الجنوبيون إن هذه القبيلة ليست مستقرة في أبيي بل تقوم بالانتقال إليها للرعي، أما وجهة النظر الشمالية فتقول إن أبيي أرض المستقر للمسيرية.

ومنحت اتفاقية السلام الموقعة عام 2005 بين الشمال والجنوب مواطني منطقة أبيي الحق للتصويت عبر استفتاء يختار فيه السكان بين البقاء في السودان أو جنوب السودان، وتعد إجراء الاستفتاء بسبب عدم التوصل إلى اتفاق حول الترتيبات الخاصة بإقامة الاستفتاء ومن يحق له التصويت.

وثمة عوامل أخرى تتداخل في الأزمة الراهنة على رأسها عدم ثقة ما تسمى بـ"جبهة قوات أبيي" في قدرة أي من حكومتي السودان وجنوب السودان في التوصل إلى حل شامل بشأن المنطقة يفضي إلى إجراء الاستفتاء بشأنها.

كما أن البعد الاجتماعي حاضراً بين قبائل المنطقة وسوف يؤدي إلى توترات قد لا يتمكن الطرفان من التعامل معها وسط حالة السهولة الأمنية في المنطقة.

ويرتبط موقف حكومة جوبا بحسابات داخلية بين الرئيس سلفا كير وغريمه ونائبه ريك مشار، باعتبار أن قوات الأخير تنصهر المشهد في تلك المنطقة، ويسعى الأول للبدو في مظهر قوي أمام مساعي السودان وتأكيد أنه يصعب تجاوزه في أي تحركات عسكرية بالمنطقة.

أكثر حرصاً على نجاح اجتماعات اللجان المشتركة مع جوبا والالتزام بتوقيعات المشاورات، وثمة توافق داخل السلطة الانتقالية على سد الفجوات كمفتاح لحل أزمات السلام العالقة والحدود المضطربة مع جنوب السودان.

وأشار أستاذ العلاقات الدولية بالمركز الدبلوماسي التابع للخارجية السودانية عبدالرحمن أبوخريس أن موقف جوبا ينبع من ضغوط مارستها أديس أبابا، لأنه لا مصلحة لها في تعطيل استبدال القوات، وهو أمر لا يشكل ضرراً لجوبا، ويبرهن ذلك على أن أديس أبابا تريد توظيف ورقة جنوب السودان لتهديد السلطة الانتقالية التي حرمتها من العديد من المكاسب على الحدود الشرقية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن هناك إجماعاً لدى دوائر سودانية على أن الأزمة مفتعلة لأن العلاقات مع جوبا تطورت بعد رحيل نظام عمر البشير ولم يعد السودان متورطاً في دعم المعارضة في جنوب السودان، كما كان الوضع في السابق، وهناك حرص على تأمين الحدود المشتركة لتأمين السلطة الحاكمة في البلدين.

وتوقع أبوخريس تطويق الأزمة من خلال الأمم المتحدة التي أيدت طلب السودان، ولا توجد صعوبات كبيرة في إنهاء الأزمة وتغيير القوات الإثيوبية دون تصعيد أمني بين البلدين، لأن السودان يعمل على دور جوبا في استكمال السلام في الداخل، والعكس بالنسبة إلى الرئيس سلفا كير الذي ينتظر دعماً مماثلاً من الشمال لتثبيت أركان السلام.

ويستهدف السودان سد المنافذ التي تفتح عليه أبواباً جديدة من التوتر مع الجنوب في ظل عدم الوصول إلى اتفاق سلام مع الحركة الشعبية شمال جناح عبدالعزيز الحلو، والتي لديها ذبول في جوبا وقد تجد قاعدة انطلاق لمعارضتها للسلطة الحاكمة هناك اتفاق تراه جنوب السودان.

كما أن تقديم تنازلات في هذا التوقيت يجعل أطرافاً إقليمية تطمع في التأثير سلباً على السلطة الانتقالية بما يحمل انعكاسات على أزمات أخرى في شرق السودان.

ويشير متابعون إلى احتمال أن تشهد مناطق حدودية أخرى

رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد لم يجد مدخلاً للضغط على الخرطوم، التي تمسك بمواقف قوية في ملف سد النهضة وقضايا الخلاف الحدودية، غير التوجه إلى جنوب السودان لدفعه إلى تحريك الخلاف بشأن منطقة أبيي الاستراتيجية، ومن بين أوراق الضغط فرض استبدال القوات الإثيوبية في المنطقة.

● الخرطوم - عادت أزمة منطقة أبيي الحدودية بين دولتي السودان وجنوب السودان إلى الواجهة متأثرة بالتوترات السياسية بين الخرطوم وأديس أبابا، بعد أن رفضت جوبا طلب الخرطوم باستبدال العناصر الإثيوبية ضمن قوات حفظ السلام المنتشرة على الحدود في منطقة أبيي المتنازع عليها، في خطوة تشي بتجدد النزاع بين الجانبين.

ويرى مراقبون أن السودان يخشى شغله عن تأمين الحدود الشرقية بأزمات مفتعلة على الحدود الجنوبية وبات

لم تكن لدى جوبا اعتراضات على طلب الخرطوم استبدال القوات الإثيوبية، ما أثار تساؤلات حول تغير الموقف بعد أن زادت أديس أبابا من تحركاتها في دول القرن الأفريقي لحشد مواقف داعمة لها

لـ"العرب" أن الأزمة منطقة أبيي الحدودية بين دولتي السودان وجنوب السودان إلى الواجهة متأثرة بالتوترات السياسية بين الخرطوم وأديس أبابا، بعد أن رفضت جوبا طلب الخرطوم باستبدال العناصر الإثيوبية ضمن قوات حفظ السلام المنتشرة على الحدود في منطقة أبيي المتنازع عليها، في خطوة تشي بتجدد النزاع بين الجانبين.



وأعلن نائب رئيس اللجنة السياسية الإثيوبية المشتركة من جانب دولة جنوب السودان ديق ألور تمسك بلاده بضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي مع السودان يحدد وضعية منطقة أبيي قبل سحب الكتيبة الإثيوبية التابعة لقوات حفظ السلام الأممية (يونيسفا)، ولا يمكن تغييرها إلا بموافقة البلدين الموقعين على اتفاق وضع القوات في المنطقة.

وقال بيان لمجلس السيادة السوداني إن اجتماعات الآلية السياسية الأمنية المشتركة بين البلدين، التي اختتمت الجمعة، شددت على الإسراع بفتح المعابر خلال أكتوبر المقبل، والسعي الجاد لإنفاذ كل ما من شأنه ترقيّة أفاق التعاون المشترك وتطويرها.

لم تكن لدى جوبا اعتراضات سابقة على طلب الخرطوم استبدال القوات الإثيوبية، ما أثار تساؤلات عديدة حول تغير الموقف بعد أن زادت أديس أبابا من تحركاتها على مستوى دول القرن الأفريقي في محاولة لحشد مواقف داعمة لها، ما أعطى دلالات على أن قرار جوبا بالرفض موجه ضد سياسات السودان.

كانت الأمم المتحدة أعلنت في أغسطس الماضي موافقتها على طلب السودان بسحب القوات الإثيوبية المشاركة ضمن قوات "يونيسفا" التي تشكلت عام 2011 بهدف رصد التوتر بين دولتي السودان وجنوب السودان في منطقة أبيي الغنية بالنفط، على خلفية توتر الأوضاع الحدودية وتصاعد أزمة سد النهضة بين الخرطوم وأديس أبابا. وطلب وزير الدفاع السوداني الفريق ياسين

العقل المدبر لاعتداءات 11 سبتمبر ما زال يترقب حكمه

خالد شيخ محمد يُقر بمسؤوليته عن الهجمات الأكثر دموية



جرح غائر

ما علم لدى المحكمة بعد عام، غير أن هذا الاتفاق لم يتحقق. بدا شيخ محمد هذا الأسبوع في المحكمة وثاقا من نفسه، فتبادل أطراف الحديث مع محاميه وحيا صحافيين في الرواق المحمي بزجاج في القاعة. ويقول محاموه إنه على علم على الأرجح باستعادة طالبان السيطرة على أفغانستان، وهو ما اعتبره تنظيم القاعدة انتصارا كبيرا. وكانت طالبان قد سيطرت على العاصمة الأفغانية كابول بعد انهيار القوات الأفغانية الحكومية المنهكة في منتصف أغسطس وذلك بعد انسحاب أميركي فوضي من البلاد. وتمكنت الحركة الإسلامية المتشددة منذ أيام من بسط سيطرتها على آخر ولاية تحصنت بها قوات مناوئة لها وهي وادي بانشير حيث تفهقرت قوات المقاومة الأفغانية بقيادة أحمد مسعود.

المعلومات التي تم جمعها تحت التعذيب كانت خاطئة. لكن بعد نقله إلى غوانتانامو في سبتمبر 2006، أعلن شيخ محمد مفاخرا أمام المحكمة العسكرية "كنت مسؤولا عن عملية الحادي عشر من سبتمبر من الآف إلى الياء". كما أنه يقف خلف ثلاثين عملية أخرى من بينها اعتداءات على ارتباط بتنظيم القاعدة في بالي وكينيا وقتل الصحافي الأميركي دانيال بيرل. ويصفه محاميه ديفيد نيفين بأنه رجل بارع لديه استراتيجيات جيدة للدفاع عن نفسه في المحكمة.

عودة طالبان

وخاض محاموه عام 2017 مفاوضات سعيا لإبرام اتفاق لإقرار موكلهم بذنبه لقاء عقوبة بالسجن مدى الحياة، على

الفنية ومهارته في إقامة علاقات، ليبتر ويُدبر مجموعة هائلة من المخططات الإرهابية".

تعذيب

اعتقل خالد شيخ محمد في مارس 2003 في روالبندي في باكستان ونقلته "سي.إي.أي" إلى سجون سرية في بولندا حيث تم استجوابه، فخضع لعمليات إيهام بالغرق 183 مرة خلال أربعة أسابيع.

وهو المعتقل الذي ركزت عليه وكالة الاستخبارات المركزية أكبر قدر من الاهتمام، فخضع بالتالي لأكبر قدر من التعذيب، ما بين الضرب والدفع نحو الجدار والحرمان من النوم والتغذية الشرجية واتخاذ وضعيات مؤلمة وغيرها. غير أن تقرير مجلس الشيوخ الأميركي أفسد أن كمية كبيرة من

القاعدة، بل وصفه التقرير الرسمي حول اعتداءات الحادي عشر من بأنه "مبادر إرهابي" كان يمتلك الدوافع والأفكار للتخطيط لاعتداءات لكنه يفتقر إلى التمويل والتنظيم الضروريين لتنفيذها.

وأورد التقرير أن "خالد شيخ محمد ذو المستوى التعليمي العالي والذي يمكن أن يشعر بالارتياح في مكتب موظف حكومي كما في مخبأ للإرهابيين، استخدم مخيلته وكفاءته

خالد شيخ محمد تباهى أمام المحققين بأنه دبر الاعتداءات الأكثر دموية في التاريخ، فيما يقبع منذ 15 عاما في معتقل غوانتانامو الخاضع لأشد التدابير الأمنية

خيم ظل خالد شيخ محمد العقل المدبر لاعتداءات الحادي عشر من سبتمبر على مراسم إحياء الولايات المتحدة السبت لذكرى هذه الهجمات التي استهدفت برج مركز التجارة العالمي بنيويورك ومبنى البنتاغون بالعاصمة واشنطن والتي قضى فيها حوالي ثلاثة آلاف أميركي، فيما لا يزال الرجل ينتظر صدور الحكم القضائي فيه.

قاعدة غوانتانامو البحرية (كوبا) – أحييت الولايات المتحدة السبت ذكرى اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي قتل فيها حوالي ثلاثة آلاف شخص.

مبادر إرهابي

وخيم على المراسم ظل خالد شيخ محمد العقل المدبر للاعتداءات الذي لم يُحاكم ولم يصدر حكم بحقه بعد مرور عشرين عاما على الهجمات. وتباهى خالد شيخ محمد أمام المحققين بأنه تصور ودبر الاعتداءات الأكثر دموية في التاريخ، فيما يقبع منذ 15 عاما في زنزانة في معتقل غوانتانامو الخاضع لأشد التدابير الأمنية.

وينتظر المتهم في هذه القاعدة البحرية الأميركية في كوبا معرفة ما إذا كانت المحكمة العسكرية التي يفترض أن يمثل أمامها تقبل باعترافاته، أو أن التعذيب الذي خضع له على أيدي عناصر من وكالة الاستخبارات

المركزية "سي.إي.أي" أثناء سجنه يجعل هذه الاعترافات غير مقبولة من القضاء. ويبقى شيخ محمد أبغض شخص على ارتباط باعتداءات الحادي عشر من سبتمبر بالنسبة إلى الأميركيين بعد أسامة بن لادن. وهو "قاتل" تميّز عن



السقوط الأميركي في أفغانستان

ومن المثير للسخرية أنهم هم الناس الذين دعمتهم المال والتدريب والأسلحة خلال السنوات العشر من الحرب السوفييتية – الأفغانية. تلك العملية، التي لم تنجح في القبض على أسامة بن لادن، العقل المدبر لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولا في الإطاحة بطالبان، أدت إلى إزهاق أرواح زهاء 176000 شخص، وهي تكلفة بشرية كبيرة وفاتورة دموية ضخمة وفق جميع المعايير. وكان من بين هؤلاء عدد 6247 أميركيا، وهذا يمثل أكثر من ضعف عدد الذين لقوا حتفهم في الحادي عشر من سبتمبر، بينما قتل 1144 جنديا آخر من الدول الحليفة، وقُتل أيضا أكثر من 46000 مدني أفغاني، إلى جانب أكثر من 56000 مقاتل من المعارضة. ولم تكف الولايات المتحدة بغزو أفغانستان وحسب، وإنما كان تغيير النظام في العراق هو البند التالي على جدول الأعمال، وهو الذي ثبت أنه أكثر تكلفة، حيث فقد فيه حوالي 300000 شخص حياتهم.

إن "حرب أميركا على الإرهاب" كلفتها ما يقدر بنحو 6 تريليونات دولار، وكان نصيب أفغانستان منها 2 تريليون دولار، ولو استثمرت أميركا الأموال تلك في محاولة بناء أفغانستان لكان لأفغانستان بل للمنطقة بأسرها شأن آخر. الآن، على الأقل، وبعد أن تجرعت أميركا مرارة الهزيمة في ساحة المعركة، فإنه مازالت أمامها فرصة أخيرة لتفعل الصواب، حيث يمكن أن تبدأ بالاعتراف بطالبان، وبذل كل ما في وسعها لضم البلاد إلى أحضان الأسرة الدولية.

* بالتعاون مع موقع سينديكشن بيرو

هل سيتغير البلد بين عشية وضحاها؛ بالطبع لا، ستكون هناك انتكاسات لا محالة، وكذلك أحداث تثير الرعب على مدى السنوات القادمة، لكن في مواجهة تحد إدارة دولة بأكملها، وخزينة تنقصها السيولة النقدية وشعب يتطلع إلى إجابات، كل ذلك من شأنه أن يجعل طالبان في حاجة إلى المساعدة والدعم ومن ثم ستسعى إلى الحصول على موافقة الدول الأخرى.

إذا بقي الغرب جانا بشأن مساعدة الأفغان، فلن يكون عليه فقط قبول طالبان، لكن سيتعين عليه التخلص من سياسة الترهيب التي فقدت مصداقيتها

وبينما يتأمل العالم ذكرى الحادي عشر من سبتمبر، التي دفعت بالولايات المتحدة إلى إطلاق أطول حروبها مدة تربو على العشرين عاما، يجدر بنا أن نحسب التكاليف، ليس فقط لتلك الهجمات النكراء التي شهداها ذاك اليوم من سبتمبر من عام 2001، ولكن كذلك للمجازر التي أعقبت ذلك. أودت الهجمات في ذلك اليوم بحياة 2977 مدنيا في الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك، وفي محاولة بأسرها منها قامت الحكومة الأميركية بغزو أفغانستان والإطاحة بحركة طالبان.

السلطة؛ ومن خلال حكمنا على ما تبثه القنوات الإعلامية منذ استيلاء طالبان على البلاد، فإن العالم يريد نجاح البلد. وقد عكفت مكاتب الأخبار الغربية على استغلال كل قصة إخبارية غير مؤكدة تتناول طالبان، والتي يبدو وكأنها تدبر لعبة علاقات عامة جيدة، لكن يبدو في نفس الوقت أنها تنوي العودة إلى سيرتها الأولى.

وفي الوقت ذاته، وبينما، على ما يبدو، أن السياسيين الغربيين قد تناسوا أن قواتهم المسلحة قد تجرعت كاس الهزيمة، فقد شرعوا فيثرون الضجيج حول كيفية محاسبة طالبان، بينما تواصل العديد من الدول رفض الاعتراف بطالبان كحكومة للبلاد.

سرعان ما سيكتشف لعواصم الغرب أن ما يفكرون به بشأن أفغانستان لم يعد ذا جدوى. فعالم السياسة الواقعية هو الذي يحكم الأحداث في أفغانستان الآن، وتبدو تلك التهديدات زائفة وعقيمة. لقد جرب الغرب ذلك من قبل، هل نتذكرون؟ واقع الأمر الذي لا بد لأفغانستان والعالم الاعتراف به هو أن البلاد أصبحت الآن في أيدي طالبان مرة أخرى، على الرغم مما بذلته أقوى دولة في العالم وحلفاؤها من تضحيات على مدى عقدين من الزمن. إذا بقي الغرب جادا بشأن محاولته مساعدة الشعب الأفغاني، فلن يكون عليه فقط قبول وجود طالبان، لكن سيتعين عليه كذلك التخلص من سياسة الترهيب التي فقدت مصداقيتها والشروع في تقديم "الجزء"، أو سياسة التراجع، والتي من شأنها أن تسهم رويدا رويدا في أن توائم طالبان مواقفهم بما يتماشى مع اتجاهات القرن الحادي والعشرين.

عشر من سبتمبر في عام 2001. كان دوناو متواجدا في مبنى البنتاغون يوم أن أصابته طائرة الخطوط الجوية الأميركية 77 في ذلك اليوم المشؤوم. وكغيره من عشرات الآلاف من الأميركيين الآخرين الذين عاد الكثير منهم إلى ديارهم في صناديق فولاذية، أرسل دوناو لاحقا إلى أفغانستان، أولا في عام 2002 ثم في ثلاث مرات لاحقة، كما عزز دوناو من صورة الولايات المتحدة كشرطي للعالم في بلدان أخرى، لاسيما العراق وسوريا.

ومع ذلك، فمن العدل أن نذكر أن مثل تلك المهام لم تحقق للولايات المتحدة ما هدفت إليه. ومع ذلك، وفقا لمقابلة مع إيربوتكر ويس بودكاست في الثامن عشر في مايو، وقتما كان التخطيط للانسحاب من أفغانستان يسير بخطى حثيثة، ظلت ثقة دوناو التي تملؤها الحماسة كما هي تماما حيث قال "هذا الأمر ليس من الصعوبة بمكان بالنسبة إلينا. يمكننا التعامل مع كل ما قد يطلب منا.. كل ما نطلبه الأية، ومهما تطلبه القوات، يمكننا الوفاء به".

وكل ذلك ممكنا باستثناء هزيمة طالبان التي لم يتألوها، بالطبع. بينما تخفي ذكرى الجنرال كريس دوناو، لن يبقى للعالم الغربي سوى التخلي عن قناعته المتغطرة والتي تتمثل في أن نظرتة إلى العالم هي النظرة الوحيدة الصحيحة، ومن هنا فإن تبني موقف واقعي تجاه أفغانستان وطالبان سيكون بمثابة نقطة انطلاق جيدة.

يتعين على العالم أن يطرح على نفسه سؤالا بسيطا: هل يريد الفشل أم النجاح للبلاد، مع أو دون وجود طالبان في

أغسطس 2021، كان آخر جندي أميركي يغادر كابول.

ففي صورة ذات صبغة خضراء مثيرة للخوف لاقت انتشارا واسعا ظهر دوناو وهو يستقل آخر طائرة من طراز C-17 تغادر أفغانستان، ويبدو فيها وكأنه بشخص يبصره إلى العالم كشبح المغامرات الإمبراطورية الفاشلة الغابرة. وبينما كان جندي المظلات هذا

يخطو باتجاه طائرة الهروب عبر مدرج الطائرات، وكان بالمرء يسمع صوت أذى الجنود الروس والبريطانيين وهم يجرّون أذيال الهزيمة حين مروا من نفس الطريق، فهم ضحايا غطرسة حكوماتهم في القرنين العشرين والتاسع عشر.

تمثل قصة دوناو بشكل خاص، وحياته المهنية بشكل كامل أنموذجا تحذيريا للسقطات المأساوية التي عانتها الولايات المتحدة منذ هجمات الحادي



طالبان فرضت الأمر الواقع



بحسب قاموس ميريام وبستر فإن الغطرسة تنطوي على "كبرياء مبالغ فيه أو ثقة زائدة بالنفس"، ومن ثم فهي علة تصيب الشخصية كما تقول التراجيديا اليونانية الكلاسيكية، "تلك العلة من شأنها أن تؤدي بالبطل إلى محاولة تتجاوز حدود القيود البشرية وأن يصطنع لنفسه مكانة إلهية"، وفي المقابل حين تستشعر الآلهة تلك المهانة تقوم حتما بالزراء هذا المسيء وتذكره بفناؤه.

وبداية شهرة قائد الفرقة الجوية الأميركية رقم 82، الجنرال كريس دوناو، أو نهاية شهرته، ستجعله عالقا في الأذهان كونه أنه في الثلاثين من

حقوقية وإعلامية تدخل البيوت بحكايات إنسانية شيقة

نهاد أبو القمصان

مصرية تكسر الصورة النمطية للناشطة النسوية



شريحة كبيرة تقترب من مليون متابع، تهتم بما تقدمه أبو القمصان في برنامجها «حكايات نهاد»



نجاح أبو القمصان وراء حصولها على وسام الاستحقاق الإسباني الذي قلدها إياه الوزيرة أرنشا غونزاليس ليا



ممارسة مهنة المحاماة قدمت أبو القمصان إلى العالم، فعملت في برامج ومبادرات للبنك الدولي والأمم المتحدة، وكانت المرأة المصرية الوحيدة التي جمعت في العمل بين المؤسستين الدوليتين في آن واحد وعمرها لم يتجاوز 27 عاماً

وربما كان النجاح والتألق الذي حققته أحد الحبيبات المهمة وراء حصولها على وسام الاستحقاق الإسباني في الخريف الماضي، حيث قلدها أرنشا غونزاليس ليا وزيرة خارجية إسبانيا الوسام الملكي باسم فيليب السادس ملك إسبانيا، وجاء في نص التكريم أنه يأتي تقديراً للدور الكبير الذي تقوم به لإبراز حقوق الإنسان والدفاع عن قضايا المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة السياسية، وأيضاً انخراطها في القضايا المناهضة للعنف ضد المرأة والختان، وتأكيداً على أهمية الدور الذي يقوم به المجتمع المدني في مصر.

في السن بين ابنائي الثلاثة، ما منحني فرصة لتربيتهم بشكل جيد إلى جانب خططي العملية، وعلاقتي معهم دائماً في إطار من الصداقة، لكن هناك قواعد لا يمكن تخطيها. أولاً: تخطينا المفهوم الشائع بأن الأم هي التي تقوم بكل الأعمال المنزلية بمفردها، لذا فلكل فرد من أفراد الأسرة أن يساهم في هذه المسؤوليات، وثاني قاعدة هي أن الرياضة أساس في حياة الأسرة، ولهذا مارس الأولاد كل أنواع الرياضة منذ دخولهم المدرسة، إلى أن تخصص كل منهم في رياضة بعينها، مع التزام الجميع بمبادئ الصدق والوضوح والاحترام المتبادل.

حضور دولي

سارت أبو القمصان المولودة في أسرة متوسطة متعلمة سنة 1971 في طريق مواز لطريق زوجها إثر تخرجها في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1992، إذ شاركت في تأسيس مشروع المساعدة القانونية للنساء سنة 1994 ثم تأسيس ملتقى الهيئات لتنمية المرأة في العام التالي، وفي عام 1996 شاركت في تأسيس المركز المصري لحقوق المرأة والذي تترأسه حالياً.

التحقت مبكراً إلى جانب ممارسة مهنة المحاماة، بالعمل في برامج ومبادرات للبنك الدولي والأمم المتحدة، وهي المرأة المصرية الوحيدة التي جمعت في العمل بين المؤسستين الدوليتين في آن واحد وعمرها لم يتجاوز 27 عاماً.

كانت تُدرّك أن نظرة المجتمع الذي مهما بدا متطوراً وتمتدنا مازال محكوماً بتصورات شرقية تغلب عليها الذكورية، تجاه أي سيدة تعمل في دعم حقوق المرأة، وهي نظرة استنكارية، شديدة السلبية. لكنها بوعي وفهم وقدر على استيعاب الآخر وممارسة التأثير التدريجي في المجتمع خاضت التجربة مُسلحة بثقافة دينية واسعة، وإطلاع ناضج على مدارس الفقه المتنوعة، وسعت إلى مواجهة طروحات الذكورية برؤية حضارية مستندة إلى جوانب من التراث الديني. فكما استخدم المعادون للمدينة بعض نصوص الدين، بتفسيراتهم الذكورية لتهر المرأة، فقد مارست نهاد اللعبة ذاتها بتقديم تفسيرات أخرى للنصوص الدينية تتفق مع حقوق المرأة.

وبدا نشاط الحقوقيّة المصرية مؤثراً وفعالاً مع تحولها لكاتبة رأي من خلال مقالات دورية ثابتة في الصحف، انطلقت جميعها من مقاومة كافة الظواهر المُسيئة للمرأة من تحرش، ختان، إجبار على الزواج، وإي ممارسات تمييز جندرية في العمل والحياة. وفي زمن الميديا المتطورة، والأكثر تأثيراً سعت نهاد لتستقبل آراء الأسر والنساء وأطياف مختلفة من المجتمع ومشكلاتهم، وترد عليها وتستعرض المتكرر منها لتقديم وصايا مجتمعية تستهدف تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

هي ممن يؤمنون بأن الشدة تزيد الإنسان صلابة، وتقول عن ذلك "كل تجربة سيئة في حياتي خرجت منها أقوى، فتجربة اعتقال زوجي وتجربة استقالتي من مناصب كبيرة، وأنا مدينة لكل من عرقل مسيرتي في حياتي لأنه أفادني ولم يضرني".

ترى أن الزواج المبكر للنساء جريمة ناعمة، تتعرض فيها حيوات بعض الناس للخطر، ويتسبب في مشكلات كبيرة للغاية بين الأسر، خاصة حال الانفصال والطلاق، إذ لا تحصل المرأة على حقوقها في الوقت الذي لا تكمل فيه تعليمها نتيجة الزواج المبكر. وهي من نصيرات عدم إخفاء الجرائم المشينة

بمرض كورونا خلال شهر نوفمبر الماضي، وسردها لتفاصيل حبهما وذكرياتهما الجميلة معاً، وهو ما مثل نموذجاً لقصة حب ملهمة لأجيال جديدة من الزوجات في العالم العربي.

لم تقف شهادة أبو القمصان بشأن زوجها الراحل عند حد استعراض قصة زواجهما وإنما امتدت لحكي لحظات الألم والانكسار والظروف القاسية التي تعرضا لها، إذ بدأت علاقتهما وهو سجين ومتهمة في قضية محاولة قلب نظام الحكم في مصر سنة 1989 فيما عرف بالتنظيم الناصري المسلح، وتزوجا بعد فوزه بالبراءة وإصراره على العمل في المجال الحقوقي رغم المخاطر المترتبة على مثل هذا التوجه.

يبدو أن الاختلاف في التوجه السياسي بين نهاد وحافظ كان دافعاً لترسيخ فكرة قبول الآخر والإيمان الحقيقي بالرأي المخالف والتي آمن بها كلاهما، فقد كانت ميول الفتاة المقلبة على الصعود في عالم الحقوق أقرب إلى مبادئ حزب الوفد الليبرالي صاحب التاريخ المعادي للرئيس الراحل جمال عبدالناصر وأفكاره في مصر.

كان والدها رافضاً الزواج من أساسه انطلاقاً من رفضه للتوجه السياسي لحافظ، وحرصه على مستقبل ابنته، لكنه رضى في النهاية أمام إصرارها وتأكيدا أنها لن تتزوج غيره.

انطلق اختيارها لأبي سعدة من فهمه لعقلها واحترامه للمرأة بشكل عام، وهو ما دفعها أن تقول عنه في نعيها له حين وفاته "حب عمري وأبو أولادي وأعظم رجل رأيته وعشت معه واستندت عليه الدكتور حافظ أبو سعدة، المحامي والمناضل الحقوقي لبى نداء ربه.. إنا لله وإنا إليه راجعون.. ادعوه له ولنا".

وبعالمها ذلك أيضاً أن تذكره كثيراً في حكاياتها وهي تقدم نصائح للزوجات والأمهات فتقول مثلاً عنه في إحدى المرات "عشت معه ألف حياة. مثلاً على صدره آلاف المرات، عانقته عناق الأطفال. انفعلت، فهذا روعي. تمررت كثير واعطاني مساحتي".

وهي في الوقت ذاته مثال ناجح لأم استطاعت التوفيق بين متطلبات عائلتها، وطموحاتها الذاتية فكتّرت ما تشير إلى مواقفها مع ابنائها الثلاثة

إياد، جميلة، وسهيلة، الذين صاروا صورة جيدة لعائلة

عصرية راشدة. لذلك تقول في إحدى الحوارات الصحافية عنهم "هناك فارق



مehدي عبيد كاتب مصري

هناك اعتقاد خاطئ ينتشر في مجتمعاتنا العربية يتصور أن كل ناشطة نسوية هي بالضرورة زوجة صعبة، وربما منفصلة أو مطلقة، وباختصار شديد هي إنسانة فاشلة زوجياً، ومثل هذا الاعتقاد يجد له العديد من المساندين في المناقشات الافتراضية، انطلاقاً من أن "الفيمينست" ليست مجرد داعمة لحقوق المرأة، وإنما هي خصم دائم للرجل، وعدوٌ مُعلن له على طول الخط.

لكن هناك بعض الشخصيات النسوية التي كسرت الصورة النمطية لـ "الفيمينست". فهناك نساء برزن عملياً في مجال دعم قضايا المرأة، وقفن فعلياً إلى جوارهن، تحركن في المجتمع بقوة وفاعلية في سبيل إنصافها، ومثلن في الوقت ذاته نماذج مثالية لزوجات ناجحات يتمتعن باستقرار اجتماعي واضح.



أبو القمصان تتجاوز الصورة التقليدية الداعمة المرأة، الحادة، المتقدمة، عدوة الرجال، ونجحت في الدخول إلى العديد من البيوت ب خطاب إنساني رقيق، وحكي واقعي شيق

نهاد أبو القمصان الناشطة والحقوقيّة المصرية واحدة منهن، فهي تجاوزت تماماً الصورة التقليدية الداعمة المرأة، الحادة، المتقدمة، عدوة الرجال، ونجحت في الدخول إلى العديد من البيوت ب خطاب إنساني رقيق، وحكي واقعي شيق. بشكل تصاعدي صار لدى السيدة خفيفة الظل، قوية الحضور، شريحة كبيرة من الجمهور تقترب من مليون شخص، فضلاً عن تخصيص برنامج أسبوعي لها في فضائية "القاهرة والناس" بعنوان "حكايات نهاد" يتابعه ويتفاعل معه عشرات الآلاف من النساء والرجال على السواء.

الحب والسياسة

لا شك أن ارتباط الناس بالناشطة الحقوقيّة كصوت نسوي متزن وصاحب رؤية عاقلة توفّق أكثر بعد رحيل زوجها الحقوقي البارز حافظ أبوسعدة، الرئيس السابق للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان،



وسط نسائه الغامضات

سلمان المالك

رسام تمتعه أنوثة الحياة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

نادرا ما ينجح رسام الكاريكاتير في أن يكون رسام لوحات. هناك مسافة اختلاف تفصل بين النوعين الفنيين مكتظة بتقنيات التعبير والموضوع والهدف وحتى أدوات الرسم. كان المصري جورج بهجوري واحدا من أهم الناجحين في ذلك المجال. غير أن نسب نجاحه كانت متفاوتة بين مرحلة وأخرى. بهجوري هو الآخر بدا في عدد من تجاربه الفنية وبالأخص في الرسوم الشخصية كما لو أنه يمزج من حيث لا يدري بين الفنيين.

رائد بين عالمين

أما القطري سلمان المالك فقد كان دائما حذرا من السقوط في ذلك الفخ. يمكن القول إنه أهم رسام كاريكاتير في بلاده غير أنه حين توجه إلى رسم اللوحة نسي كل شيء عن تلك الصفة. كان شخصا آخر؛ رساما لا تذكر لوحاته الفنية برسومه الصحافية الساخرة. حتى أن المرء ليعجب مستقهما فيما إذا كان رسام اللوحات والرسام الصحافي الساخر هما الشخص نفسه.



رسومه تحتكم إلى حساسيته المرتبطة بمزاج انقلابي. ذلك مزاج لا يثق بالمرئيات كما هي، بل يسعى لإعادة خلقها بما يجعلها تتوافق مع الحالة الإنسانية التي يسعى لتصويرها

لا يعني ذلك أن رسام اللوحات كان جادا فيما انزلت شخصية الرسام الساخر إلى الضحك العايب. المالك كما عرفته يقف في المكان الذي يعتقد أنه مناسب له. ليس أقل ولكنه يلمح إلى الأكثر. عمل سنوات طويلة في الهيئة العامة للشباب والرياضة مسؤولا عن مركز الإبداع الشبابي الذي كان حاضنة لفناني المستقبل الذين هم اليوم سادة الحراك التشكيلي في قطر. من هذه النقطة الجوهرية يمكن التعرف على شخصية المالك.

كان ذلك هو دوره الرائد في الحياة التشكيلية. ماذا عن رسام اللوحات المنفصل عن صاحب الرسوم الصحافية الساخرة؛ لدى المالك حساسية لونية نادرة من جهة موهبتها في التقاط مواقع التأثير البصري. وكما اعتقد فإن ازدواجية ما يقوم به هي مصدر قلق له. هل ستكون دائما كذلك؛ ذلك سؤال سيطارده قبل وبعد أن يتعرف على نفسه.

الإنسان مجاله التعبيري

ولد المالك في النوبة عام 1958. درس الفن التشكيلي في كلية التربية الفنية بالقاهرة بين عامي 1978 و1982. حين عاد إلى قطر عمل مديرا فنيا لمجلة "الدوحة" واستمر في ذلك العمل حتى عام



لن يفاجئني أن المالك تغير كثيرا. فرسومه تحتكم أصلا إلى حساسيته المرتبطة بمزاج انقلابي. ذلك مزاج لا يثق بالمرئيات كما هي بل يسعى لإعادة خلقها بما يجعلها تتوافق مع الحالة الإنسانية التي يسعى لتصويرها. ما لا يرى من العلاقات هو ما يحاول الرسام أن يمرره إلى المتلقي باعتباره الوجهة النهائية. سيكون هناك دائما حوار بين الرسام ومتلقي رسومه يلحق بعملية المشاهدة وهو حوار سيصل الطرفان من خلاله إلى حقيقة أن الرسم هو أشبه بعملية مراجعة لذات. لا تملك أن تقول رأيك قبل أن تنتهي الإجابة على كل الأسئلة. يعرف المالك كيف يتعامل مع مشاهديه الاستفهاميين الذين شاركوه متعة أن تكون الحياة أنتن.



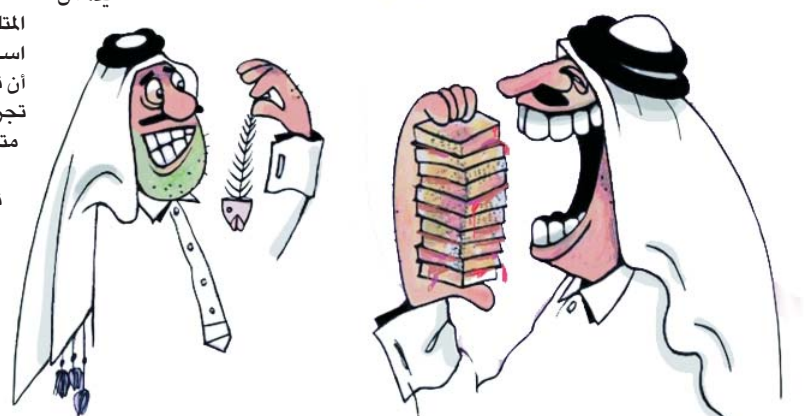
استلهم جماليات المفردات التراثية خيار لم يلجأ إليه المالك، كما فعل الرسامون الذين انصب اهتمامه البصري على الإنسان، كتلة وحركة

الجانب الحسي الذي تستعرضه من غير حجاب إلا من أجل أن تصل إلى تشكّلها الداخلي، كيانا غير مسبوق في جهة استغراقه الحديسي.

إلا إلى جزء من الحكاية التي يعالجها تصويرا، ذلك الجزء العصي على الوصف القائم في توتره، العاكف على تشكيل ذاته من مادة حلمه. وإن تحيي رسومه منطقة تعبيرية كادت تنقرض في تاريخ حدثنا الفنية بسبب الإهمال، لا تنشئ قيمها الجمالية استنادا إلى ما تظهروه، بل إلى ما تخفيه، سواء حدث ذلك عن قصد أو بشكل عفوي. ففي كل واقعة حسية يلتقطها المالك هناك نوع من الإنصات الغامض الذي يثير الانتباه ويشد الاهتمام إلى السر الذي يجعل هذه اللقاءات ممكنة وهي واقعا لقاءات مفتوحة، تكمن المتعة هنا في محاولة الرسام الإفصاح عن النبع الروحي الذي تصدر عنه فهي إذا لا تتهامى طويلا مع

المتلقي ويدفعه إلى الاستفهام. ولكنه استفهام تغلب عليه العاطفة. "هل تود أن ترى العاطفة مجسدة من خلال كائنات تجريدية؟" ذلك هو السؤال الذي يواجهه متلقي أعمال المالك. النساء أولًا. النساء أخيرًا" يمكن للمالك أن يجيبك بذلك إذا ما سألته عن الموضوع الذي يسحره ويحاول من خلاله أن يكشف الأبعاد الخفية لطريقته في النظر إلى الواقع. بالنسبة إليه فإن المرأة هي الطبيعة التي يحاول من خلال الرسم أن يكتشف أسرار جمالها. غير أن كل ذلك الانبهار بجماليات عالم المرأة لم يرافقه أي إحصاء بالغرائزية. لم تتميز المشاهد التي صورها الرسام بأي نوع من الحسية. كانت تلك المشاهد على درجة عالية من الرقة والحضور الإنساني بحيث يشعر المرء وهو يتأملها بأن الرسام إنما يرغب من خلالها في أن يبشر بلذة وخفة وعذوبة العيش.

إمكار



المالك أهم رسام كاريكاتير في بلاده، وقد نسي ذلك حين رسم اللوحة

عودة الالتزام في الأدب باسم الديمقراطية



الكاتب بات مطالباً بالخروج من ذاتيته (لوحة للفنان سماعيل خوام)

كانت تلجّ على وظيفة الاندماج والربط، بدل الانعزال والنقد. ولكن من العبث حصر السياسات المعاصرة للأدب، كما يقول مؤرخ الأفكار الكسندر جيفن. فالتحاليل الإثنولوجية أو السوسيوولوجية لظروف وخطابات تمكّ الهويات والتحرر، وتسريد الهيمنة، ونشر الخفي كنمط مقاومة وتفكيك مناهض لتسلط الخطابات، وكذلك ترويج أعمال يوتوبيا أو ديستوبيا، كلها تشترك في واقع جديد، وهو أن السياسات الأدبية اليوم، إذ تخلت عن كل هيمنة أبوية وكل خطاب فوقي، وأدانت ولا تزال عدم مشروعية من يحتكرون الكلمة، تدافع عن السلطة الفعلية للكتابات وعن القراءة الفردية بوصفها ممارسة حقيقية لحياة ديمقراطية تقوم على الاهتمام بتعدد أشكال الحياة وصرفية التعبير عنها، حتى يمكن التصدي لصعود الديماغوجيات والخطابات المتسلطة.

الطريقة التي تقسّم بها الزمن والفضاء وأنماط النشاط وأنواع المؤسسات، ويؤكد أن الأدب يواجه أوصافاً للواقع مشروعة كلها رغم كونها متناقضة تعمل لصالح الديمقراطية، وأن الاشتغال على الشكل ليس يسمح بإدماج الواقع في تمثله الأدبي خارج التراتبيات التي تضع وجهاً لوجه الأشياء أو الأشخاص الذين يُفترض أنهم جديرون أو غير جديرين بالتمثّل؛ أما الاشتغال على الأسلوب، فهو ليس قيمة يحتكرها المبدع حسب التقاليد وقرب الكتاب من السلطة، بل هو خاصية من خصائص اليسار الأدبي، إضافة إلى الاهتمام بمن لا صوت لهم. ويلاحظ رانسبير أن النظريات المعرفية واللسانية للفعل السياسي للأدب، الموروثة عن الماضي، لا تزال حاضرة في الحقل المعاصر، ولكن هذا الحقل يشهد أيضاً بروز أشكال أخرى لنشر الفضائل الديمقراطية للأدب، وإن

هذا النقد الأدبي للمنظومة ضمن الجدل الديمقراطي ويلقى احتجاج الكتاب تأييدا من المؤسسات، وخاصة المدرسة، في لعبة تبادل أدوار مكثفة. لقد أدّى انفصال الأدب في القرن التاسع عشر عن الرهانات الأخلاقية والاجتماعية للفضاء المشترك، وإبتأثر بعض الكتاب ممارسة الفن للفن، وتحول إقصائهم الاجتماعي إلى نوع من الملكية الرمزية في العالم، إلى عزلة قطعتهم عن المدينة، بالمفهوم الأفلاطوني للكلمة، فلم يعد الكاتب يساهم فيها إلا بممارسة سياسة الانفصال والانسحاب، وبعض الاستقرازاات الخارجية. بيد أن الانغماس في اللغة بوصفها علماً مكتفياً بذاته، وقع تنبئيه سياسياً، وقد بينّ الفيلسوف جاك رانسبير أن الدور الجوهري للمقترح الجمالي يذكر من جهة استقلاليته بغياب التحديد المسبق لما أسماه "تقطيع المرفأ"، أي

الحديث مولد الديمقراطية الليبرالية، حيث كان ظهور فكرة الاستقلالية السياسية للمواطنين موازياً لاستقلالية الحكم الجمالي. فمن قضية دريفوس إلى حرب الجزائر، كان للرواية دور الكشف والهتك من أجل تحليل الحقل الاجتماعي وإسقاط الهيمنة الرمزية، سواء في الرواية الواقعية أم في وجهات النظر الفردية. وهذا البعد لا يزال حاضرا في عدّة أعمال معاصرة، مثل أعمال إدوار لويس الذي لا يتوانى في استعمال أنماط تحليل مبسطة، كما هو الشأن في روايته السيرداتية "مَن قتل أبي؟" حيث يحمل السياسيّن تدهور صحة أبيه "جاك شيراك وكزافيي برتران ففتا أمعاه (...) نيكولا ساركوزي وشريكه مارتن هيرش سحقا ظهره (...) بينما قام فرنسوا هولاند ومانويل فالس ومريم الخمري بخنقه". وأردف في تغريدة موجها كلامه إلى الرئيس ماكرون "أكتب كي أجعلكم تشعرون بالخجل. أكتب كي أمدّ بالأسلحة اللاتي والذين يقاومونكم". إن بُعد الاحتجاج وقوة الراديكالية اللذين يسمان هذا النوع من الأدب، يتبديان عادة في أشكال واقعية، سواء من خلال وصف سردي لمنطقة أو جهة أو لفظة من الفئات المجتمعية. وكما هو الشأن في أعمال بعض المتوجّين بجائزة غونكور في الأعوام الأخيرة أمثال إريك فويبار ونيكولا ماتيو ويلي سليماني، تطرح الرواية تأمل أصحابها في الأنماط المعاصرة للتفاوت الاجتماعي، وينطبق كثيرٌ من كتابها المهتمّين والمهملين والخارجين عن الدورة الاقتصادية والاجتماعية، كحال سكان ضواحي المدن الكبرى والمشرّدين والعامل الموسميّن وصغار الحوّلطين، ويستعرضون أوضاع تلك الفئات بشكل درامي بهدف تحليل عالم اقتصادي متوتر، والبات العمل في عصر التصرف الليبرالي، والأزمات البيئية، وهشاشة أوضاع المناطق الداخلية، والتبعيات الاقتصادية التي ولدتها العولمة.

لقد أفادت رواية العصر الديمقراطي في القرنين التاسع عشر والعشرين معارك التفتح والتحرر. أما الرواية المعاصرة، فبرغم افتقارها لقواعد تنظيرية، وعجزها عن تقديم حلول كبرى، فهي تواصل مهمة التحذير ولفت الانتباه من خلال وضع علاقات قوى وصراع طبقي جديد فرضته النيوليبرالية. وفي وقت باتت فيه القوى الغربية تشعر أن هيمنتها المطلقة مهذبة، وأن الثورة الراديكالية المباحة التي تقلب الأوضاع لم تعد سوى حلم نوستالجي، يندرج

غير التخيلية، ومن شبكات التحليل الموروثة عن الماركسية، فلا مناص من الإقرار بظهور مقاربات سياقية تفضل كتابة الواقع بكل تجلياته على الأصناف التجريدية للمعارك النظرية القديمة، فسياسات الأدب المعاصرة تحركها تساؤلات ملموسة عن الهويات الثقافية، التي تجسّمها اجساد تعترف بجروحها، وأعمال وُضعت كاجهزة تفتح وانعقاد لكتّاب أثروا الالتحام بقضايا الفئات التي تُغتصّب حقوقها وأجسادها، والاستناد إلى علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا أكثر من استنادهم إلى القوالب النظرية، والقطع مع أيديولوجيا الاستقلالية الجمالية والالتزام الحزبي مغا. فقد اختار الجيل الجديد الا يقتفي سيرة السابقيّن، فحاد عن صورة الكاتب المتزّم بمفهومه القديم أو الكاتب المنغلق على نفسه داخل برجّه العاجيّ، ولم ينظر إلى الأدب كقوة تقدّم أو دراما لغوية، بل تبنيّ رؤية براغماتية لأنماط انخراط الكاتب وقدرته خطابية على تغيير الواقع، رافضا الأنسنة المجردة و"عهد الشك" الذي دعا إليه منظرو الرواية الجديدة.

السعي لإعادة تسييس الخطاب الأدبي والفني منغ العمل الفني قوة فاعلة ولكنه عرضّه في الوقت نفسه للنقد

فمن مشاغل هذا الجيل لدى اليساريين المطالبة بالعدالة البيئية والاجتماعية والنضال ضد التعتيم التاريخي والجغرافي ورأب الصدع الذي أحدثته مرحلة ما بعد الكولونيالية والتحسيس بعنف الرأسمالية وتسليع العالم والاهتمام بقضايا الأقليات والدفاع عن المهاجرين، فيما تنحصر مشاغل اليمينيين في التعبير عن مخاوفهم مما يهدد الهوية القومية، كما يفعل ميشيل هويليك وإريك زيمور والان فلكنتراوت وروني كامو، ومسألة الديمقراطية المعاصرة دون الطعن في مبادئها. وفي كلتا الحالتين، يجبر الكتاب عن الدور الديمقراطي للثقافة. ولكن، ما هي الأسباب التي يقدّمونها عن الجدوى الديمقراطية للأدب حسب التصور الاجتماعي والسياسي الذي يسود منذ مطلع هذا القرن؟ إن اللجوء إلى الأدب في الجدل العام قديم قدم الأدب نفسه، إذ رافق تصوّره



أبوبكر العيادي

كاتب تونسي

تشهد الساحة الأدبية في فرنسا منذ أعوام عودة الالتزام، حيث صار الأدب وسيلة للمطالبة بالمساواة والعدالة والتضديع بالعنف الاجتماعي والعرقي والجنسي، وساهم بعض الكتاب في نشر الإشكاليات التي تشغل الرأي العام، فتحوّلت الثقافة إلى مادة لصراع أيديولوجي جديد على غرار "ثقافة الإلغاء" و"ثقافة البقطة" في الولايات المتحدة، والمقصود بالبقطة هنا هو الوعي بالمشاكل المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والمساواة العرقية، وينطبق على كل فرد واع بالخالم والإضطهاد المسلط على الأقليات، ساع بكل جهده إلى فضحها والتضديع بها.

وقد أضفى هؤلاء الكتاب على الأثر الفني قيمة إيتيقية وبعدا سياسيا، في وقت تراجعت فيه صورة المثقف بالمعنى الكلاسيكي، وبدا الحاجز الذي يفصل التزامات الكاتب الخاصة بنهار تحت وقع حركة مزدوجة تنسم بتسييس الخطاب من جهة وتحميل الأدب والفن مسؤولية من جهة أخرى. هذا السعي لإعادة تسييس الخطاب الأدبي والفني منح العمل الفني قوة فاعلة، ولكنه عرضّه في الوقت نفسه للنقد، إذ صار الكاتب مسؤولاً مباشرا عن عمله وما يجويه، يحاسب على مضمونه حتى بمفعول رجعي كما حصل لمارغريت ميتشل في الولايات المتحدة، ولغابرييل مارتزيف في فرنسا، وبات الخوف من نشر مضامين مؤذية واحتمال إساءة الأعمال بالعدالة البيئية الحساسيات علامة على عودة الالتزام في الجدل الاجتماعي، حتى أن بعض دور النشر في الولايات المتحدة أصبحت تعتمد على قراء يتعقبون كل إهانة تجاه الأقليات، ولو غير متعمدة، حيث تتولى هذه المجموعات التي تُعرّف بالقرّاء الحساسين تصيّد الكليشيهات الثقافية قبل النشر، وجارتها الجامعات في تنبيه الطلبة إلى مضامين بعض المؤلفات الكلاسيكية التي قد تكون صادمة. ولكن حياّ عدد من النقاد هذا المسعى بدعوى أنه سيقرع العين عنن تمت الإساءة إليهم، ويمنع تواصل ازدهارهم وتحقيهم، فإن آخرين راوا فيه شكلا جديدا من أشكال الرقابة، سيضيق الخناق حتما على الكتاب، لأنه سيكون أشبه بـ"فارماكون" أدبي، يحمل من السم قدر ما يحمل من ترياق. وأيا ما يكن الموقف، فإن الأعمال التخيلية أو

هل يمكن للأدب مساعدتنا على تجنب الكوارث

بما يتيسر لها من سعادة مسروقة من دوامة الزمن. تتقلّ الخلية التي تلاحق الشخصيات، فأحد أبطالها واسمه نوا يضطر لترك عمله وهو الأكاديمي المتخرج في أحدث الجامعات ليبدأ بالعمل في الباشيتكيو، وهي لعبة قمار، وكان القمار يكون مخلصه من الإحباط الاجتماعي الذي يغرقه ويغرق المحيطين به في وحول اليأس والهزيمة. ولا تجدي محاولات أمّه ومحبيه بالتاكيد له بأنه يستحق أكثر من ذلك، وأن عليه ألا يذعن للانكسارات، وعليه مواجهة الواقع والتغلب على الصعاب، لكن ذلك يظل كلاما عابرا بالنسبة إليه، ولاسيما أنه يدرك مدى فداحة الخسارة في الواقع، وكيف أن الناس فقدوا كثيرا من حس المسؤولية لديهم، وانقلبوا بشكل مثير للاستغراب وباعت على التفكير والمراجعة.

لعل الخيال البشري هو أعظم ثروة بشرية يمكن التعويل عليها إلى جانب العقل في تجنب الكارثة، سواء كان هذا الخيال أدبيا أم علميا، سواء كان خيال شاعر أو روائي أو سينمائي أو عالم، لأنّ الخيال يواصل البحث عن عوالم بكر تفرى الواقع وتبتر الطريق إلى المستقبل، وما نشهده من إنجازات علمية وتكنولوجية تكاد توصف بالمعجزات التاريخية ما هي إلا نتاج المخيلة البشرية السحرية التي تستحق أن يكون الرهان عليها والإيمان المطلق بها.

يحملها معه أو يسير إليها، وهنا مثلاً يمكن استحضار مثال روائي للروائية الأمريكية من أصل كوري مين جين لي في روايتها "باتشيتكو" التي صورت فيها صورا من كوارث تاريخية ومعاصرة، ومارست نوعا من الإسقاط، حيث تدفع القارئ لتفاهي مع شخصياتها ومعاشرتها والبحث معها عن سبل لتجنبها كوارثها.

تفتتح الكورية مين جين لي روايتها بمقولة لتشارلز ديكنز يقول فيها "الوطن كلمة ذات معنى، وقها في النفس أشد سحر الساحر، وتأثيرها في الروح أعظم من شعوبة امهر المشعوذين"، وتحدد تاريخ 1910 – 1933 كفترة زمنية تدور فيها الأحداث. وكأنها حين تختار عنوان لعبة مشهورة لروايتها تشير إلى أن الحياة عبارة عن مغامرة، أو مقامرة بمعنى ما، وأن السعي والجد والاجتهاد والإحساس بالمسؤولية وغير ذلك من الأمور الإيجابية قد لا تكفي حين لا يصادف الحظ صاحبه، أو حين يستغني عنه أو يبتعد عنه، فيكون وجهاً لوجه أمام مشقات لا تخطر له على بال. تؤكد جين لي على خذلان التاريخ للكوريين، تصرح الرواية بداية بنوع من الجزم بأن التاريخ خذلهم، ثم تستدرك بالإشارة إلى أن ذلك لا يهم، وكان عدم الأهمية ينبع من الرغبة في تناسي ماضي التاريخ والانتفات إلى ما يحمله المستقبل من مفاجات أو ما يفترضه من عمل وجهد لتلافي خيبات الماضي. وترمز إلى تخديم الحزن على الشخصيات في النهاية، وكيف أن الواقع البائس يتجلى بصور قاسية ومؤلة، يكون المشهد الختامي تجسيدا لحال بعض الشخصيات التي حاولت التشبث بما لديها أملا بالاحتفاظ

لا يخلو زمن من كوارثه، من تفاهاته وقدراته والتلوّثات التي توجي لأبنائه أنهم يعيشون أو يمزمون بأسوأ فترة من تاريخ البشرية، لكن على النقيض من ذلك لا تخلو فترة زمنية من اكتشافات وعلوم ومعارف تجمل الحياة وتواجه القباحات وترسخ الإيمان بقيمة الإنسان وتقرّم ممّا يصم الواقع من منغصات ومأس.

الكتابة تتيح للأدباء والقراء إنتاج عالم أفضل في الواقع أو البحث عن السبل للانتقال إلى عالم أفضل

في كتابه "الرياح تطهر الأرض" يؤكد جينكيز إيثماتوف على ما يصفه بمسؤولية الإنسان عن المستقبل، ويقول إن الإنسان يتحدث عن الإنسان من سالف الزمان. ولعل هذا الحديث المجسّد في أغنية أو حكاية أو كتاب أو لحن أو مسرحية يحكي للعالم من قديم الزمان لمختلف اللغات واللهجات عن شيء واحد بعينه: عن مصير الإنسان، عن الناس وأعمالهم وأحلامهم، عن الفضائل والرائث، عن الصراع والحروب، عن الواجب والضمير، عن جمال النساء والرجال، عن الحب والفراق، عن الولادة والموت، عن كل مقومات الحياة. والإنسان طوال كل تاريخه يصغي إلى هذا الحديث بقطش لا يروتوي. ولا يخفى على أحد أنّه يمكن للمرء أن يكون مسكونا بالكوارث بمعنى ما،

تجنّب الكارثة التي نعاني من وطأتها في واقعنا؟ أين موضع الداء؟ السنا نبالغ بالحديث عن الزّوج في معمعة الكوارث والفجائع المتشعبة في الواقع؟ على ماذا نراهن للخروج من أزمتنا؟ أمام المحن التي تبدو أنها تحاصر الكاتب وتقدّه في عاله وتعمل على حصره في زوايا بعينها، حيث تقصّيه إلى الهامش، وتدفعه إلى تخوم اليأس من أيّ تغيير إيجابيّ محتمل أو مأمول، يبدو الأدب بمختلف أجناسه من أبرز العوامل المساعدة على النهوض بالمجتمعات، وتمهيد السبل أمامها للانتقال إلى غدها متسلّحة بأسلحة وجدانية من شأنها أن ترمّم أيّ هشاشة تتخلل الدواخل أو تتشوّهها.

تتيح الكتابة للأدباء والقراء إنتاج عالم أفضل في الواقع، أو البحث عن السبل للانتقال إلى عالم أفضل، تبقى جذوة الأمل مقدّمة في الأرواح، وتحفظ بقوّة محرّضة على عدم الارتكان إلى اليأس، وإن كان ذلك عبر مواجهة المخاوف والهواجس التي تبدو متضخّمة باعثة على القنوط من شدّة تأثيرها وحضورها وقوّتها وأنساعها. يمكن للكتابة أن تطهّر الإنسان من داخله، تبحر عميقا في عتمات نفسه لتثير لديه نزعات الأمل وبواعثه، كي لا يفقد إيمانه بالإنسان، ولا يقع صريع الكوارث التي يمكن أن تودي به، لأنّ أعظم الكوارث التي يمكن أن تلحق بالإنسانية هي خلوها ممّا يسهمها من قيم وأخلاقيات، ومن المسؤوليات والواجبات والالتزامات، فيكون التطهّر الداخلي سبيلا إلى السلام الداخلي والسلام والتصالح مع الآخر أيضا.

وإغراقه يوميّاتنا بالتفاصيل الكثيرة التي تخرجنا من طور إلى آخر، وتضعنا في مواجهة حروب سبيرانية لا تقل فتكا وإبذاء عن الحروب الواقعية، وهي حقيقة لم يعد بالإمكان تجاهلها، لكن من جانب آخر لا يمكن أن نغفل عن حقيقة أن العالم الافتراضي جملّ حياة الملايين بما يضخّه من معلومات وما يوفّره من فرص للتواصل والحياة، وما يثيره من حركية في عالمنا المعاصر الذي تغير وجهه إلى الأبد.

كيف يمكن ترويض ما يمكن وصفه بالكارثة؟ هل يمكن اعتبار الكوارث نسبية ومتغيرة من شخص إلى آخر أم أن المفاهيم والمصطلحات زئبقية بشكل تبدو فيه متناسبة مع "الحياة السائلة" التي نعيش وجوهها المختلفة اليوم؟ هل يمكن للأدب والكتابة تجنبين الناس الوقوع في الهاوية؟ كيف يمكن



هيثم حسين

كاتب سوري

يمكن الحديث عن حضور الكوارث في مختلف المناحي الحياتية، فأيّما تلفّت من حولك يمكن التّعثر بكوارث محدّدة لك، تسعى لمحاصرتك، وهي تختلف بحسب الشخص، فكلّ امرئ كوارثه الخاصة أيضا ضمن المشهد العام، لكن يبدو لي أنّ من أخطر أنواع الكوارث تلك التي تقعد الإنسان عن المحاولة، وتعدم في روحه رغبة البحث عن سبل لتلافيها، وتبقّيه رهين التحكّر والانغلاق، وهو ما يمكن تسميته بالموات، أو بحياة مجمّدة معلقة لا وجود فعليا فيها للمقاومة أو المغامرة. قد يعتبر بعضنا العالم الافتراضي كارثيا من حيث تبديده للخصوصية



الخيال هو أعظم ثروة بشرية

كلنا يحمل في داخله «إيثاكا» يخفيها عن الآخرين

يوسف وقاص.. الصوت المهاجر بين صفتين



أكتب في أي وقت حتى في الأماكن المليئة بالضجيج

مسيرة غرائبية حيث، بالإضافة إلى الواقع الهلامي الذي يصعب إدراكه، تقودهم بطريقة لا مفر منها إلى التعامل مع ماضٍ غامض إلى حدٍّ ما، في سعي حثيث لإبراك جذور كل تلك الوحشية التي دفعته هو ومئات الآلاف من الأشخاص إلى ترك أرضهم والبحث عن ماوى في بلدان أخرى.

اختيار وقاص الكتابة باللغة الإيطالية نوع من التحدي لنفسه، كما أنه محاولة للوصول مباشرة إلى القارئ الإيطالي

السيناريو المربع الذي يتأرجح بين الحاضر والماضي يتغيّر من فصل إلى آخر، في بنية دائرية ومجرّدة، مُحرفاً باستمرار دلالات وأداء الشخصيات، مُسنداً في كل فصل أدواراً جديدة لهم تعكس حقبة تاريخية أو حدثاً راهناً. ميلاد دي كورينغوس في معركة "ليباتو" التاريخية بين أسطول الرابطة الأوروبية والأسطول العثماني، أو ميلاد بوغدانوفيتش في الفصل الذي يروي حادثة صفقة سلاح لم تُسدّد قيمتها للمهربين الروس، هما مثالان فقط لهذه التحولات التي تهدف إلى تسليط الضوء على مجربات حرب ضعفت بشدة البنية النفسية الهشة لجميع الشخصيات. "نادية" (سوريا) مثال آخر لهذه التحوّلات المتكرّرة بين كونها ضحية ومحاولاتها المستمرة، وسط تقلّبات عاصفة، للتخلص من المعاناة التي تعرّضت لها على أيدي الجلادين، كل ذلك ضمن بيئة لا تهمل جوهر السلوك الإنساني. أثناء هذه الرحلة التي تخفي في الظاهر مهمة سرية، وهي سفارة جزر فيجي، تجد الشخصيات نفسها مضطرة أيضاً إلى التعامل مع كينانات إلهية، كما في الرحلة التي قام بها "ميلاد" و"نادية" إلى السماء السابعة، في الفصل الذي يروي اختطاف الأب باولو دالوليو (Paolo Dall'Olio) في مدينة الرقة، أو الحلف أحادي الجانب مع عزرائيل، ملك الموت الذي يدفع "ميلاد"، دون قصد، إلى قتل "نادية".

وبالعودة إلى الحكايات الشعبية المتداولة في الشمال السوري، مثل ثوب ريبيكا السحري (وهي حكاية مستوحاة في الأصل من ملحمة غنائية تروي قصة الشاعر والمطرب التركي الجوّال عاشق كريم مع محبوبته أسّلي، ابنة قسٍّ أرمني (Kerem ile Asli)، تعزّج الرواية أيضاً على القضية الفلسطينية التي تتشكّل جزءاً لا يتجزّأ من نضال الشعوب العربية لنيل الحرية وبناء مجتمع مدني يسوده العدل والقانون.

الادب، لما له من تأثير قوي ومستدام على الأفراد والمجتمع بشكل عام. ولعل أفضل قصة كتبتها في هذا الشأن هي قصة "أبو بكر يذهب إلى الجنة"، التي أتمنى أن تُترجم وتجد طريقها إلى القارئ التركي أيضاً.

● **الجديد:** أعتقد أنه بالرغم من أنك لم تحصل على الجنسية الإيطالية بعد، فأنت تُعتبر كاتباً إيطالياً من أصل سوري في بلد إقامتك لأنك تكتب قصصك باللغة الإيطالية. ومعظم هذه القصص تدور حول حياة المهاجرين في إيطاليا. لقد أتيت لنا الفرصة للسفر إلى إيطاليا من قبل وبقينا في منطقة بها كثافة عالية من المهاجرين الأفارقة. هل يمكننا التحدث قليلاً عن موقف المجتمع الإيطالي تجاه هؤلاء المهاجرين؟

● **يوسف وقاص:** نعم، هذا صحيح، لم أحصل بعد على الجنسية الإيطالية، وربما لن أحصل عليها أبداً لأسباب شتّى، تعود في الأصل إلى اندفاعي المحموم في البدايات والأخطاء الكثيرة التي ارتكبتها أثناء مسيرتي العسيرة على هذه الدروب، سواء هنا أو في اليونان أو في يوغسلافيا. ويا للمفارقة، ما زلت اعتبر كاتباً إيطالياً من أصول سورية، واختياري الكتابة باللغة الإيطالية ينبع في الأصل من تحدٍ لنفسي بالدرجة الأولى، والوصول مباشرة إلى القارئ الإيطالي بالدرجة الثانية. لقد راعتني منذ البداية معاناة المهاجرين القادمين من مختلف دول العالم الثالث، وتلك الهوية الشاسعة التي تفصلهم عن السكان المحليين. كانت الكلمة، ومازالت، الوسيلة الأجدى والأقوى ليس لترجمة هذه المعاناة فقط وإنما للتعقّق في جذورها وإيقاظ ذلك الإحساس الذي فقدّه الأوروبيون بعد أن استعبروا العالم برمته تقريباً، وتمكنوا عبر استغلال موارد هذه الدول وخيراتها من الحصول على كل مكونات الرفاهية، من مختلف دول العالم الثالث، وتلك الهوية الشاسعة التي تفصلهم عن السكان المحليين. كانت الكلمة، ومازالت، الوسيلة الأجدى والأقوى ليس لترجمة هذه المعاناة فقط وإنما للتعقّق في جذورها وإيقاظ ذلك الإحساس الذي فقدّه الأوروبيون بعد أن استعبروا العالم برمته تقريباً، وتمكنوا عبر استغلال موارد هذه الدول وخيراتها من الحصول على كل مكونات الرفاهية، من مختلف دول العالم الثالث، وتلك

الهوية الشاسعة التي تفصلهم عن السكان المحليين. كانت الكلمة، ومازالت، الوسيلة الأجدى والأقوى ليس لترجمة هذه المعاناة فقط وإنما للتعقّق في جذورها وإيقاظ ذلك الإحساس الذي فقدّه الأوروبيون بعد أن استعبروا العالم برمته تقريباً، وتمكنوا عبر استغلال موارد هذه الدول وخيراتها من الحصول على كل مكونات الرفاهية، من مختلف دول العالم الثالث، وتلك الهوية الشاسعة التي تفصلهم عن السكان المحليين. كانت الكلمة، ومازالت، الوسيلة الأجدى والأقوى ليس لترجمة هذه المعاناة فقط وإنما للتعقّق في جذورها وإيقاظ ذلك الإحساس الذي فقدّه الأوروبيون بعد أن استعبروا العالم برمته تقريباً، وتمكنوا عبر استغلال موارد هذه الدول وخيراتها من الحصول على كل مكونات الرفاهية، من مختلف دول العالم الثالث، وتلك الهوية الشاسعة التي تفصلهم عن السكان المحليين. كانت الكلمة، ومازالت، الوسيلة الأجدى والأقوى ليس لترجمة هذه المعاناة فقط وإنما للتعقّق في جذورها وإيقاظ ذلك الإحساس الذي فقدّه الأوروبيون بعد أن استعبروا العالم برمته تقريباً، وتمكنوا عبر استغلال موارد هذه الدول وخيراتها من الحصول على كل مكونات الرفاهية، من مختلف دول العالم الثالث، وتلك

الطريق إلى برلين

● **الجديد:** روايتك "في الطريق إلى برلين" تسرد قصة مجموعة من السوريين الفارين من الحرب أثناء محاولتهم للوصول إلى برلين. أعتقد أنها من الأعمال الأدبية النادرة عن اللاجئين السوريين والمنشورة في إيطاليا. أليس كذلك؟

● **يوسف وقاص:** تتألف رواية "في الطريق إلى برلين" من كوايس حقيقية عن الحرب يقود خلالها "ميلاد بن كنعان" بطل الرواية، وهو شخصية مصابة بازواجية حادة، مجموعة من لاجئي الحرب نحو ألمانيا. إنها

أن تخلق مشاكل كثيرة، وهو ما جعلني أجد نفسي فجأة في عالم كان أبعد ما يكون عن تصوري؛ عالم شرس يسوده قانون الغاب، ولا مكان فيه للضعيف. غامرت لكن دون أن أخشى من عذاب قناعاتي، ففي هذه الرحلة الشائكة كان حماس جدي ووداعة أسي يصاحباني دائماً، حتى أنني في اللحظات الحرجة -أي عندما كنت أقوم بعمل لا يتوافق مع تعاليمهما- كنت أعاني كثيراً من عذاب الضمير، وألجأ إلى وسائل غير محبذة للتخفيف من الآلام التي تعصر صدري. مسيرة طويلة، مليئة بإشكالات كثيرة، اضطرت بعدها للعودة إلى سوريا في عام 2005. لكن بعد اندلاع الثورة المسلحة في عام 2011 وتحولها فيما بعد إلى حرب طاحنة عدت ثانية إلى إيطاليا في عام 2016، بعد أن قضيت ستة ونصف السنة في تركيا أعمل منادياً لسيارات الأجرة أمام فنادق أنطاليا، ثم سمسار عقارات في إسطنبول.

● **الجديد:** كانت غياتري شاكرافورتى سيبفال تبحث عن إجابة للسؤال التالي في مقالها الشهيرة "أثمة صوت للإنسان المهتمّ؟"، إذا اعتبرنا اللاجئ مهتمّشي اليوم، اليس الأدب هو العامل الأقوى في جعل أصوات المهتمّشين مسموعة، تماماً كما في قصصك؟

● **يوسف وقاص:** كثيرة هي العوامل التي تدفع من لديه إحساس مرفق إلى الميل نحو الآخر وتناول هذا الموضوع بجدية، بل جعل ذلك محور كتاباته. كان لا بد لي في البداية أن ألتقي بهؤلاء وأن أعيش همومهم وقصصهم عن قرب. كل واحد منا كان يبحث عن الأمل في عبور الآخرين. وعندما كانت الشرطة تأتي لطردنا من محطة القطار حيث كنا نأوي بحثاً عن مرقد أو مكان نحتمي فيه من برد الشتاء، كنا نتحول إلى بهائم مذعورة، نهرب في كل اتجاه، ولا نملك حتى الجراءة لم يد العون إلى رقيق السرب الذي كان يقاسمنا الخبز لبضع دقائق خلت.

بعد هذه الحوادث غالباً ما كنت أفكر في الطريقة التي يمكن بواسطتها نقل هذه الصورة إلى الجانب الآخر، الذي حتماً كان يعرف القليل أو لا شيء عن حياة المهتمّشين، من المهاجرين أو حتى من السكان الأصليين. من هنا بدأت محاولاتي في الكتابة عن نفسي وعنهم، بعد أن أدركت أنه ما من سبيل إلى ذلك سوى

الطرن المعمارية؛ إذ تجمع أنماطاً معماريةً سلجوقية وبيزنطية إضافةً إلى الطرن الملوكية والعثمانية والفرنسية، ممن تعاقبوا عليها على مر السنين، بالإضافة إلى الفنون، إذ لا يمكن ذكر الفن في كافة أرجاء البلاد العربية دون ذكر حلب. ورغم ابتعادي عنها لفقرّة طويلة إلا أن ارتباطي بها لم يتأثر أبداً، فهي المدينة التي تعرفت فيها على السينما والمسرح وركبت فيها لأول مرة الترام، ولم لا، تعرفت في إحدى لياليها على الحب أيضاً، الذي جلب لي الأرق لأيام وأيام.

لكل مسافر إيثاكا

● **الجديد:** نعلم أنك عشت في إيطاليا لسنوات عديدة. هل يمكنك أن تحدثنا قليلاً عن رحلتك إلى إيطاليا؟

● **يوسف وقاص:** عندما أعود بذاكرتي إلى الوراء لا تلبث أن تتفرج شفقتي عن ابشامة تجمع بين الرافة والإعجاب إلى حد ما، أمام ذلك الفتى الذي يمشي مشدوهاً بين أزقة ميلانو، وهو يقارن بفضول وإصرار مزج وجوه المارين بوجوه الأشخاص الذين لطالما تأملهم في اللوحات التي تعود إلى عصر النهضة الإيطالية، أو في أفلام الواقعية الجديدة لفيليبيني وأنطونيوني وبارزوليني، وغيرهم من المخرجين الإيطاليين الكبار. ورحلتي كان مبعثها ذلك الشغف للبحث عن الذات، أو بالأحرى تكوين الذات عبر عوالم جديدة، فكما نعرف، كلنا يحمل في داخله "إيثاكا" يخفيها عن الآخرين، الجزيرة المفقودة التي يكرس حياته للبحث عنها، ولا يتبرّد أحياناً في مواجهة المخاطر للعشور عليها بأي طريقة.

سافرت من بلدتي الصغيرة القريبة من الحدود التركية، ووجدت نفسي فجأة وجهاً لوجه مع عالم كنت أعتقد أنني أعرفه جيداً من خلال قراءاتي الكثيرة، إلا أنني اضطرت إلى أن أبداً كل شيء من نقطة الصفر. لم تكن البداية سهلة، ومازالت صعبة، لكنني أبقت حلاً أنه كان عليّ أن أعارك بلا هوادة وأن أجرب كل المنافذ المتاحة، لأقف على قدمي ولا أضيع في زحمة هذه الغابة الإسمنتية وبذخها الذي يبدو جلياً في كل ما قرأه العين. طبعاً، مثل هذه البيئة والاندفاع والتهور لإثبات الذات بشتى الطرق لا بد

الكاتب والمترجم السوري يوسف وقاص قليل الكلام، ثاقب النظرة وثابت الملامح، وقد يوحي ذلك للوهلة الأولى بأنه شديد متراساً يحتمي خلفه ليحول دون اقتحام الآخرين لعالمه. لكن ما إن تحدّث معه -ولو كان ذلك للمرة الأولى- حتى تكتشف أن وراء ذلك الثبات قلباً طرياً، وما "التمترس" ذاك إلا نتج زاهد لأهوال اختزنها في قلبه وعقله، كالملايين من السوريين والعراقيين، وغيرهم من البشر الذين داستهم أهوال الحرب والصراعات والعنف. وفي هذا الحوار مع الكاتب والمترجم نتعرف على عوالمه الإبداعية وتفاصيل هامة ومؤثرة من حياته.

ثم كانت هناك القصص العجيبة التي كان الناس يتداولونها في المقاهي والأسواق حول البيارق التي كانت تطير أثناء المواكب الدينية من مزار إلى مزار، والمخلوقات الغريبة التي تظهر في ليالي الشتاء الحالكة وتسلب الأفكار من عقول الأشخاص، فتراهم يعانون من الخرف (كان مرض الزهايمر المبكر غير معروف بعد، على الأقل لدينا) ويهييمون على وجوههم في البراري للبحث عن ذواتهم التي سرقها الشيطان في لحظة سهو، أو نتيجة عمل أثير ارتكبهو خلسة لتحل عليهم لعنة النسيان إلى أبد الأبد.

كل هذه القصص كانت تثير في داخلي الأسئلة، وتدفعني إلى البحث والاستقصاء، وهذا ما كان يجعلني أقضي معظم وقتي مع الكتب، والتعرف في وقت مبكر على أفكار كبار الكتاب والفلاسفة. إلا أن هذا الحماس كان ينطفئ من وقت إلى آخر؛ فقد اضطرت إلى العمل في سن يافعة، في سن الثانية عشرة، لإعالة إخوتي بعد وفاة والدي. كانت البداية مع الحجاج الأتراك الذين كانوا يتوافدون على المقهى الذي كنا نملكه بعد عبورهم الحدود. كانت تستهويني عاداتهم، ألبستهم، لهجاتهم المختلفة، وفوق ذلك هوسهم بتناول الشاي مع الخبز السوري الطازج والتمر والبصل الأخضر. كنت أصغي إلى حكاياتهم بانتباه شديد، وكانوا يبدون حنواً بالغاً تجاهي، حتى أن جلمهم كان يناديني أسوة بإحدى قصص عزيز نسين: الله كوروسون، بيزيم طورونمينز ماشالاه فار! (ما شاء الله، حفيدنا قلته).

● **الجديد:** متى بدأت الكتابة؟ لطالما تسلمت

عن مسار الكتابة الذي يبدأ من الطفولة.

● **يوسف وقاص:** لا أعرف بالضبط متى بدأت الكتابة، إلا أن الذاكرة تقودني إلى أكثر من مرحلة، بدءاً من سن الطفولة، ثم مصادفة في وقت متأخر نسبياً، أي في عام 1996 عندما فزت بالجائزة الخاصة للجنة التحكيم في مسابقة أدبية مخصصة للكتاب المهاجرين المقيمين في إيطاليا. كانت قصتي الأولى باللغة الإيطالية تحمل عنوان "أنا مغربي بحرفي الكاف" (lo marokkino con due kappa)، تقمصت فيها شخصية مهاجر مغربي، لما رأيت من أحكام مسبقة بحق المهاجرين. ثم تابعت الكتابة على نفس المنوال، متوغلاً أكثر فأكثر في عالم المهاجرين وما يعانونه من مشاكل في حياتهم، بأسلوب غرائبي بعض الشيء وبسيرة سوداء، مقفياً بطريقة ما أسلوب الكاتب التركي الكبير عزيز نسين الذي كنت قد ترجمت له قصة قصيرة أثناء مرحلة الدراسة الإعدادية بعنوان "من الهواء والماء" (Havadan sudan) ونشرتها في مجلة "العربي" الكويتية.

● **الجديد:** المدينة والكاتب

● **الجديد:** المدينة التي ولدت فيها، حلب، لها إرث تاريخي مهم. يجب أن يكون لهذا الإرث العظيم تأثير كبير في كتاباتك. ما هو أكبر مصدر إلهام لك؟ ما الذي يثيرك أكثر في مدينتك؟

● **يوسف وقاص:** تلعب المدن دائماً، بإرثها وتاريخها وعادات سكانها، دوراً مهماً في حياة كل كاتب. أذكر في هذا الصدد ما كتبه أورهان باموق عن إسطنبول، أو لوركا عن غرناطة. وحلب التي تعد واحدة من أقدم المدن المأهولة في العالم طورت مع الزمن مناخاً ثقافياً قويا أدى إلى ولادة شعراء وكتاب وأطباء وفلكيين ومفكرين ساهموا في إغناء الأدب العربي، ومازالت أعمالهم متداولة على الساحة الناس حتى اليوم، مثل أشعار أبي فراس الحمداني. وكان آخرهم خير الدين الأسدي، مؤلف "تاريخ القلم العربي"، وهي موسوعة في النحو استغرق في كتابتها ثلاثين عاماً، و"موسوعة حلب المقارنة" التي سجل فيها تراث حلب الثقافي من حكم وأمثال وعادات وأخبار. إرث هائل وتمازج لا مثيل له بين مختلف الحضارات التي شهدتها هذه المدينة، ابتداءً من العصور القديمة حتى زمننا الحاضر. قد لا أذكر حلب مباشرة في كتاباتي، إلا أنها حاضرة دائماً في كل ما أكتبه، برموز أو إشارات خفية، أو حتى في الأسلوب الذي هو في النهاية خلاصة ثقافة عريقة تراكمت عبر القرون ويمكن رؤية آثارها في العادات اليومية وفي تعدد

كن في منتهى اللطف ولا يتوانين عن المساعدة في حمل جراح الماء إلى البيوت.

ثم في أيام الجمعة، بعد الصلاة، كنت أذهب إلى منزل جديّ القريب من الجامع لأقرأ له بعض الفصول من كتاب "حضرتي على جانكلر" (حروب سيدنا علي، باللغة العثمانية القديمة). عندما كنت أصل بالقراءة إلى المقاطع التي تنقسم بالبطولات الخارقة للإمام علي كان جدي يقفز من مكانه على الفراش وهو يصرخ بحماس قل مثيله: يا الله! دورمادان صالدر كهرمانيم، صالدر. (اهجم دون توقف يا بطلي، اهجم).

بيرين بيرسايفيلي موت
كاتبة تركية

في هذا الحوار مع الكاتب وقاص نتعرف على روائي وقاص من طراز خاص في تكوينه وتطلعه ورؤاه، كاتب يستند إلى تجربة طويلة ومتشعبة في العيش العابر للجغرافيا والكتابة العابرة لللجاناس. وهو صاحب تجربة أدبية فريدة نأمل أن يتمكن القارئ العربي من التعرف عليها عن قرب من خلال ترجمة المزيد من أعماله إلى العربية.

هذا الحوار يشق النافذة لتتعرف على أفكار وتطلعات كاتب من طراز استثنائي ما كان لنا أن نتعرف على نماذج من أدبه لولا دار "المنوسط" التي أطلقت من ميلانو مشروعاً نشرياً طموحاً لترجمة ونشر الأدب المكتوب بالإيطالية.

● **الجديد:** متى بدأت الكتابة؟ لطالما تسلمت

عن مسار الكتابة الذي يبدأ من الطفولة.

● **يوسف وقاص:** لا أعرف بالضبط متى بدأت الكتابة، إلا أن الذاكرة تقودني إلى أكثر من مرحلة، بدءاً من سن الطفولة، ثم مصادفة في وقت متأخر نسبياً، أي في عام 1996 عندما فزت بالجائزة الخاصة للجنة التحكيم في مسابقة أدبية مخصصة للكتاب المهاجرين المقيمين في إيطاليا. كانت قصتي الأولى باللغة الإيطالية تحمل عنوان "أنا مغربي بحرفي الكاف" (lo marokkino con due kappa)، تقمصت فيها شخصية مهاجر مغربي، لما رأيت من أحكام مسبقة بحق المهاجرين. ثم تابعت الكتابة على نفس المنوال، متوغلاً أكثر فأكثر في عالم المهاجرين وما يعانونه من مشاكل في حياتهم، بأسلوب غرائبي بعض الشيء وبسيرة سوداء، مقفياً بطريقة ما أسلوب الكاتب التركي الكبير عزيز نسين الذي كنت قد ترجمت له قصة قصيرة أثناء مرحلة الدراسة الإعدادية بعنوان "من الهواء والماء" (Havadan sudan) ونشرتها في مجلة "العربي" الكويتية.

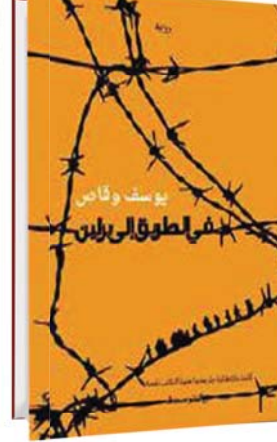
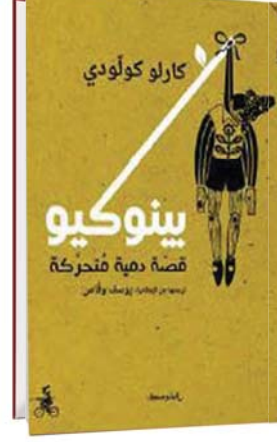
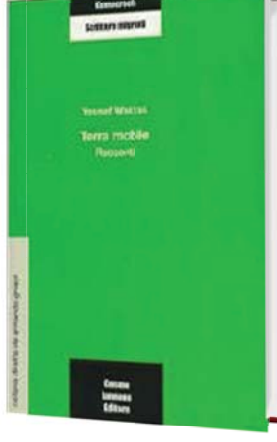
● **الجديد:** متى بدأت الكتابة؟ لطالما تسلمت عن مسار الكتابة الذي يبدأ من الطفولة.

الكاتب يكرس أعماله للحديث عن المهاجرين مؤمناً بأن للأدب تأثيراً قويا ومستداماً على الأفراد والمجتمع بشكل عام

إلا أنه من الضروري التوقف عند مصدر إلهامي الذي يعود بلا شك إلى مرحلة الدراسة الابتدائية، عندما كنت أصغي باهتمام كبير إلى قصص أمي القادمة من قرية صغيرة في جبال طوروس وجدي الذي كان قد حارب مع الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى على الجبهة البلغارية والرومانية. كانت أمي تروي لنا قصصاً مذهشة عن الدببة الذين يطرقون باب منزلهم الريفي الموصد بعارضة خشبية متوسلين بعض الطعام، أو حوريات النبع "Periler" اللاتي كن في منتهى اللطف ولا يتوانين عن

المساعدة في حمل جراح الماء إلى البيوت. ثم في أيام الجمعة، بعد الصلاة، كنت أذهب إلى منزل جديّ القريب من الجامع لأقرأ له بعض الفصول من كتاب "حضرتي على جانكلر" (حروب سيدنا علي، باللغة العثمانية القديمة). عندما كنت أصل بالقراءة إلى المقاطع التي تنقسم بالبطولات الخارقة للإمام علي كان جدي يقفز من مكانه على الفراش وهو يصرخ بحماس قل مثيله: يا الله! دورمادان صالدر كهرمانيم، صالدر. (اهجم دون توقف يا بطلي، اهجم).

أجرت الحوار بيرين بيرسايفيلي موت ونشرته مجلة «دنيا بيزيم» (Dünya Bizim) الإلكترونية في إسطنبول، والنص العربي ينشر بالاتفاق مع الكاتبة



«رحلة بنت زقطوطة» من الإسكندرية إلى سان فرانسيسكو

كاتبة مصرية تدون مشاهداتها ومغامرات رحلتها إلى أميركا



المرأة يمكنها تأليف رحلات أكثر متعة (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

فرانسيسكو، فتكشف لنا أساليب الحياة في تلك المدن وأبرزها، مثل حياة المثليين وتجاربها مع بعضهم، وتكشف أن الرجل المخحول يعرف أكثر منها في شؤون المرأة وزينتها، وأن المواعيد هناك غير مقدسة كما يعتقد البعض منا، وأن هناك اهتماماً بالقضية الفلسطينية، تمثل في تلك الخيمة المقامة أمام مبنى البيت الأبيض الأمريكي في واشنطن، وتؤكد أن الشعب الأمريكي من ذوي الأصول الأفريقية شعب طيب جدا، ذاق الأمرين قبل الاعتراف الرسمي به.

حكايات وتقاطعات

أعجبني إصرار الكاتبة على زيارة مكتبة الكونغرس الأمريكي التي تعد أكبر مكتبة في العالم، ففي المرة الأولى ذهبت بعد ميعاد الإغلاق، فلم تتمكن من الدخول، وفي المرة الثانية ذهبت قبل إغلاق طائرتها بزمن ضئيل جدا، ولكنها أصرت على الزيارة ونجحت في ذلك خلال 20 دقيقة، وتركت توقيعا في دفتر الزيارات، والتقطت الصور، فما يشغلها هو المكتبات وليس السياسات.



**منى لموم تملأ كتابها
بالأحكام العامة المطلقة
وتقدم لنا حقائق ومشاعر
وملاحظات وتجارب في أدب
الرحلات**

ومما حزنّت له كقارئ ضياع اللوحة البورتريه التي رسمها لها أحد الرسامين، فكان يراقبها ليرسمها، وهي تراقبه لتفهم، ومع ذلك لم تعجبها اللوحة التي رسمها هذا الرسام، فرسم لها لوحة ثانية هي أقرب إلى الصورة الكاريكاتيرية، دون أن تعطيه نقودا للوحة الجديدة، وفهم الرسام ماذا تريد لصحة اللوحة، فرسمها وفرحت بها، ولكنها ضاعتها -ولم أدر كيف- بعد أن احتفظت بصورتها على جهاز الموبايل. في مقال بعنوان "اغتنصاب" حكّت إحدى السيدات عن حادثة اغتنابها على يد أحد طلابها قائلة "ما لم أتصوره أن يقوم أحد طلابي بما قام به، لذلك اتخذت القرار بارتياح، ولست نادمة عليه"، أما القرار فهو إجراء عملية جراحية لتصغير حجم الصدر، وهو ما أشار عليها زوجها فضربها عندما علم بما حدث.

شؤون التبادل الثقافي بالقطرية العامة الأمريكية في الإسكندرية بقبول برنامجها (الذي لم نعرف ما هو ولم تفصح لنا عنه خلال صفحات الكتاب سوى أنه برنامج تبادل ثقافي) وتصف لنا "اللحظة" التي وقعت فيها، فتطلق أحكاماً قطعية وحاسمة ومطلقة، مثل أن السادات هو أعظم قائد مصري في العصر الحديث، هل لأنه سافر على هذا البرنامج الذي تسافر هي عليه؛ وأكرر أنه حتى نهاية الكتاب لم نعرف شيئا عن هذا البرنامج.

من خلال المقدمة أيضا نتقل لنا الكاتبة أحاسيس المسافر لأول مرة ومشاعره المضطربة والمضطربة، وأسئلته المتتالية، ونصائح الآخرين الذين جربوا السفر للبلد التي تسافر لأول مرة، والتي تتوجه إلى المطار لأول مرة في حياتها. غير أن الكاتبة لم تفصح لنا عن الخطر وسبب الإزعاج الذي حدث للركاب وهم على متن الطائرة المتجهة من باريس (حيث كان الترانزيت لمدة 8 ساعات) إلى واشنطن. تقول "أذكر بوضوح شعوري بالخطر الشديد، خاصة حين رايت المضيفات يسرعن الخطى دون أن أعرف إلى أين، لكنني أذكر حركاتهن المرتبكة من حولي". ونحن -قراء- لم نعرف السبب ونسيت الكاتبة أن تذكره لنا، وكنا نود معرفته.

وعلى الرغم من أن الكاتبة تؤكد أنها تسافر للمرة الأولى، وتركب الطائرة للمرة الأولى، فإنها لم تعجب بمطار باريس ولا تصدق أن يقولون إنه مطار ساحر، وكأنها شاهدت مطارات أخرى كثيرة من قبل، فتعتقد المقارنة بينه وبين تلك المطارات.

ولم أكن أحب لها أن تطلق الأحكام القطعية والنهائية في مجالات يشوبها الذوق والاختلافات الإنسانية، فأنما مثلا لم أشعر بذلك في مطار باريس الذي قصده مرتين، فهو ضاهي أكبر المطارات في العالم. والأمري نفسه بالنسبة إلى أغاني فريد الأطرش التي انتقتها الكاتبة فقالت إنها أعذب أغانيه، وأنا أرى -على سبيل المثال- أن هناك أغاني لفريد أعذب من تلك الأغاني التي ذكرتها. لذا لم أكن أريد لها أن تطلق هذه الأحكام العامة المطلقة في كتابها الذي يقدم لنا حقائق ومشاعر وملاحظات وتجارب في أدب الرحلات. وإذا كانت رحلات الكاتبات السابقتي المحننا إليهما -إلى عدة دول في العالم فإن "رحلة بنت زقطوطة" كانت إلى دولة واحدة فقط، ولكنها دولة فيها الكثير من الولايات مختلفة العادات والتقاليد والمناخ والاقتصاد والإجراءات، هي الولايات المتحدة الأمريكية العاصمة وسان أنطونيو وسان

لأول مرة، وإلى أين؟ إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الإهداء الثاني إلى أنيس منصور صاحب الرصيد الكبير من الكتب في أدب الرحلات في العصر الحديث. الإهداء الثالث كان لابن بطوطة أشهر رحالة عربي على مر التاريخ، والإهداء الرابع لابن فطومة، وتقصد نجيب محفوظ صاحب رواية "ابن فطومة"، الذي لا تخلو أعماله من أدب الرحلة التي تأتي صدى عميقا لقراءاته وتاملاته وليس لسفرياته، فهو لم يسافر خارج مصر سوى مرتين بالأمس (إلى

يوغوسلافيا 1959 واليمن 1963) وإلى لندن للعلاج 1991. وقد أطلق على روايته عنوان "رحلة ابن فطومة" ليس على إيقاع رحلة ابن بطوطة بحسب، ولكن أيضا لأن والدته اسمها فاطمة وبيللوها بـ "فطومة" على عادة المصريين، فهو إذن ابن فطومة فعلا. وفي رحلته زار خمس ديار (دار المشرق - دار الحيرة - دار الحلبة - دار الأمان - دار الغروب). وكنت أرى أن تتكفي الكاتبة بالإهداء عند "ابن فطومة"، ولكنها استرسلت لتهدى الكتاب إلى كتابها الأول "حيرة قرح" -ولا أدري معنى لذلك، فكتابها الأول للأطفال يختلف كلية عن كتابها في أدب الرحلة، ثم إهداء إلى آخرين من صديقات وقراء، وبذلك يفقد الإهداء خصوصيته وفراسته التي من المفروض أن يكون عليها.

وبعد الإهداء يأتي الشكر والتقدير، وكان من الممكن أن يضم هؤلاء الذين شكرتهم إلى الإهداء بعد أن قامت بتعميمه على النحو الذي رأيناه. وفي المقدمة تشرح الكاتبة مشاعرها وترصد أحاسيسها عندما أخبرتها مسؤولة



إلى اندفاعها إلى اكتشاف حياة المدن وتاملها جمال الأمكنة والبشر وتعرفها على الثقافة والفنون والعادات والتقاليد والتقدم التكنولوجي. يعرف "أدب الرحلات" بأنه نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها إلى أحد البلدان.

رحلة بنت زقطوطة

التزمت الأدبية منى لموم بهذا التعريف في كتابها الجديد الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت عنوان "رحلة بنت زقطوطة"، و"زقطوطة" مشتقة من "زقطة" و"زقطة" اعتقد أنها ليست كلمة فصيحة، فلم أجدها في القواميس والمعاجم في الجذر (زقط)، -بل إن هذا الجذر غير موجود أصلا- ويبدو أنها كلمة عامية أو محكية صرف. و"الزقطة" -كما يبدو- نوع من أنواع السعادة والمتعة والحس البقظ بصاحبها انفراج في أسارير الوجه ولمعة العينين والمرح والفرح، نقول عن الإنسان في هذه الحالة إنه "مزقطط" أو بالعامة المصرية طبقا للمنطوق "مزاطط".

ويبدو أيضا أن هذا كان شعور الكاتبة لموم عندما فكرت في السفر لأول مرة خارج مصر، وغالبا تنتاب المسافر لأول مرة مشاعر كثيرة بين الفرح والخوف، فهو فرح لأنه سيُشاهد أماكن جديدة وأناسا غير أناس بلاده ويستغني إيقاع حياته وسيجري عادات وتقاليد أخرى غير التي اعتاد عليها، ويتذوق مأكولات ومشروبات جديدة، ويسمع لغات ولكنات وأغاني وموسيقى غير التي اعتادها، ويشاهد معمارا وأشكالا وألوانا مغايرة. ومن هنا يأتي خوفه من المجهول الذي يقدم عليه بسعادة، ولكنها سعادة حذرة، وتفاؤل قلق، وانطلاق محسوب، وفرح مع شيء من الحرص والترقب والتوقع الذي يعكس مشاعر متناقضة تجمع بين الأضداد.

كل هذا لاحظناه وقراءناه في فصول الكتاب الصغير (112 صفحة مع بعض الصور الملونة) الذي كنا نريد فيه المزيد من الإسهاب والشرح والتعليق من خلال فصوله الأربعة التي تفرعت إلى عدة مقالات، ولكنها مقالات شحيحة أغلبها لا يزيد على الصفحتين. أهتد الكاتبة كتابها إلى أمها (السند الدائم) التي تضاربت مشاعرها أيضا إزاء سفر ابنتها خارج مصر بمفردها

لم يتخلف الأدباء عن الكتابة عن السفر والرحلات وصار لدينا أدب يعرف باسم "أدب الرحلات"، ولعرب إسهام واضح في هذا الأدب، حيث استطاع عدد منهم تسجيل رحلاتهم والكتابة عنها، ولعل أشهر هذه الرحلات كانت رحلة السيرافي بحراً إلى المحيط الهندي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ورحلة المسعودي صاحب "مروج الذهب"، والمقدسي صاحب كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، ورحلة الإدريسي صاحب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، ورحلة البيروني، ورحلة ابن جبير الأندلسي، ورحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار". وغيرها من الرحلات. وفي العصر الحديث نجد عددا أكبر من أصحاب الرحلة بسبب سهولة الانتقال والسفر وتطور وسائل المواصلات، رغم الحدود السياسية والعوائق الكثيرة المنتشرة بين البلدان. ولعل من أهم تلك الرحلات رحلة رفاعة الطهطاوي إلى باريس، والتي دونها في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، ثم تنتقل إلى رحلات السندباد حسين فوزي ورحلات أنيس منصور ومحمد ناصر العبودي وغيرهم.

ونلاحظ أن الأدب العربي القديم لم يعرف كُتبا في أدب الرحلات بأقلام نسائية، أو بأقلام المرأة الأدبية عموما، أيضا لم يشهد الأدب العربي الحديث كثرة من كتب أدب الرحلات التي كتبت بأقلام نسائية، وربما تعود قلة كتابات المرأة عموماً في أدب الرحلات إلى قلة أسفارها في القرون السابقة، مقارنة بما نراه اليوم، وإذا سافرت فلا بد من وجود محرم معها، الأمر الذي كان يحد من انطلاقاتها وسياحاتها الحرة المبدعة داخل البلد الذي تزوره أو تقيم فيه.

ومع تطور الحياة وانفتاح العصر وتمكين المرأة من التعليم والعمل والسفر والسياحة بدأ ينتشر أدب الرحلات الذي تبذعه المرأة. وقراءنا في أدب رحلات المرأة لكل من أميرة خواسك وكتابها "رحلات بنت بطوطة" الذي رصدت فيه انطباعاتها عن عدة رحلات قامت بها إلى إسطنبول وإيطاليا وباريس ولندن ونيويورك والاتحاد السوفيتي السابق والمغرب وتونس وفيينا وأمستردام وسويسرا وألمانيا وغيرها.

وهناك عزة بدر وكتابها "رحلات بنت زقطوطة" الذي فيه سرد شائق متسلسل لحكايات وروايات مثيرة عن بلدان كثيرة في أوروبا وأفريقيا وآسيا. وهناك الكاتبة الإماراتية عائشة سلطان التي تكشف في كتابها "هوامس في المدن والسفر والرحيل.. في أدب الرحلات" عن بداياتها مع عالم السفر ثم تتطرق

أدب الرحلة مكون أساسي وليس إضافيا في مختلف الثقافات، فمن خلال تدوين الرحلات والملاحظات والاستكشافات والمعلومات والتواريخ وغيرها اطلعت أصقاع العالم على بعضها البعض، ونشطت حركة الترجمة وتأثرت الثقافات ببعضها البعض، فكانت الرحلات المدونة فاتحة طريق لمجتمع إنساني متكامل، لكن يلاحظ ندرة الكتابات النسائية في هذا الجنس الأدبي.



ارتبطت بالسفر سواء داخل البلد الواحد أو إلى بلاد أخرى. كل هذا وغيره خلق ثقافة جديدة وعادات وتقاليد سياحية وغرفاً سياحياً أدى إلى الاتفاق على إنشاء منظمات دولية مثل منظمة السياحة العالمية، واتفاقيات بين بلدان العالم وعقود ومؤتمرات وندوات هنا وهناك للتوعية وخلق الوعي السياحي، بل هناك مشروعات ومراكز ومسابقات وجوائز متخصصة في أدب الرحلة مثل "المركز العربي للأدب الجغرافي - ارتياح الأفاق" وهو مركز علمي عربي غير ربحي يعنى بإحياء أدب الرحلة، وينظم الجائزة التي تمنحها "دائرة السويدي" في أبوظبي سنوياً لأدب الرحلة والمعروفة باسم جائزة "ابن بطوطة". في السفر يتغير إيقاعنا، وتتغير نظرتنا للحياة. في السفر تكون الروح أكثر انفتاحا وتسامحا وتقبلا للغير. في السفر نكتشف ذواتنا كما نكتشف الآخرين.

أدب الرحلة

وقد حض الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على السفر من أجل العلم والتعلم، وتواترت الأقوال المنسوبة إلى الأحاديث النبوية الشريفة مثل "اطلبوا العلم ولو في الصين" وغير ذلك من الأقوال. كذلك أشار الشعراء في بعض قصائدهم إلى أهمية السفر والترحال والتغرب في طلب العلم والمعرفة والتعارف واكتساب المعيشة، فقال الإمام الشافعي على سبيل المثال:

تغرب عن الأوطان في طلب العلاء/ وسافر.. ففي الأسفار خمس فوائد/ تفرج همّ واكتساب معيشة/ وعلّم وادّاب وصحبة ماجد..

اكتشاف الذات

إذا قمنا بمقارنة سريعة بين الرحلة أو الترحال والسفر في الماضي وبين الرحلات في الحاضر نجد اختلافا بيّنا، فالرحلة في القديم كان معظم القائمين عليها من التجار وطلاب العلم والجنود والديبلوماسيين أو قناصل الدول، وحاملي البريد، إلى جانب الحجاج سواء إلى الكعبة أو بيت المقدس.

أما في الحاضر فالتي جانب ما ذكر من قبل نجد الإنسان العادي الذي يسافر من أجل المتعة أو من أجل السفر نفسه ليُشاهد الجديد ويلتقي أناسا لا يعرفهم من قبل، ويشاهد معالم بلاد جديدة لم يعرف عنها الكثير أو عرف عنها من خلال بعض الوسائل الإعلامية ورغب في أن يراها على طبيعتها؛ لذا نلاحظ أن مكاتب أو وكالات السفر انتشرت في العقود الأخيرة، لتلضم الرحلات الجماعية التي لم تكن معروفة في القرون السابقة.

وكان من جراء ذلك أن أصبح السفر والسياحة صناعة لها متخصصوها وفقهاؤها، وأصبح هناك رابط أساسي بين الفساق والسفر والسياحة، وتطورت إنشاءات المطارات والموانئ لتستوعب تلك الزيادة الضخمة في الأفواج السياحية، وقامت حياة متكاملة قوامها السياحة والسفر وبخلت الآثار ضمن عالم السياحة، وصارت تجذب المسافرين لمشاهدتها، بل أصبحت هناك مواسم معينة مثل حمامد الشمس على وجه رمسيس في معبد أبوسمبل بأسوان في مصر، وهي ظاهرة تأتي لمشاهدتها ومعانيها أفواج سياحية كبيرة كل عام.

أحيانا تحدثنا الكاتبة عن مكان لم تزره ولم تره، وإنما تنقل لنا ما سمعته عنه، وفي هذا إخلال بمفهوم أدب الرحلات

وخلفت صناعة السياحة والسفر أنشأوا أخرى منها المهنوعات السياحية والأدلة الإرشادية التي تطبع في كتب أو في أسطوانات مدججة، ونشطت المواقع السياحية على شبكة الإنترنت، وغير ذلك من الأنشطة الاقتصادية والإنسانية التي

توظيف الفن لخدمة السياسة في مصر طريق تملأه المطبات

هل تنجح السينما والدراما المصريتان في الترويج لمشروعات وطنية



مسلسلات لم تحقق المطلوب بشكل كامل



«باب الحديد» أكثر الأفلام تأثيرا



أفلام برؤى سياسية مباشرة

المصرية أحد أشكال الترويج لمرحلة البناء، ونقول إن التوجه نحو تقديم أعمال درامية سياسية مباشرة لن يأتي بمردود إيجابي في ظل إدراك المواطنين بأنها أعمال موجهة، وقد يجري التعامل معها على أنها تسويق غير واقعي لنجاحات الدولة، ما يتطلب أن تصاحب ذلك سينما اجتماعية وكوميديية تستطیع مخاطبة عقول المشاهدين عبر دمج السياسة في أحداثها بعيدا عن الإشارات المباشرة، وأن الارتباط بهذه الأعمال يسهم في نشر الوعي ويدعم فعالية تأثير القوى الناعمة في الرأي العام.

وهو ما يجعل تقديم أعمال معبرة عن السلطة تتسم بقدر عال من الدعاية السياسية. وتحذر الناقدة الفنية فايزة الهنداوي في تصريح لـ"العرب" من أن التعامل مع الفن بنفس الأدوات والأساليب التي استخدمتها الأنظمة السابقة لن يقود إلى تحقيق أغراض الدولة، ففي ظل حالة الانفتاح لن يكون كافياً إنتاج أعمال تعبر عن التوجهات السياسية، لكن الأمر بحاجة إلى رؤى يمكن أن تحقق الأهداف ذاتها، فتسهيل عملية تصوير الأفلام الأجنبية في المواقع

الحالي، بما لا يتيح القدرة على نجاح الأعمال السياسية في ظل تعامل الجهات القائمة على إنتاج الأعمال مع حوادث العنف والبلطجة وإعادة تجسيدها عبر الأفلام والمسلسلات باعتبارها الأكثر قدرة على جذب الجمهور، ما يشير إلى وجود حالة من حالات غياب الفكر والثقافة التي تستطيع أن تقود الحركة الفنية وتوجهها في اتجاهها السليم. وتريد الجهات المشرفة على الإنتاج الفني تحقيق نجاحات الستينات في خدمة النظام الحاكم بلا مراعاة حقيقية للقضايا التي تناقشتها للفوارق الزمنية والتحديات والأهداف،

تتناول مساوئ نظام السادات مثلما حدث في فيلم "المواطن المصري" الذي حاول الإجابة على تساؤلات حرب أكتوبر التي كانت ترد في ذهن المواطنين إلى أن ظهر نوع من السينما المعارضة مطلع الألفية، غير أنها ظلت بعيدة عن رأس النظام. وانتهت هذه المرحلة بتنبؤ عدد من الأعمال الفنية بانفجار ثورة شعبية نتيجة تردّي الأوضاع الأمنية وغياب العدالة الاجتماعية وتعرض المواطنين لظلم متعدد الوجوه والأشكال، وتجسدت في أفلام "هي فوضى" و"حين ميسرة"، لكن حالة السيولة التي سيطرت على الدولة في ذلك الحين خلقت فوضى أثرت على مسارات الفن، وخرجت أعمال ضعيفة المستوى تحدثت عن ثورة يناير 2011 دون أن تلقى قبولا كبيرا، مثل فيلم "أمن دولت" و"قبراير الأسود" و"صرخة نملة" و"18 يوم".

الهيمنة على الفن

تبذل الحكومات المتعاقبة جهودا لإعادة الهيمنة السابقة على الأعمال الفنية بطرق وأساليب وأدوات مختلفة إلى أن استطاع النظام المصري توجيه البوصلة نحو الأعمال التي تبرهن على نجاحاته الأمنية في مواجهة العمليات الإرهابية التي تعرضت لها الدولة، ودفع باتجاه ترسيخ تورط تنظيم الإخوان في تلك العمليات باعتباره الطرف الأكثر تهديداً للمجتمع، وحتى مع انحسار وجوده في الداخل لم تتوقف الأعمال التي تكشف الكثير من المستور عن الدور الخطير الذي يلعبه هذا التنظيم. ويوضح الناقد الفني سمير الجمل أن الأعمال الفنية الحالية لم تستطع حتى الآن خلق حالة كبيرة من الحشد الشعبي حول السلطة ولم تستطع التعبير عن توجهات النظام المصري حول البناء والتعمير في كافة المجالات بعكس توجيه الفن نحو دعم بناء السد العالي في عهد عبدالناصر، أو تقديم أعمال تاريخية تمنح الأمل للأجيال الحالية في المستقبل مثل "صلاح الدين الأيوبي".

ويذكر في تصريح لـ"العرب" أن سيطرة الأجهزة الحكومية على الإنتاج الدرامي لم تحقق المرجو منه، فلم يتم الاعتماد على كثير من المبدعين الذين لديهم القدرة على تقديم أعمال تبرز دور الدولة، ويرفضون أي تدخلات واسعة تؤدي إلى تشويه العمل. ويشدد الجمل على أن القائمين على إنتاج الدراما لم يقوموا بإعادة صياغة الواقع بما يخدم رؤية الدولة وخطتها الاستراتيجية، وبالتالي تعددت الانتقادات التي يتعرض لها الفنانون، وليس هناك أعمال قادرة على مجسار فيلم "باب الحديد" من إخراج يوسف شاهين والذي أنتج في الستينات، حيث جعل محطة قطار رمسيس الرئيسية بمصر على شكلها القديم محفورة في أذهان المواطنين.

غياب الفكر والثقافة

ترتبط المطبات التي تصطدم بها السلطة الحالية بجملة من التغيرات المحيطة بها والتي اختلفت عن بيئة الأنظمة السابقة، على رأسها عدم وجود منافسة قوية للفن المصري في ذلك الوقت، حيث سيطرت الحكومة على منافذ الإنتاج في الستينات، إلى جانب حالة الانغلاق التي ساهمت في تقديم رسائل تقبلها الجمهور وأقنع بها من دون انتقادات بخلاف ما يحدث في الوقت الراهن.

ويغيب حاليا دور وزارة الثقافة ورموزها المؤثرة التي قادت حركة النقد والتطوير في الستينات، إذ أعطت نشأة وزارة الثقافة على يد الدكتور ثروت عكاشة دفعة قوية لكافة أشكال الفنون والآداب، فضلا عن الدور الحيوي الذي لعبه مجلس الفنون والآداب، ومصلحة الفنون التي ترأسها الأديب يحيى حقي لحفظ التراث الشعبي. ويتطرق الناقد الفني سمير الجمل في حديثه لـ"العرب" إلى بعد آخر يرتبط بغلبة طابع الهزل على القضايا التي تناقشتها الأعمال الفنية في الوقت

خضع الفن المصري وبشكل خاص السينما والدراما على نحو كبير إلى توجهات الأنظمة السياسية المتعاقبة، لكن هناك متغيرات وفروقات في طريقة توظيف الفن في خدمة المشروع السياسي لكل نظام، ما يطرح أسئلة عديدة حول مدى نجاح الفن في تلبية رغبة السلطة الحالية في مصر في تكريس مشروعها الوطني ورؤاها.



أوحث أحاديث وتصريحات ومدخلات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في موضوعات متعلقة بالفن والثقافة عموما بيان هناك غصة جراء عدم قدرة القوى الناعمة على توصيل رؤيته للمواطنين عبر الأعمال الدرامية والسينمائية والمسرحية، وخلال إحدى المرات في احتفالات عيد الشرطة وجه حديثه إلى الفنانين أحمد السقا ويسرا قائلا "والله هتتحاسبوا على اللي بتعملوه"، في إشارة إلى عدم اضطلاع الفن بدوره التوعوي. وبرهن الدعم الذي قدمه الرئيس السيسي مؤخرا للكاتب والمؤلف عبد الرحيم كمال، حيث أشاد بحرصه على تقديم نوع من الفن الجاد المقاوم لمحاولات تزييف الوعي، على أن هناك طموحات كبيرة ليقوم الفن بأدوار لم يتطرق إليها بعد ترتبط بتجديد الخطاب الديني ونشر فنون تسهم بإيجابية أكبر في معركة التنوير.

التعامل الحالي مع الفن بنفس الأدوات والأساليب التي استخدمتها الأنظمة السابقة لن يقود إلى تحقيق أغراض الدولة

وحملت كلمات الرئيس المصري إشارات بان الخطوات التي دفعت نحو توجيه دفة اهتمامات الدراما إلى مواجهة الإرهاب وتعريف المواطنين بأبعاده الداخلية والخارجية عبر مسلسلات "كلبش" و"الاختيار" و"هجمة مرتدة"، وأفلام مثل "الممر" و"العراف" ليست كافية، ما يعني أن هناك موجة جديدة من الأعمال الفنية قد ترى النور قريبا.

استدعاء فني وفروق سياسية

يعلم النظام المصري الكثير عن تفاصيل التجارب السابقة التي حقق فيها الفن المصري نجاحات مهمة على مستوى دعم المشروع الوطني في عهدي الرئيسين الراحلين جمال عبدالناصر ومن بعده أنور السادات.

ويوحى النظام المصري بأنه يريد السير على الخط نفسه الذي رسمته ثورة يوليو 1952، حيث أكد مبعرا أول رئيس مصري بعد انتهاء الملكية وهو اللواء محمد نجيب على أهمية أن تلعب السينما دورا في تشكيل الوعي للمواطن عبر بيان أصدره بعنوان "الفن الذي نريده"، واعتبره "وسيلة للتثقيف كما هي للترفيه، وإذا أسيء استخدامها سنهوى إلى الحضيض، ونذف بالشباب إلى التهلكة". ولا تختلف هذه النوعية من الكلمات عن التعابير التي استخدمها السيسي في لقاءاته مع الفنانين قبل وصوله إلى الحكم، إذ أكد على أهمية أن تكون هناك أفلام ومواد درامية عن التحديات التي واجهتها مصر، وطالب بكتابة التاريخ والواقع بكل دقة وعناية، حتى لا يأتي أحد ليؤرخ هذا التاريخ.

وكان المسرح في حقبة الستينات من القرن الماضي التي شهدت فترة توهج الثقافة المصرية، متوهجا وكان وسيلة الدعاية الأولى، وتأثر كتاب المسرح المصري بالمنح الثوري واقتناعهم بأهداف الثورة، وظهر في ذلك الحين كتاب مسرح نجحوا في استلهاهم الواقع وربط الفكر بالحياة، والتوغل في معترك الأحداث من بينهم توفيق الحكيم، نعمان عاشور، الفردي فرج، سعد الدين وهبة ولطفى الخولي.





الفناء والموسيقى في اليمن مدارس متنوعة

هل الموشح الأندلسي يمني في الأصل

اليمن مهد الموسيقى العربية رفيقة الفرح والحزن والحرب

المناسبات كالحروب والأعراس والأعياد، وأكثر ما يغلب عليه المديح والتفاخر، وهو ليس للهوى أو الغزل.

وقد برز "الزامل" بشكل قوي في السنوات الأخيرة واستخدمه القراء اليمنيون بدرجة أولى لتأجيح مشاعر أنصارهم وتهديد خصومهم بالهزيمة، ويكاد يكون أبرز وسائل الإعلام الحربي التي استخدمت في الحرب التي يشهدها اليمن، نظرا لقلته البسيطة التي يفهمها العامة، إضافة إلى قدرته على إثارة الحماسة وسهولة تناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويؤكد باحثون أن "الزامل" لعب عبر التاريخ اليمني دوراً خطيراً في الحروب إيقاداً وتاجيحاً؛ فقد نشأ تلبية لحاجة اجتماعية استدعت مثل هذا الفن، وكان ظهوره في اليمن قديماً جداً وليس بوسع أحد تحديده بزمان معلوم، حيث إن الفنون والألوان الأدبية تبدأ بحالات فردية أحادية يميزها عصرها على أنها تقليدية ما تلبث أن تجد أرضها في الواقع الاجتماعي، من خلال التجربة والتكرار والتعدد التي تبلور قلبها العام، فتبدأ بالتوسع والانتشار.

طرب دون موسيقى

يتميز الموشح اليمني بطريقة أدائه التي تتم عن طريق أعضاء فريق كامل ودون استخدام أي آلات موسيقية مستعاضين عن ذلك بقوة حناجرهم واختلاف طبقات أصواتهم التي تتحد معاً في سبيل التأثير في السامع من خلال المضمون وإماتة كذلك بواسطة الأداء الموسيقي الحلال.

وعلى الرغم من توارث هذا الفن العريق عبر أجيال مختلفة في اليمن إلا أن الوثائق لبدائياته لا يزال مجالاً للتكهنات التي لم تكشف حتى الآن عن أسرار هذا الفن الإبداعي الذي ارتبط إلى حد كبير بالجوانب الدينية من حيث مضمونه الذي يعزج بين الحب الدنيوي والعشق الأخروي.

غير أن بعض المهتمين بدراسة الموروثات الشفهية يعيدون بدايات الإنشاد اليمني بالطريقة المعروفة اليوم إلى خمسة قرون خلت متجاوزين بعض النظريات الفضاضة التي ترى أن بدايات الموشح اليمني تعود إلى إنشاد كعب بن زهير في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنشاد حسان بن ثابت في حضرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ووضع منصة لحسان بن ثابت للإنشاد في مسجد رسول الله كما يقول البعض.

في الأساس التحضير للنغم وتحديد اللحن فيما بعد، وحين ينطق المغني الحروف الثلاثة (د ا ن) فهذه الحروف التقليدية، بعد أن أدخلت عليه الآلات الموسيقية، ليتحول من أداء وترنيم صوتي فقط إلى مزيج فني متكامل.

ويعرف الدان الحضرمي في صورته الأولية بأنه نظم شعري يقدم بصورة غنائية من دون استخدام الموسيقى، عدا ما تبذعه حنجرة المؤدي وهو ربما ما يفسر سبب تسميته بالدان حيث تغلب عليه "الدندنة" الذاتية التي يتفاعل معها المستمعون في الغالب طرباً وترديداً وإكمالاً، قبل أن يتولّى "الفنان" تحويل "الدندنة" إلى "أغنية". وفي الأصل يتولى الشاعر تلحين دانه ومن أشهر شعراء الدان في حضرموت الشاعر الراحل حسين أبوبكر الحضار الذي شكل مع الفنان أبوبكر سالم ثنائياً ساهم في إخراج فن الدان من إطاره اليمني إلى الفضاء الخليجي والعربي.

جعلته معلماً فنياً يحظى باهتمام خليجي وعربي، محققاً خارج أطواره الفلكلورية التقليدية، بعد أن أدخلت عليه الآلات الموسيقية، ليتحول من أداء وترنيم صوتي فقط إلى مزيج فني متكامل.

ويعرف الدان الحضرمي في صورته الأولية بأنه نظم شعري يقدم بصورة غنائية من دون استخدام الموسيقى، عدا ما تبذعه حنجرة المؤدي وهو ربما ما يفسر سبب تسميته بالدان حيث تغلب عليه "الدندنة" الذاتية التي يتفاعل معها المستمعون في الغالب طرباً وترديداً وإكمالاً، قبل أن يتولّى "الفنان" تحويل "الدندنة" إلى "أغنية". وفي الأصل يتولى الشاعر تلحين دانه ومن أشهر شعراء الدان في حضرموت الشاعر الراحل حسين أبوبكر الحضار الذي شكل مع الفنان أبوبكر سالم ثنائياً ساهم في إخراج فن الدان من إطاره اليمني إلى الفضاء الخليجي والعربي.

وتتعدد أنواع وأغراض الدان حيث يؤدي في المساجلات الشعرية ويغلب عليه المدح والمفاخرة والحب، كما يستخدم للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، أما أبرز أنواعه فهي "الريض" و"الحقيقي" و"الهبيش" والأخير يتميز بالإيقاع السريع ومرافقته برقصة الشرح التي تسمى "الهبيش" كذلك.

ويقدم الشاعر والباحث اليمني المهتم بالتراث الحضرمي صالح سالم عمير وصفا لهذا النمط الغنائي الفريد، قائلاً "الدان الحضرمي نغمات موسيقية وإيقاعات فنية مطربة تطرب الروح وتبعث على الشجن، وهو أكثر انتشاراً في حضرموت لأنه يعزج بمصدق عن إحساس الناس وأمانيتهم وتطلعاتهم وهمومهم وآلامهم وشعورهم العاطفي، وتطلق مع توقيعات الحانة وتقاسيمها الغنائية المنسابة الكلمات الرقيقة العذبة والمعبرة. وهو أيضاً نغم ولحن له صفة قديمة لدى كل فئات المجتمع الحضرمي وهو نوع من الشعر العامي المغنّى بالفاظ وأوزان معينة، لعلها تشبه بعض ما في الأندلس قديماً من الموشحات".

ويرى عمير أن الدان قد سبق الشعر في استخدامه وليس العكس، ويقول "في اللغة يأتي معنى الدندنة في الكلام وندن فلان أي نغم لا يفهم منه كلام، فإن لفظة ما يدل عليه الدان يمكن أن يكون إلى المهمة والتفخيم وليس إلى الشعر، وبهذا يكون الدان هو الأصل وليس الشعر أصل الدان. ونجمع المعاجم على أن الدندنة هي نغم، فلفظة دان بحرفها الثلاثة تدل على نمط معين من الألحان يسبق المهمة والتي هي

حكم الدولة الرسولية (القرن الرابع عشر)، وبعد أن تبدل الحكم في أواخر القرن السادس عشر أصبحت صنعاء مركزاً سياسياً جديداً إضافة إلى كونها مركزاً رئيسياً لهذا النوع من الموسيقى. ولهذا اتخذ الفناء الصنعاني الشكل والهيئة اللذين مازال يُعرف بهما حتى الآن".

وتصاحب هذا النمط من الفناء الثامن لم يتم استخدامهما في أي مكان آخر، هما: القنبوس/ الطربي (العود اليمني) بأوتاره الأربعة ويتم العزف عليه بواسطة ريشة طائر، إضافة إلى إحدى الآلات الإيقاعية التي يعزف عليها بالنقر وهي عبارة عن صحن نحاسي (صحن ميمياء)، وعن مميزات العود اليمني أو ما يعرف في شمال اليمن بالطربي وفي جنوبه بالقنبوس، يضيف العكوري "هو عود يتميز بصدر أصغر من ذلك الذي يوجد في العود الشرقي، ممتد بمقبض أجوف (رأس العود) ويصنع عادة من خشب الطنب أو المشمش... ويغطى بالجلد... ويمتاز العود اليمني بأن لديه أربعة أوتار فقط هي الجتيم والرخيم والأوسط والحازق".

وقد ساعد صغر حجم العود اليمني على تمكن العازفين من إخفائه في زمن تحريم الفناء حيث كان العازفون يخفونه في كم الثوب، أو يصنعون أعواداً قابلة للطلي ليسهل إخفاؤها. وفي بدايات الأربعينات من القرن الماضي صار العود الشرقي بديلاً عن العود اليمني لدى المطربين.

وتعود أقدم التسجيلات الغنائية بالعود اليمني إلى الشيخ محمد الماس والشيخ أبوبكر باشرأحيل حيث قاما بتسجيل مجموعة من الأغاني الصنعانية على آلة الطربي أو القنبوس من تسجيلات شركة "أوديون" في عدن عام 1938.

أما في الشمال فإن أقدم التسجيلات الغنائية المصاحبة للعود اليمني تعود إلى الفنان الشيخ قاسم الأخفش، حيث قام بتسجيل ما يقارب عشر ساعات لإذاعة صنعاء في منتصف الخمسينات من القرن الماضي.

الدان الحضرمي

يصف الكثير من النقاد الفنين الدان الحضرمي بأنه أحد المداميك الرئيسية التي قام عليها جزء كبير منهم من مدارس في الجزيرة العربية، إلى جانب مدارس فنية أخرى نشأت في اليمن وامتد أثرها إلى مختلف مناطق الخليج العربي. ويتميز الدان الحضرمي بكونه مدرسة متكاملة الأركان، فهو يتميز من حيث كونه شعراً له أسلوبه الخاص والفريد وكذلك طريقة أدائه والرقص المرافق له، والتي تشكل رباعية إبداعية فريدة ترمز في فنانها بين الشعر والفناء والموسيقى والرقص كذلك.

وبينما يميز فن "الزامل" بأسلوبه الإنشادي وفن "البالة" التي يراها البعض المعادل الموضوعي للدان أساسيات المدرسة الفنية في شمال اليمن، التي تتكى على تراث "الشعر الحميني" والتي أنتجت روائع الفناء الصنعاني، طور "الحضارم" في أقصى شرق اليمن أسلوبهم المتميز الذي تعود أصوله إلى التراث الشعبي، قبل أن يمر بمراحل تطوير حديثة وحديثة

ارتبط اليمنيون منذ وقت مبكر في إيقاعات حياتهم اليومية بالفنون الموسيقية والغنائية، واستخدموها في أفراحهم وأتراحهم وحتى على شواهد قبورهم، كما باتت جزءاً من طقوسهم اليومية. وتحكي العديد من النقوش والصور علاقة اليمنيين قديماً بالفن والموسيقى وهي العلاقة التي مازالت مظاهرها بارزة، على الرغم من تراجعها في بعض المراحل بفعل الحروب والصراعات وبروز الأفكار المنطرفة.

التعزي واللون اليافعي واللون البدوي وغيرها.

ويؤكد الجيلاني أن الرصيد الضخم الذي تراكب في الموروث الفني اليمني امتد حتى عصور الإسلام المختلفة حيث تطور الفناء اليمني على ثلاثة محاور أهمها محور "السماع الصوفي" الذي كان يقدم في زبيد على أنغام العبدان والنايات والطارات والدقوف، وقد وصلت شهرة موسي قوير في القرن الرابع عشر الميلادي إلى درجة أسطورية، ومحور الغناء النخبوي وكانت ترعاه الدولة مثل سلاطين الدولة الرسولية في زبيد وتعز واشتهر في تلك الفترة مغنون من أمثال "الكبش" أو ولاة الدولة العثمانية في كوكبان أو أئمة الدولة القاسمية في صنعاء حيث اشتهر مغنون من أمثال عبدالرحمن العلوي.

ونتيجة لتطور الفناء ابتكر الشعراء اليمنيون اللون "الحميني" و"الموشح اليمني" الذي بدأ في زبيد منذ القرن الثالث عشر الميلادي ليصل إلى ذروته في صنعاء وحضرموت خلال القرون التالية، ثم لبقني بظلاله على الفناء في الجزيرة العربية عامة حتى اليوم. وإزاء ذلك كله يأتي الفناء الشعبي الذي تنطوي تحته العشرات من الألوان بحسب تنوع وتعدد مناطق اليمن وهو الذي يشكل المخزن للفنون اليمنية عامة.

الفناء الصنعاني

تتميز الأغنية الصنعانية بعدد من الخصائص من حيث طريقة أدائها والآلات الموسيقية الفريدة التي ترافقها، بحسب رفيق العكوري مدير مركز التراث الموسيقي اليمني الذي يقول إن "الفناء الصنعاني هو الشكل التقليدي للموسيقى والموشح في اليمن من خلال تاريخه الغني الممتد عبر التاريخ وحتى وقتنا الراهن، حيث تعود بدايته إلى فترة



صالح اليماني صحافي يمني

عـدن - علاقة وثيقة تجمع الفناء والموسيقى في اليمن بكافة تفاصيل الحياة اليومية والمناسبات العامة والخاصة، السعيدة والحزينة، بما في ذلك الجنائزية منها، حيث يظهر أحد النقوش التي يعتقد أنها تعود إلى تاريخ الدولة القبتانية (500 ق م) شاهد قبر تبدو فيه سيدة تمسك بالة موسيقية قريبة من العود وتنسب إلى حد ما العود اليمني "الطربي" الذي مازال يستخدم على نطاق ضيق لأغراض بحثية وتوجد منه نسخ أصلية في المتحف اليمني.

وتتكرر النقوش من هذا النوع على شواهد القبور القديمة، حيث تم العثور على نقش آخر، تظهر فيه سيدة تمسك بالة موسيقية، كما عثر على تمثال لامرأة تعزف على القيثارة. وتفسر الصور الأثرية من هذا النوع ارتباط المرأة في المقام الأول بالفناء والموسيقى والرقص في التاريخ اليمني؛ ففي إحدى المنحوتات التي تصور الحياة الاجتماعية في ذلك العصر تبدو مجموعة من النساء يرقصن في مناسبة غير معلومة فيما تعزف لهن امرأة على الآلة الموسيقية.

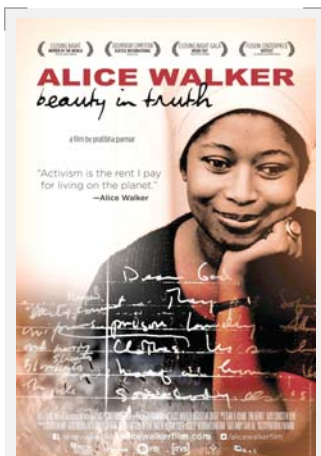
ويذهب الباحث الأنثروبولوجي اليمني علوان الجيلاني إلى أن الموسيقى والفناء في اليمن هما أصل الموسيقى والفناء العربي من خلال عشرات الألوان والألحان التي يعبق بها الفناء اليمني، ومازالت موجودة على شكل "مهاجل" و"مهايد" و"مواويل" و"وزيات" و"دلع" و"مطوحات" و"قذابات" و"دان" و"دحيف" و"سوارع" والتي اصطفت منها حناجر المغنين خلال مئات السنين لواناً كثيرة مثل اللون الصنعاني واللون الحجبي واللون العدني واللون الحضرمي واللون التهامي واللون



موسيقى مرتبطة بالحياة

سائرون في عتمة الشاشات يروون سيرهم الذاتية بين الصدق والخيال

أكثر من نصف قرن لهذه المبدعة، التي ما تزال منتجة ومبدعة، إنها خلاصة تاريخ شامل عرفته أرض الولايات المتحدة وخاصة ولايات الجنوب أو ما يعرف بالحزام الأمريكي من السكان السود أو من الأصول الأفريقية، الفتاة التي ترعرعت في عمق الجنوب، في ولاية جورجيا فيما تظهر صورة جدة الكاتبة التي كابتت ماسي التميز العنصري والعرقى، تظهر الجدة متكئة على عصا بينما تمضي وسط تلك السهوب لتعلن ليس أنها قد استمدت اسمها الفني "وكر" من مسير جدتها وكفاحها المضني، بهذه الصور المتدفقة تنابع فيلم "اليس ووكر" من إخراج بارتيا بارمر.



جمهور أفلام السير الذاتية متساهل إلى حد كبير في مسألة المصداقية ومنجذب إلى حد كبير في حد ذاتها

وفي إطار جدل المصداقية والواقعية يغوص الفيلم في الحياة الشخصية في إضاءة مهمة لتلك السيرة، فحقت وقع ثورة الحريات وأغانى منتصف الستينات، تلتقي ووكر كاتباً وفائراً مدنياً ولكنه أبيض وديانته يهودية وهو الشاعر والمؤلف المعروف ميلفين ليفنتال، ويرتبطان بعلاقة وثيقة تتوج بالزواج والإنجاب وسط استغراب بيتنها الثائرة أصلاً على البيض ونزعتهم العنصرية إبان تلك الحقبة، ولهذا كانت على الدوام تردد: نعم أنا مختلفة.

وأما على صعيد الشكل الفيلمي، يقدم الفيلم مزيجاً من نصوص اليس ومذكراتها وأجواء الحركات النسائية والمدنية في تدفق مؤثر عميق للشاعرية، وهو ما رفع من شعبية وأهمية اليس ووكر ومنحها مكانة رفيعة ظلت تتعزز في جميع الأوساط على أنها الكاتبة السوداء المتفردة التي ولدت لكي تكون كاتبة ولهذا تواصل جولاتها في المدن الأميركية، تقرأ من نصوصها وتلقي جمهورها وتعرف بالفضال من أجل الحقوق المدنية التي نذرت نفسها من أجلها.

هذا المثال المبني على فكرة الصراعات العرقية والإثنية بما يحمله من حساسيات فائقة يقودنا إلى تلك المصداقية في تتبع تلك السيرة الغامضة وحيث الشخصيات تسطر تحولاتها وأفكارها على الشاشات، بينما للواقع الحقيقي وجوه أخرى ومرويات موازية، فضلاً عن ركام من الشهادات التي يرويها كل من وجهة نظره.

* ط. ع.



أفلام تثير جدل المصداقية والواقعية

ما تزال السيرة الذاتية تجتذب جمهوراً عريضاً مأخوذاً بشكل فطري وغريزي إلى جانب المصداقية وكيف نشأت وتطورت تلك الشخصيات الاستثنائية التي استحوذت على الاهتمام، أو أنها حققت حضوراً استثنائياً أو توصلت إلى منجز غير مسبوق.

والسؤال الذي يطرح بقوة إنما يتعلق بدرجة المصداقية في أفلام السيرة الذاتية التي يعبر الجمهور العريض بشكل مستمر عن شغفه بها، ولربما منجذب إلى "الصنعة" التي من خلالها تم رسم وبناء الشخصيات وتقديم تحولاتها في شكل سينمائي جذاب.

في هذه الحالة سوف نكون مع جمهور متساهل إلى حد كبير في مسألة المصداقية ومنجذب إلى تلك القصص في حد ذاتها وبمقدار ما تحتويه من تحولات درامية وحكايات مثقفة وشكل سينمائي جذاب وتشويق ومثقة في المتابعة، وتلك في حد ذاتها إشكالية تواجه صانعي هذا النوع من الأفلام، وذلك في سياق بحثهم عن قصص وشخصيات يمكن الارتكاز عليها بلا مزيد من وجهات النظر المتقاطعة التي تراها من أوجه متعددة.

وفي سياق البحث في المصداقية والتغلل في تاريخ الشخصيات الأكثر حضوراً وتأثيراً، كانت حقبة نضال السود مثلاً من الموضوعات التي طالما اشتغلت عليها السينما الأميركية، وكان الانتصار إلى فكاك السود هو رائد تلك الأعمال، ليرافق ذلك مع جدل يتعلق بالحقوق والحريات وبصورة الأميركي الأبيض في مقابل الأميركيان من أصول أفريقية.

في فيلم "هاريت" للمخرجة كاسي ليمونز، تم تقديم الفصول الأكثر إثارة في تاريخ العبودية الراسخة لقرون في العقل الجمعي للمجتمع الأميركي، وهو التاريخ الحافل بالضحايا والدماء والأحزان وكل ذلك جاء في مقاربة تجمع ما بين الدراما والسيرة الذاتية والتاريخ، لتغوص المخرجة عميقاً في واقع المجتمع الأمريكي القائم على الطبقات ونظام الرق وذلك في القرن التاسع عشر.

وكان ذلك الواقع الكابوسي بمثابة قدر لا سبيل سوى التسليم به، لاسيما وأنه مدعوم بتشريعات وقوانين صارمة وتطبيق لا يعرف الرحمة على الخارجين عليه، وقد اختارت المخرجة نموذجاً صارخاً من تاريخ العبودية الأميركية هو جانب من سيرة هاريت، الفتاة التي وجدت نفسها وهي في سن المراهقة تشتبب بأمل هش في أن تتحرر من العبودية، وقد خدمتها فرصة وعد مكتوب أعطاه جَد مالِكها الحالي من أسرة بورديس بعد أن تبلغ الأم سن الخامسة والأربعين.

على أن الحفاظ على مصداقية الحقيقة التاريخية لسيرة هاريت لم يمنع بث العديد من الحكايات الثانوية، ومنها مثلاً اكتشاف أن حبيبها الذي أخلصت له وعادت من أجله متحملة المخاطر والمصاعب قد نسيها وتزوج من امرأة أخرى، وهو ما سوف يشكل صدمة بالنسبة إليها، وأما على الجانب الآخر وفي أوساط البيض فما يزال

غيدوين يمارس فعل الابتزاز مننزعا ابني شقيقة هاريت لكي يكونا طعاماً يتم من خلاله جلب هاريت للقصاص منها.

في المقابل نجد أن فيلم "اليس ووكر" ما هو إلا تلخيص متقن للسيرة الإنسانية كما الإبداعية التي امتدت إلى



انتقام بارد من مجرم لعوب

عجوز مخادع يوقع بضحاياها ببراعة

«الكذاب الجيد» كوميديا سوداء تكشف تاريخ مجرم في خريف العمر

بالحسبان أن بيتي هي من نصبت الفخ لروي وليس العكس كما يظن هو في سياق معلومات مخوبة عنا لاسيما وأن بيتي طالما تستدعي من تسميه على أنه أحد أحفادها الذي يقوم بفتح الصفحات الغامضة والمخفية من تاريخ روي.

هذا التحول بل قل الانقلاب الدرامي غير المتوقع هو الذي سوف يقودنا إلى صفحات أخرى شديدة القامة في تاريخ حياة روي لاسيما وأن بيتي هي ليست في الحقيقة إلا فتاة المانية الأصل كان اسمها ليلي، وكان روي قد اغتصبها وتسبب في تدمير عائلتها من خلال الوشاية بها، وما هي قد أعدت فصول هذه المسرحية لكي توقع بالمد أعدائها الذي كانت تكن له حبا في يوم ما.

دراما تمتاز فيها المفارقات وكوميديا الكهول والتاريخ والجريمة في كل متكامل تم نسجه في إطار سردي متوازن

تمتزج في هذه الدراما المفارقات وكوميديا الكهول والتاريخ والجريمة في كل متكامل تم نسجه في إطار سردي متوازن ورصين، وتم تقديم شخصية إبان مكث في خريف العمر وما يزال يلعب دور المراوغ اللعوب على الرغم من بلوغه من العمر عتياً إلا أنه على الرغم من ذلك ما تزال في نفسه حاجة للإيقاع بضحاياها وسرقة أموالهم وتركهم في مهبط الرياح.

الأسرار، من قبيل التساؤل لماذا يلاحق روي هذه المرأة تحديداً أو لماذا هي تلاحقه وذلك ما سوف نكتشفه فيما بعد.

الانتقام بعد عقود

لا شك أن المستويات السردية المتعددة هي من أبرز خصائص هذا الفيلم المتميز، وخلال ذلك كان روي يتقصص أدوار شخصيات عدة متنقلا في ما بينها ببراعة وصولاً إلى تقمصه صفة رجل مافيا ومتحدثاً بلسان شخصيات متعددة، فذلك الرجل الطبيب الودود ليس هو بالضرورة من تقابله في اجتماعات عصاية الاستثمار، فهو هنا رجل شرير ومتقلب ولا يمكن التوفيق به.

على أن الحكمة الثانوية أو الفرعية هي التي ساعدتنا للمضي في هذه الأزمة وهي تنطلق من زيارة روي وبيتتي لبرلين، وبالصدفة سوف يقابلان من تدعي بيتي بأنه حفيدها، هنا سوف ندخل لأول مرة في ماضي روي الإنجليزي الذي هو في الأصل هانز الألماني، وبعد أكثر من 50 عاما سوف نكتشف علاقاته بالنازية وكيف تمكن من الهرب والتملص من مسؤولية قتل صديق له ثم انتحال صفة الصديق القاتل وهو يتسه، وكل تلك الحقائق سوف تفتضح تباعاً حتى وصول روي إلى نقطة اللاعودة في تلك الدراما بالاستيلاء على كامل موارد المرأة بعد إقناعها بربح مالي وفير.

ففي الجانب التاريخي وفي إطار العودة إلى الماضي سوف نكتشف أجواء قائمة تحت سيطرة النازيين ومن خلال شخصية روي المتقلبة وانتهائياته المفردة والتي دفعتها إلى تغيير شخصيته منتحلاً شخصية أخرى لكن ما لم يكن

قدمت السينما بشكل لافت شخصيات تعتبر لأخلاقية، ومن خلالها عالجت قضايا تتجاوز النظرة الأخلاقية السطحية إلى عمق الذات البشرية بما يتمازج فيه من خير وشر وانتصار أحدهما على الآخر. فنجد مثلاً شخصيات اللصوص والمحتالين التي تتراوح بين العقد النفسية والجانب الخير فيها حيناً، وتقدم على أنها الشر المطلق في تلونه حيناً آخر.

ما سوف يفعله روي وهو يواعد بيتي (الممثلة هيلين ميرين) التي تقاربه في السن، وهو في الواقع يبحث عن ضحايا يقوم بخداعهم لغرض سرقة أموالهم أو الاستحواذ عليها بشتى طرق الاحتيال.

يؤدي روي خلال ذلك أدواراً متعددة مزدوجة فهو في علاقته مع بيتي يمثل دور العجوز الذي يعاني من صعوبة في المشي ومن عقوق الأبناء مستدراً العطف وهو في علاقته مع ثلة من المحتالين الذين يجتمع بهم للإيقاع بناس أثرياء، فإنه هنا يرأس مجموعة المحتالين إلى درجة التفوق على المافيا الروسية والإيقاع بها وسرقة أموالها.

وهكذا يمضي روي في تعقب بيتي وصولاً إلى الانتقال للسكن معها في نفس المنزل، لكنه خلال ذلك يتمكن من إقناعها بمساعدة زميل محتال مثله بان يجمع ثروتيهما معاً، وذلك من أجل أرباح وضع اليد على ثروة تلك المرأة.

لا يتورع روي عن ارتكاب أي جريمة في حال تعارضها مع مصلحته وهو ما سيفعله بالفعل مع أحد زملائه عندما ينهي حياته برمييه أمام قطار الانفاق، ولهذا فإنه يندفع باتجاه الاستحواذ على ثروة بيتي من خلال التودد لها من جهة وإغرائها بأرباح كبيرة وكل ذلك في سياق خطوط درامية تخفي تحتها كثيرا من

طاهر علوان كاتب عراقي

فكرة المحتال المرح هي التي تشكل مفتاحاً لمفحة المشاهدة في دراما من الممكن أن تجمع ما بين الكوميديا والتشويق وبما يتيح للمشاهد أن يتوقع من العديد من الشخصيات في تلك الدراما أن تمضي بالأحداث إلى نهاياتها بكل ما تحمله من مفارقات.

لكن القصة تبدو مختلفة في فيلم "الكذاب الجيد" للمخرج بيل كوندون، الذي سبق وعرفناه في قرابة 17 فيلماً ما بين كاتب السيناريو أو مخرج، وهو يقدم الممثل المخضرم الكبير إيان مكيلن في دور روي وقد تخطى الثمانين من العمر في مسيرة حافلة وطويلة عرفه الجمهور خلالها بمشاهدة العشرات من الأفلام والعروض المسرحية، وهو هنا يتألق من جديد وقد بلغ خريف العمر، لكنه ما زال متميزاً في أدائه وقوة تعبيره لاسيما وأنه يلعب في هذا الفيلم دوراً ملتبساً لذلك الكاذب المحتال والمرح.

شبكة المحتالين

في البدء سوف ندرك أنه حتى أولئك الكهول يلجأون إلى برامج التعرف والمواعدة ملء الفراغ في حياتهم، وهو

حياتنا اليومية تستسلم لمنصات البث الرقمي

الميتولوجيا أو الموضوعات الحديثة من أن تكون نيمات لأفلامها، وتغلغل في داخل عروض باقات الهواتف النقالة فوفرت فرصة لهم باشتراكات بسيطة لخواكية آخر إنجازاتها ووسعت كذلك نطاق استثمارتها باستحواذها على شبكة فوكس القرن العشرين المرموقة فضلاً عن استوديوهات مارفيل وبيكسار.

واقعياً نحن أمام ظاهرة لا تقتصر على ديزني لوحدها بل تمتد إلى عموم صناعة الترفيه التي شهدت تحولات كبيرة تلافياً للركود والخسائر التي ترتبت على نقشي وباء كورونا، ولهذا اتجهت هذه المنصات إلى بيوت المشاهدين ووصلت إلى هواتفهم النقالة وغرف نومهم في اختراق غير مسبوق قرب هذه الشركات والمنصات العملاقة من برنامج المشاهدات اليومية لعموم المشاهدين.

بالطبع هنالك ظاهرة النمو الهائل وفي موازاة ذلك لم تغفل ديزني مساهرتها التقليدية في الحفاظ على جمهور الرسوم المتحركة، ولهذا ضخت العشرات من الأعمال الجديدة التي استقطبت الملايين من المشاهدين وزادت ومنجزها وبالتالي تضاعفت أرباحها وأعداد مشاهديها بشكل غير مسبوق،

الذي ترى فيه الممثلة أنه يأخذ كثيراً من الملايين التي من الممكن أن تأتيها من العروض في الصالات السينمائية في مقابل البث الرقمي.

المنصات الرقمية اتجهت إلى بيوت المشاهدين ووصلت إلى هواتفهم النقالة وغرف نومهم في اختراق غير مسبوق

هذه الواقعة التي دفعت جوهانسون إلى الاتجاه لمقاضاة الشركة المنتجة تحيلنا إلى تبليز الظاهرة ما بين الرقمي وبين غير الرقمي، أي ما بين الأفلام التي تعرض على المنصات أو تلك التي تعرض على الشاشات.

وفي موازاة ذلك لم تغفل ديزني مساهرتها التقليدية في الحفاظ على جمهور الرسوم المتحركة، ولهذا ضخت العشرات من الأعمال الجديدة التي استقطبت الملايين من المشاهدين وزادت ومنجزها وبالتالي تضاعفت أرباحها وأعداد مشاهديها بشكل غير مسبوق،

مع انتشار المنصات الرقمية بكثافة ملقطة للنظر وخاصة بعد جائحة كورونا، التي أدت إلى إغلاق صالات العرض السينمائي، اتجه الجمهور العريض للشاشات إلى المشاهدة المنزلية واستخدام المنصات الرقمية من أمثال نتفليكس وديزني وأمازون وغيرها من عمالقة البث الرقمي.

في المقابل تغذي تلك المنصات حضورها بدخولها في دائرة المنافسة الشديدة مع الشركات التقليدية المعروفة بإنتاجها السينمائي، وتضخ لهذا الغرض أموالاً طائلة في استثمار طويل الأمد في مجال الإنتاج السينمائي. ومن الملاحظ أن تلك الإنتاجات تتراوح في قيمتها وأهميتها وجودتها صعوداً وهبوطاً، ما بين المستوى العالي ذي الجودة العالية إلى أفلام سد الفراغ أو تلك التي تخاطب جمهوراً محدوداً، وفي بعض الأحيان تغلب صفة السطحية على العمق المطلوب.

قدمت ديزني مثلاً مؤخراً أحد آخر الأفلام المأخوذة من الكوميكس وسلسلة مارفل، وذلك من خلال فيلم "الرملة السوداء"، ولضمان النجاح جلبت ديزني الممثلة الشهيرة سكارليت جوهانسون التي سرعان ما دخلت في نزاع طويل مع ديزني، وذلك بسبب مشكلة البث الرقمي



كنز سياحي

الطيور المهاجرة تحلق في سماء مصر لدعم السياحة رحلتا الخريف والربيع.. سياحة مراقبة الطيور المهاجرة في صعود سريع عالميا



متعة خاصة

مستوى العالم، معلنا أن "مصر دخلت مجال السياحة البيئية متأخرة قليلا، ومنذ عام 1998 بدأنا الاهتمام بالسياحة البيئية بالفيوم عن طريق مشروع مولته دولة هولندا، وتم فيه إلقاء الضوء على مقومات السياحة البيئية بالفيوم، ودرينا مرشدين سياحيين على مشاهدة الطيور، منهم واحد فقط بقرية تونس واصل عمله في هذا المجال".

وتابع "هناك سائحون محترفون في مشاهدة الطيور، يأتون إلى الفيوم ومعههم قائمة بأنواع الطيور التي يريدون مشاهدتها ومراقبتها، وذلك بهدف إرضاء متقهم. ويعد السائح البريطاني أشهر سائح في مشاهدة الطيور، فهو يشاهد الطائر ويصوره في أوضاع مختلفة وهناك من يؤلف كتابا عن طائر معين".

الإمام عبدالرحمن بن فيصل لمتابعة الأداء الأكاديمي، إلى أهمية سياحة مشاهدة الطيور، التي ترجع إلى إعلان منطقتي بحيرة قارون ووادي الريان كمناطقين مهمتين عالميا في مجال مراقبة الطيور. ويضيف أن المنطقة تضم أكثر من 240 نوعا من الطيور المهاجرة، فضلا عن الطيور المقيمة بالفيوم، لوجود البحيرات والطبيعة البكر. ومن أشهر هذه الطيور الجريتر فلانغو أو الفلامنغو العظيم، وهو طائر ضخم ولونه وردي، يفد في جماعات كبيرة في فصل الشتاء، ويقم في أقصى غرب بحيرة قارون، وهناك طائر الكينك فيشر المسون، ويطلق عليه اسم ملك السمك أو صياد السمك. ويؤكد إبراهيم أن سياحة مشاهدة الطيور هي من أشهر أنماط السياحة على

مستوى العالم للبدء في تطبيق وتفعيل منظومة مشروع "مسارات هجرة الطيور بالمقاصد" هي بحر وادن بالمانيا وبجودج الوطنية بالسنگال وراس محمد في مصر. ولا يسمح قانون البيئة المصري إلا بصيد 21 نوعا فقط من أصل 500 نوع من الطيور البرية والمهاجرة في مصر، كما يسمح بالصيد في فصلي الصيف والشتاء فقط، ولا يسمح بالصيد في موسم عودة الطيور المهاجرة في الربيع. ويطلب الخبير البيئي بالتنسيق بين كل من وزارة البيئة ومحافظة جنوب سيناء والمجتمعات المحلية لتفعيل حملة توعية بيئية والإعلان عن مردودها الاقتصادي والاجتماعي حال تفعيل مشروع منظمة السياحة العالمية في الموقع المختار بمحمية رأس محمد وشرم الشيخ، بجانب التنسيق مع المحافظات الواقعة على مسارات هجرة الطيور لتفعيل نفس المطلوب من محافظة جنوب سيناء والتنسيق مع كليتي العلوم والسياحة لإعداد جيل من المرشدين السياحيين في مجال وتخصص مراقبة الطيور، على أن تبدأ شركات السياحة الإعداد والتجهيز لهذا النشاط السياحي، وتجهيز المحميات الواقعة على مسار هجرة الطيور بالخدمات والتجهيزات المطلوبة لنشاط سياحة مراقبة الطيور.

ويشير أسامة إبراهيم أستاذ الإرشاد السياحي المساعد بكلية السياحة والفنادق بجامعة الفيوم، ومستشار وكيل جامعة

وأبراج المراقبة والخنادق المجهزة بمزاغل تسمح بمراقبة الطيور وتصويرها دون إزعاج، وبمراكز الزوار الشاملة مطبوعات وخرائط وكتب تحتوي على كامل المعلومات الخاصة بطيور الموقع وكامل الخدمات الأساسية الداعمة لهذا النشاط من دورات مياه ومطاعم. وتكون أنشط فترات مراقبة الطيور في الربيع والخريف عندما تغلق المالبين من الطيور في هجرتها السنوية هربا من الصقيع بحثا عن السدف، فتتزوج ثم تعود لأوطانها محملة بالبيض عندما يتحول المناخ إلى الدفء؛ فكل عام تنطلق الطيور المهاجرة في رحلة عبر محيطات وجبال وأراضي العالم محلفة في نفس الممرات، (مسارات الطيور المهاجرة)، وتعتبر خلالها أعداد ضخمة من الطيور المتنوعة، لتمثل واحدة من أروع وأهم ثروات التراث الطبيعي في العالم. وقد تم اختيار محميات على

استغلال حدث رحلة الطيور المهاجرة التي تعبر أسرابها مصر مرتين في السنة وهي في طريقها من أوروبا إلى وسط أفريقيا ثم العودة مرة أخرى يمثل حدثا عالميا شيقا ويمثل منتجا سياحيا في غاية الأهمية.

في صعود سريع جدا، وأن محبيه يتضاعفون عاما بعد عام على مستوى العالم، لما تحققة من متعة التنقل بين مناطق ذات طبيعة خلابة ومناظر جميلة وسط غابات وجزر وتضاريس معزولة وجبال للاستمتاع بمراقبة طيور العالم المقيمة والمهاجرة ذات الألوان الرائعة والأشكال والأحجام، وهي هواية تحقق متعة المغامرة والمنافسة والراحة. وأشار القيسوني إلى أن هناك إحصائية صادرة من الولايات المتحدة تفيد بأنه في عام 2006 حققت سياحة الطيور المهاجرة 36 بليون دولار أميركي وأن 20 في المئة من الأميركيين يمارسون هذه السياحة، وحققت محمية "كورشينيتي" على بحيرة مانياس بدولة تركيا، التي تجذب طيور العالم، دخلا في عام واحد قدر بـ104 ملايين دولار أميركي، وهو دخل يتزايد كل عام. ويؤكد الخبير أن تنظيم برامج سياحة مراقبة الطيور يحقق مكاسب هائلة، ما دفع 127 شركة دولية لتنظيم رحلات على مستوى العالم بإمكانيات بالغة التطور والتكنولوجيا، وتوفير المتطلبات للاستمتاع بهذه السياحة، من خلال الاهتمام بالمحميات الطبيعية

القاهرة - أعلنت وزارة البيئة المصرية رفع حالة الاستعداد بالمحميات الطبيعية، التي تقع بمسار هجرة الطيور، مع بدء رحلتها السنوية من مواطنها في أوروبا وأسيا إلى أفريقيا، خلال موسم الخريف، بما يضمن الوفاء بالتزامات مصر الدولية لحماية الطيور المهاجرة والتنوع البيولوجي، في ظل رئاسة مصر لمؤتمر الأطراف الرابع عشر لاتفاقية التنوع البيولوجي.

محبو سياحة مراقبة الطيور المهاجرة يتضاعفون عاما بعد عام على مستوى العالم، لما تحققة من متعة

وتقع مصر ضمن أهم مسارات هجرة الطيور، لكونها تعتبر جسرا بريا لربط أسيا وأوروبا، ويرصد نحو 500 نوع من الطيور، كل خريف وربيع، حيث تقضي الكثير من الطيور الشتاء في المناطق الرطبة بمصر، ما يجعلها مشفى دوليا مهماً للطيور المائية. وأوضح محمود القيسوني الخبير البيئي أن سياحة مراقبة الطيور المهاجرة

غاب الأجانب عن أوروبا فأنقذ السياح المحليون الموسم

وقالت أنا دومينيك مديرة موقع "لاست مينت كوم" للحجوزات إن "هذا الصيف تميز بأن عددا قليلا جدا من الوجهات كانت متاحة"، مضيفة "من الواضح أن اليونان كانت الوجهة الصيفية الجديدة مع ارتفاع عدد المسافرين إليها بنسبة 79 في المئة عن العام 2019".

وأشار سياسيتيان مونسو وهو خبير في الشؤون السياحية في مؤسسة "رولان بيرجيه"، إلى أن السياحة الفرنسية شهدت أيضا "صيفا جميلا".

وعود الفضل في ذلك بشكل أساسي إلى الفرنسيين. فمن بين 37 مليونا ذهبوا في إجازة هذا الصيف، بقي 85 في المئة في البلاد، وفقا لوزير الدولة للسياحة جان - بابتيست ليموين.

وتابع مونسو "بسبب الطقس المتقلب، عانت مناطق مثل بروتانييه ونورماندي" فيما استفاد الجنوب الفرنسي من السياحة. وفي موقع "لي سابليز" للتخييم في فيو - بوكو في جنوب غرب البلاد، امتلات الأماكن 500 منذ منتصف يوليو حتى نهاية أغسطس، ما أجبر الإدارة على رفض ما يصل إلى 150 طلبا في اليوم. وقال مدير الموقع إيفريه لإبارث "لقد عدنا إلى مستويات العام 2019، إذا لم تكن أفضل".

وعاد الأجانب البلجيكيون والهولنديون والألمان "لكن البريطانيين مازالوا غائبين"، وفق مونسو.

الأكسجين" للعاملين في مجال السياحة، لكن بفضل "السوق الوطنية". ومن أكثر الوجهات تفضيلا كان ساحل البحر المتوسط خصوصا كاتالونيا حيث سجلت المؤسسات نسبة إشغال بلغت نحو 95 في المئة في أغسطس. وكان الفرنسيون الأكثر عددا (874 ألفا) متقدمين على الألمان (707 ألفا) والبريطانيين (555 ألفا) الذين كانوا يمثلون في السابق أكبر نسبة من السياح الأجانب.

موسم الصيف جلب «القليل من الأكسجين» للعاملين في مجال السياحة، لكن بفضل السوق الوطنية

فقد اختار هؤلاء البقاء في ديارهم خوفا من التعديلات المستمرة في القيود المفروضة على السفر إلى الخارج، بالإضافة إلى كلفة اختبارات كوفيد - 19 التي يتعين إجراؤها، وفقا لرابطة وكلاء السفر البريطانيين. أما أولئك الذين قرروا السفر، فاختاروا الجزر الإسبانية واليونان، على غرار الفرنسيين الذين زار أكثر من 450 ألفا منهم اليونان.

امتلائها خلال الموسم كله قبيل عامين. وأوضح ديميتري باباكريستودولو صاحب العديد من محلات بيع التذكارات "حتى لو كان هناك سياح، فإنهم لم يشتروا الكثير". وهو يأسف خصوصا لغياب الأميركيين والصينيين "الذين هم الأكثر استهلاكا".

ولم يحضر الأميركيون والصينيون أيضا إلى إيطاليا، حيث قال والتر بيكورارو صاحب فندق كوزموبوليتا في وسط روما ورئيس رابطة أصحاب الفنادق في لاتسيو، المنطقة المحيطة بالعاصمة، إنه "في المتوسط، تم حجز ثلاث أو خمس غرف في 82 فندقا".

وأضاف "يشكل الأجانب 80 في المئة من السياح في روما، 80 في المئة منهم أميركيون وأسيويون". وبحسب رابطة الفنادق، فتح 600 فندق فقط من أصل 1200 هذا الصيف في روما، بمتوسط معدل إشغال من 30 إلى 35 في المئة.

واستقبلت إسبانيا، ثاني أكبر وجهة سياحية في العالم بعد فرنسا في 2019، 4.4 مليون سائح في يوليو، بزيادة 78 في المئة عن 2020 وفق المعهد الوطني للإحصاء، لكن الأرقام مازالت بعيدة عن 9.9 مليون سائح قبل تفشي الوباء في 2019.

وقال كارلوس أبيلال الأمين العام لاتحاد مهنيي السياحة "ميسا ديل توريزمو" لمحطة إنتر إيكونوميا الإذاعية، إن موسم الصيف جلب "القليل من

وضعها بداية الموسم "بأكثر من 50 في المئة".

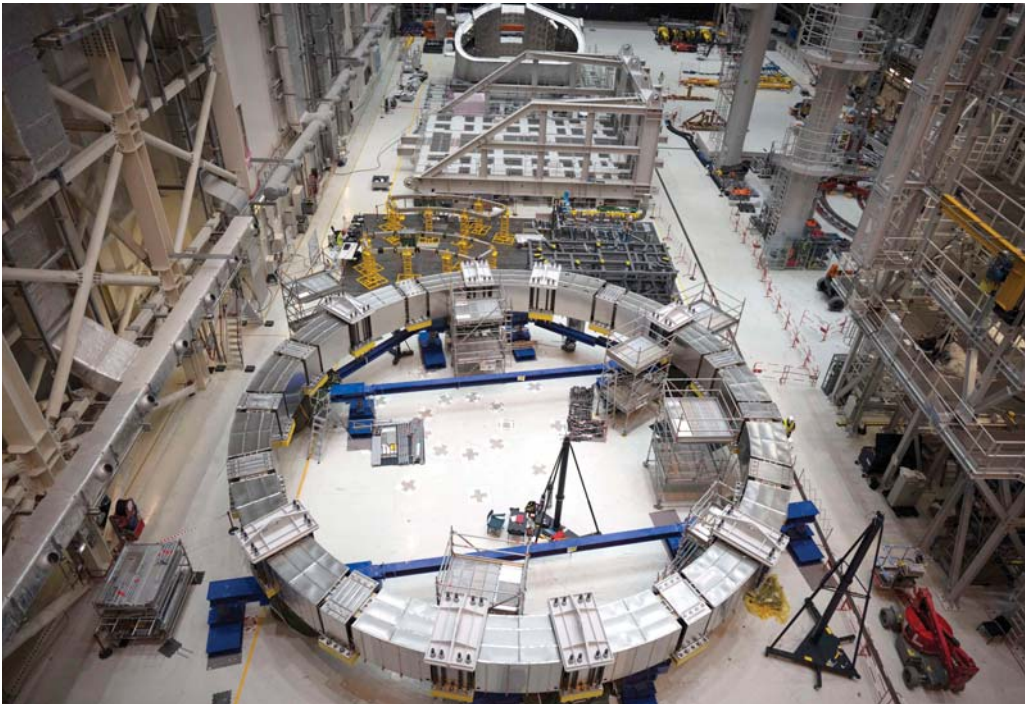
ومع ذلك، يقول زيمي ميستيوبولوس وهو أحد مديري فندق "بيرون" إن الأعداد مازالت أقل من العام 2019، مع امتلاء الغرف بالكامل عشرة أيام فقط مقابل



صورة للذكرى

مغناطيس عملاق يقرب حلم المفاعل الاندماجي من التحقيق

مشروع «إيتير» يهدف إلى إنتاج الطاقة الكهربائية الخالية من الغازات والنفائات المشعة



مصدر طاقة رئيسي لمكافحة تغير المناخ



ارتفاع المغناطيس يبلغ حوالي 60 قدما

وهو عنصر حاسم في محاولة 35 دولة لتحقيق الاندماج النووي. كما أعلن علماء معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وشركة خاصة بشكل منفصل هذا الأسبوع أنهم حققوا علامة فارقة من خلال الاختبار الناجح لأقوى مغناطيس فائق التوصيل بدرجة حرارة عالية في العالم والذي قد يسمح للفرق بالفرق على المفاعل النووي الحراري التجريبي الدولي في السباق لبناء "شمس على الأرض". وعلى عكس مفاعلات الانشطار الحالية التي تنتج نفايات مشعة وتسبب حالات

2035 مما هو مطلوب لتسخين البلازما، وبالتالي إثبات أن تقنية الاندماج قابلة للتطبيق. ومن بين أولئك الذين ياملون الوصول إلى الجائزة، تذكر الفريق الموجود في ماساتشوستس، الذي قال إنه تمكن من إنشاء مجال مغناطيسي ضعفي المجال المغناطيسي لإيتير بمغناطيس أصغر بحوالي 40 مرة.

وكشفت علماء من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وكومونولث فيوجن سيستمز أنهم قد ينتهون من جهاز للاستخدام اليومي في أوائل العقد الثالث من القرن الحالي.

وقالت الفيزيائية البارزة ماريا زوبر، وهي نائبة مدير معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا "ضمم هذا ليكون تجاريا، لا ليكون تجربة علمية".

وعلى الرغم من عدم تصميمه لإنتاج الكهرباء بنفسه، إلا أن إيتير سيكون بمثابة مخطط لمفاعلات مماثلة ولكن أكثر تطوراً إذا نجح. ويؤكد مؤيدو المشروع أنه حتى لو فشل، فسوف تتقن البلدان المهنة المهارات التقنية التي يمكن استخدامها في مجالات أخرى، من فيزياء الجسيمات إلى تصميم مواد متقدمة تتحمل حرارة الشمس.

وتشارك جميع الدول المساهمة في المشروع بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية وجزء كبير من أوروبا في تغطية تكلفته البالغة 20 مليار دولار وتستفيد بشكل مشترك من النتائج العلمية والملكية الفكرية المتولدة عنه. ويبقى المغناطيس واحدا من 12 مساهمة أميركية كبيرة في إيتير، مع إشراف شركات الولايات المتحدة على كل منها، وتخصص الكونغرس الأموال للوظائف الأميركية.

وقال جون سميث، وهو مدير الهندسة والمشاريع في جنرال أتوميكس "إن تسليم الوحدة الأولى بأمان إلى منشأة إيتير يعد انتصارا، لأن تصميم كل جزء من عملية التصنيع يجب أن يتم من البداية إلى النهاية".

وأضمت الشركة سنوات في تطوير تقنيات وطرق جديدة لصنع أجزاء المغناطيس ونقلها عبر منشآتها ثم في جميع أنحاء العالم، ويزن بعضها 250 ألف رطل. وقال سميث إن "المعرفة الهندسية التي بُنيت خلال هذه الفترة لن تقدر بثمن بالنسبة إلى المشاريع المستقبلية التي ستكون بهذا الحجم".

قامت واشنطن مؤخرا بشحن الجزء الأول من أقوى مغناطيس معروف في التاريخ إلى فرنسا سيتم استخدامه لتشغيل مفاعل "إيتير" النووي قيد الإنشاء وسيُنتج مجالا مغناطيسيا أقوى بـ280 ألف مرة من المجال المغناطيسي للأرض، ويرمي المشروع إلى إنتاج الطاقة الكهربائية الخالية من الغازات والنفائات المشعة أملا في مكافحة التغيرات المناخية.

باريس - حددت الفرق العاملة في قارتين معالم مماثلة في جهودهما للاستفادة من مصدر طاقة رئيسي لمكافحة تغير المناخ: فقد أنتج كل منهما مغناطيسا عملاقا مثيرا للإعجاب هدفه إنتاج طاقة كهربائية خالية من الغازات والنفائات المشعة.

وتسلم علماء في المفاعل النووي الحراري التجريبي الدولي (إيتير) في جنوب فرنسا، الخميس الماضي، الجزء الأول من مغناطيس هائل قوي لدرجة أن الشركة المصنعة الأميركية تدعي أن بإمكانه رفع حاملة طائرات، حسب ما ذكرته وكالة الأسوشيتد برس.

ويبلغ ارتفاع المغناطيس حوالي 60 قدما (ما يقرب من 20 مترا) وقطره 14 قدما (أكثر من أربعة أمتار) عند تجميعه بالكامل، وهو عنصر حاسم في محاولة 35 دولة لتحقيق الاندماج النووي.

كما أعلن علماء معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وشركة خاصة بشكل منفصل هذا الأسبوع أنهم حققوا علامة فارقة من خلال الاختبار الناجح لأقوى مغناطيس فائق التوصيل بدرجة حرارة عالية في العالم والذي قد يسمح للفرق بالفرق على المفاعل النووي الحراري التجريبي الدولي في السباق لبناء "شمس على الأرض".

وعلى عكس مفاعلات الانشطار الحالية التي تنتج نفايات مشعة وتسبب حالات

وتشارك جميع الدول المساهمة في المشروع بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية وجزء كبير من أوروبا في تغطية تكلفته البالغة 20 مليار دولار وتستفيد بشكل مشترك من النتائج العلمية والملكية الفكرية المتولدة عنه. ويبقى المغناطيس واحدا من 12 مساهمة أميركية كبيرة في إيتير، مع إشراف شركات الولايات المتحدة على كل منها، وتخصص الكونغرس الأموال للوظائف الأميركية.

وقال جون سميث، وهو مدير الهندسة والمشاريع في جنرال أتوميكس "إن تسليم الوحدة الأولى بأمان إلى منشأة إيتير يعد انتصارا، لأن تصميم كل جزء من عملية التصنيع يجب أن يتم من البداية إلى النهاية".

وأضمت الشركة سنوات في تطوير تقنيات وطرق جديدة لصنع أجزاء المغناطيس ونقلها عبر منشآتها ثم في جميع أنحاء العالم، ويزن بعضها 250 ألف رطل. وقال سميث إن "المعرفة الهندسية التي بُنيت خلال هذه الفترة لن تقدر بثمن بالنسبة إلى المشاريع المستقبلية التي ستكون بهذا الحجم".

شركة أبل تعتزم إطلاق هواتف آيفون جديدة

بالجيل الخامس، ونتوقع أن تكون معدلات التحديث متواضعة، لكنها ستظل تقود إلى نشاط كبير في 2022، مضيفا أنه لا يزال يتوقع عاما قياسيا بفضل ارتفاع مبيعات الهاتف منخفض السعر "آيفون أس.أي".

ويشير تقرير بلومبرغ إلى أنه من المتوقع أن تعزز المجموعة الجديدة من الهواتف الذكية خاصية وضع البورتريه في تصوير الفيديو وأن تكون به أيضا صيغة أفضل جودة لتصوير الفيديو. ويستخدم وضع البورتريه مستشعر العمق بالهاتف للتركيز على الوجه مع تخيم الخلفية، مما يسمح للمصورين الهواة بأخذ لقطات عالية الجودة. وبعد اشتهاها بإطلاق هواتفها المثيرة وسط الماث من الصحافيين في



أبل تفاجئ دائما مستخدميها بالأفضل

فيسبوك تكشف عن نظارتها الذكية لالتقاط صور ومقاطع فيديو

واشنطن - كشفت شركة فيسبوك الأميركية العملاقة النقب عن نظارتها الذكية التي طال انتقلها، بالشراكة مع شركة "راي بان" الأميركية الإيطالية لصناعة النظارات الشمسية والطبية، لتدخل سوقا ناشئة للأجهزة التي يمكن ارتداؤها مع التركيز على التقاط الصور وليس تحسين الرؤية.

ووفقا لوكالة بلومبرغ للأخبار عرضت شبكة التواصل الاجتماعي العملاقة نظارتها الخميس، والتي يطلق عليها اسم "قصص راي بان"، وهي منافس رئيسي لنظارة "سبكناكلز" الذكية التابعة لبرنامج سناب شات للتواصل الاجتماعي.

وتسمح نظارة فيسبوك - التي يبلغ سعرها 299 دولارا - للمستخدمين بالتقاط صور ومقاطع مصورة، وسماع موسيقى والرد على الهاتف.

وهناك زر مادي على النظارة للتسجيل، أو يمكنك استخدام الأوامر الصوتية للتحكم في التسجيل دون استخدام اليدين.

ولا تحتوي هذه النظارة شاشات في العدسات. ومع ذلك يمكن لمكبرات الصوت على جانبي الإطار تشغيل الصوت من هاتفك عبر البلوتوث، مما يسمح لك بإجراء مكالمة أو الاستماع إلى بودكاست دون سحب هاتفك.

وتتيح لك لوحة اللمس المدمجة في جانب الإطار تغيير مستوى الصوت أو التشغيل وإيقاف ما تسمعه مؤقتا.

ويشترك Companion View أثناء الإعداد الأولي عبر سياسة الخصوصية التي تطلب السماح لشركة فيسبوك بظهوره في المحيط وهو يرتديها، إلا أن النظارة ليست مصممة للتبطل.

ويرشد Companion View أثناء الإعداد الأولي عبر سياسة الخصوصية التي تطلب السماح لشركة فيسبوك بجمع بيانات حول كيفية استخدامك للنظارة.

واشنطن - كشفت شركة فيسبوك الأميركية العملاقة النقب عن نظارتها الذكية التي طال انتقلها، بالشراكة مع شركة "راي بان" الأميركية الإيطالية لصناعة النظارات الشمسية والطبية، لتدخل سوقا ناشئة للأجهزة التي يمكن ارتداؤها مع التركيز على التقاط الصور وليس تحسين الرؤية.

ووفقا لوكالة بلومبرغ للأخبار عرضت شبكة التواصل الاجتماعي العملاقة نظارتها الخميس، والتي يطلق عليها اسم "قصص راي بان"، وهي منافس رئيسي لنظارة "سبكناكلز" الذكية التابعة لبرنامج سناب شات للتواصل الاجتماعي.

وتسمح نظارة فيسبوك - التي يبلغ سعرها 299 دولارا - للمستخدمين بالتقاط صور ومقاطع مصورة، وسماع موسيقى والرد على الهاتف.

وهناك زر مادي على النظارة للتسجيل، أو يمكنك استخدام الأوامر الصوتية للتحكم في التسجيل دون استخدام اليدين.

ولا تحتوي هذه النظارة شاشات في العدسات. ومع ذلك يمكن لمكبرات الصوت على جانبي الإطار تشغيل الصوت من هاتفك عبر البلوتوث، مما يسمح لك بإجراء مكالمة أو الاستماع إلى بودكاست دون سحب هاتفك.

وتتيح لك لوحة اللمس المدمجة في جانب الإطار تغيير مستوى الصوت أو التشغيل وإيقاف ما تسمعه مؤقتا.

ويشترك Companion View أثناء الإعداد الأولي عبر سياسة الخصوصية التي تطلب السماح لشركة فيسبوك بجمع بيانات حول كيفية استخدامك للنظارة.



تمارين تقوية البطن والأرداف والساقين تجعل القوام مشوقا

مع فني الركبتين وشد عضلات البطن، ورفع الوركين على الأرض حتى يتحاذى الوركين مع الركبتين والكفتين، ويتم الانتظار لمدة تأخذ فيها المتدربة ثلاث أنفاس عميقة.

ودائما ما ترتبط مدة التمارين الرياضية بالأهداف الفردية، وبشكل عام، يجب ألا يكون التدريب قصيرا جدا، وينبغي الدفع بالنفس إلى أقصى حدودها، ولكن مع عدم المبالغة في ذلك.

كما يعد تمرين استخدام اللوح الخشبي واحدا من أفضل تمارين البطن التي يمكن القيام بها حيث أنها تعمل على تقوية عضلات منطقة البطن ودعم العمود الفقري.

ويمكن للمرأة أن تنزل على الأرض في وضعية الضغط على شكل خط مستقيم من خلال جسمها من الكتفين إلى الكاحل، وتبقى في تلك الوضعية لمدة دقيقة، وفي البداية تكون قادرة على حمل الوضع لمدة 8 و10 ثوان فقط، لكن قد يزداد التحمل مع استمرارها في القيام بذلك. ويمكن أن تكرر التمرين من 5 إلى 6 مرات.

● **ميوئخ (ألمانيا)** - أوضحت مجلة "فرويندين" الألمانية أنه يمكن للمرأة التمتع بقوام مشوق وبطن مسطحة وسيقان رياضية من خلال بذل بعض الجهد والوقت، وفي البداية نصحت إينا أوبايوفانا، من بيت الأزياء Sweaty Betty للملابس الرياضية، بالقيام بالتمارين الرياضية التي تستهدف البطن والأرداف والساقين ثلاث مرات في الأسبوع، ويمكن التدريب بالطبع لوقت أطول عند الرغبة في ذلك، وستظهر النتائج الأولى بعد أربعة إلى ثمانية أسابيع، أما النتائج الواضحة فستظهر بعد 12 أسبوعا تقريبا.

ويرتبط ظهور تأثير التمارين الرياضية بشكل أسرع باللياقة البدنية وكيفية الاستجابة للتمارين الرياضية والنظام الغذائي، والتي تختلف من سيدة إلى أخرى.

وتعمل التنوعات المختلفة في تمرين الرفعة الميتة (Deadlift) على تدريب عدة مناطق في الساق مثل عضلات المقعدة أو الجذع، وتعتبر تمارين الجسر مفيدة بشكل خاص لمنطقة الأرداف، ويتم التمرين بالاستلقاء على الظهر

ركوب الخيل والسباحة والرقص رياضات تقوي عضلات الظهر وتعمل على إراحتها

الوضعية المستقيمة تساعد في الحفاظ على صحة الأقراص الفقرية ولياقتها



الطفو في الماء يعمل على إراحة العمود الفقري

يتعلق بأسلوب الحياة الخاطئ ومنها ما يتعلق بالأمراض: كالجلوس مدة طويلة والبدانة ووضعيات الجسم الخاطئة ورفع الحمولات بشكل خاطئ.

أما الأسباب المرضية لآلام الظهر فتتمثل في الانزلاق الغضروفي وهشاشة العظام.

كما قد يكون سبب الآلام نفسيا مثل التوتر النفسي الشديد والاختئاب.

وقال البروفيسور الألماني بيرند كلاندني إن آلام الظهر لها أسباب عدة، موضحا أنها في بعض الحالات لا ترجع إلى سبب عضوي مثل تآكل الفقرات أو الانزلاق الغضروفي. وهنا لا يستلزم الأمر الخضوع للجراحة فورا، حيث يمكن مواجهة الآلام في كثير من الحالات من خلال علاج الآلام أو الحركة أو العلاج الطبيعي.

ويتم اللجوء إلى الجراحة إذا كانت الآلام المشكوكة مصحوبة بظواهر شلل أو إذا فقد المريض السيطرة على المثانة أو الأمعاء.

من متاعب الظهر، وذلك بفضل الوضعية المنتصبة والحركة العالية والتناسق العضلي العصبي.

وأثبتت العديد من الدراسات أن الرقص يعزز من الدورة الدموية في الجسم وهو ما يقلل من فرص تشنجات الحوض كما يساهم في التخلص من الآلام الظهر كونه يدعم الحبل الشوكي.

كما تعتبر السباحة أيضا من الرياضات المفيدة لصحة الظهر، وذلك إذا تم القيام بها بشكل صحيح؛ حيث يعمل الطفو في الماء على إراحة العمود الفقري والعضلات ويصون المفاصل. لذا تعد السباحة مناسبة بصفة خاصة للأشخاص الذين يعانون من البدانة.

وأوضح كلاين أنه عند ممارسة سباحة الظهر ينبغي أن يكون الجزء العلوي من الجسم والساقان في وضعية مستقيمة في الماء. وعند ممارسة سباحة الصدر، ينبغي أن يكون الرأس في وضع مستقيم مع سطح الماء، وليس فوقه، تجنباً لمشاكل الرقبة.

أما التنس فيرى كلاين أنه رياضة غير مناسبة للظهر، وذلك بسبب حركات التوقف السريع والإفراط في التمدد للخلف وتشكيل الكثير من الضغط على المفاصل الفقرية الصغيرة.

وثمة مشكلة أخرى تتمثل في التحميل الثقيل من جانب واحد على جانب السراخ الضاربة، مما يؤدي أيضا إلى خلل في الظهر.

ويشكل الركض أكبر ضغط على العمود الفقري والمفاصل؛ نظرا لأنه اعتمادا على سرعة الجري يتم التأثير على العمود الفقري والمفاصل بقوة تعادل وزن الجسم ثلاث إلى خمس مرات. لذا يفضل ممارسة رياضة المشي الشمالي (المشي باستخدام العصي) عند المعاناة من الآلام، مع مراعاة ارتداء حذاء مريح وممارسة الرياضة على أرضية مستوية.

وفي ما يتعلق بركوب الدراجات الهوائية، فينبغي عند ممارسة هذه الرياضة ضبط الإطار والمقود والمقعد بما يتناسب مع طول القامة، مع مراعاة الجلوس بشكل منتصب على مقعد الدراجة، مما تجنب انحناء الظهر للأمام بشدة. كما يراعى السير على أرضية مستوية، ويوصى أيضا بممارسة التمارين التكميلية لتقوية عضلات الظهر.

وقال جراح العظام الألماني كلاين إن آلام الظهر لها أسباب عدة، منها ما

يؤكد خبراء اللياقة البدنية وجراحو العظام على أهمية رياضات ركوب الخيل والسباحة والرقص في الحفاظ على صحة الظهر وتقوية عضلاته، بشرط ممارستها بطريقة صحيحة. ويشير الخبراء إلى أن ركوب الخيل رياضة تعلم الفرد كيفية التحكم بجسمه من خلال توازنه أثناء الركوب وتقوي التركيز لديه، كما تقوي العضلات وتمنع تقلصاتها.

● **برلين** - تعتبر متاعب الظهر من المشاكل الصحية الشائعة في وقتنا الراهن، وذلك بسبب قلة الحركة. وتمثل الرياضة سلاحا فعالا لمحاربة هذه المتاعب أو على الأقل تخفيفها بشرط ممارستها بطريقة صحيحة.

ومن أبرز الرياضات التي تعود بالفائدة على صحة الظهر رياضة ركوب الخيل.

وقال جراح العظام الألماني أكسيل كلاين إن الوضع المستقيم أثناء ركوب الخيل يساعد على تقوية عضلات الظهر ويعمل على إراحتها، موضحا أن معادلة حركات الحصان باستمرار من قبل الراكب تساعد في تحريك وتمارين العضلات الصغيرة في العمود الفقري بطريقة يصعب الوصول إليها أثناء تدريبات تقوية العضلات العادية.

كما أظهرت الدراسات أن ركوب الخيل يساعد ذات الحفاظ على صحة ولياقة الأقراص الفقرية وينشط الدورة الدموية.

كما أن ركوب الخيل رياضة تعلم الفرد كيفية التحكم بجسمه من خلال توازنه أثناء الركوب وتقوي التركيز لديه، كما تقوي العضلات وتمنع تقلصاتها، وتقوي القلب وتحسن أداء الأوعية الدموية والشرايين.

ويعد ركوب الخيل رياضة مهمة للذين يعانون من الشلل الدماغي والذي يؤثر على الحركة؛ حيث تُستخدم هذه الرياضة كعلاج لحالاتهم. كما تزيد من ثقة الشخص بنفسه وتعلم الصبر.

وتساعد رياضة الخيل على تخفيف الوزن خاصة عند البطن والأرداف، فهي تحرق الدهون؛ كما أنها من أكثر الرياضات التي تساعد على حرق الشحومات الحرارية وتسهل عملية الهضم أيضا، وتخفف التشنجات مما يعمل على علاج المشاكل المتعلقة بالمفاصل. ويمكن من خلال ركوب الخيل معالجة الأشخاص الذين أصيبوا بمشاكل في العمود الفقري والجلطات.

ويُفضل عند ممارسة رياضة ركوب الخيل عدم استخدام الخيل في مناطق ذات تضاريس صعبة، أو في الأجواء العاصفة



نصائح

نصائح ذهبية للحفاظ على صحة العظام

● **دبي** - مع التقدم في العمر تتدهور قوة العظام وتقل قدرتها على التحمل، ونظرا لأن الشيخوخة تؤثر على صحة العظام والمفاصل، فإنه من المهم القيام بكل ما هو ضروري للحفاظ على قوة وتوازن وصحة العظام خلال كافة مراحل حياتنا.

ويجب أن يعي المرء تماما أن الأوان لم يفت أبدا كي يبدأ في اتخاذ خطوات لضمان تمتعه بالصحة والعافية مع التقدم في السن، والتأكد كذلك من صحة العظام والمفاصل. لقد أصبحت عملية تجهيز وتهيف أجسامنا لتتعم بمستقبل صحي أمرا يمكننا القيام به اليوم.

وفي هذا الصدد، تقدم لنا في ما يلي أخصائى جراحة العظام في عيادات السعودي - الألماني د/شارميلا تولبول مجموعة من النصائح الهامة التي يجب وضعها في الاعتبار من أجل الحفاظ على صحة العظام.

وتعد ممارسة تمارين القوة والمرونة من الأنشطة الهامة التي تعود بالفائدة على صحة العظام، في الوقت الذي نجد فيه أن الخمول هو عدوك الحقيقي مع تقدمك في العمر، خاصة في ضوء حقيقة أن مفاصلنا يمكن أن تفقد تقريبا نصف قدرتها على حركتها. ومن ثم، فإن أي إصابة قد تؤدي إلى تفاقم المشكلة. ولذا، فإن ممارسة تمارين الإطالة والتمارين بصورة منتظمة تساعد في الحفاظ على صحة ومرونة المفاصل والعضلات.

إن المشي هو عبارة عن تمرين للمفاصل لحمل وزن الجسم. ومن الثابت أن التمارين المنتظمة ذات التأثير المنخفض تبطل مسألة تدهور صحة العظام والمفاصل. بمعنى آخر أنه كلما حرصت على ممارسة رياضة المشي، أصبحت عظام الوركين والساقين أقوى. وينطبق هذا الأمر كذلك على الأشخاص الذين يعانون من مرض

كما يجب أن يعمل المرء على إضافة بعض المواد الغذائية المفيدة لصحة العظام إلى قائمته الغذائية الخاصة به مثل: الخضروات الورقية كاللفت والسبانخ والبروكلي، وتناول الأسماك كحد الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية التي تحتوي على نسبة طبيعية مرتفعة من فيتامين د.

بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين د من العناصر الهامة لصحة العظام؛ حيث يساعد فيتامين د في امتصاص الكالسيوم بشكل فعال من الأطعمة التي تتناولها. كما تعد الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية التي تحتوي على نسبة طبيعية مرتفعة من فيتامين د.

بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين د من العناصر الهامة لصحة العظام؛ حيث يساعد فيتامين د في امتصاص الكالسيوم بشكل فعال من الأطعمة التي تتناولها. كما تعد الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية التي تحتوي على نسبة طبيعية مرتفعة من فيتامين د.

بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين د من العناصر الهامة لصحة العظام؛ حيث يساعد فيتامين د في امتصاص الكالسيوم بشكل فعال من الأطعمة التي تتناولها. كما تعد الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية التي تحتوي على نسبة طبيعية مرتفعة من فيتامين د.

بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين د من العناصر الهامة لصحة العظام؛ حيث يساعد فيتامين د في امتصاص الكالسيوم بشكل فعال من الأطعمة التي تتناولها. كما تعد الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية التي تحتوي على نسبة طبيعية مرتفعة من فيتامين د.



التقدم في العمر يقلل قدرة العظام على التحمل

جيل من الغاضبين يلجأ إلى موسيقى الراب للتعبير عن قضاياه في السودان

الراب السوداني يعزف على وتر الاحتجاجات للانتشار



نمط غنائي يناسب جيل اليوم



موسيقى تحمل الكثير من الرسائل

ويمكن أن يصحح المجتمع وأغلبية الأغاني موضوعية وتتناول قضايا ومشكلات واحزان وافراح المجتمع، وفي البداية كان غير مرحب به في المجتمع لكن حاليا نظرة المجتمع للراب تحسنت حتى الفتيات أصبحن يستمعن له. ويرى الشباب أن المشكلة تكمن فقط في الإعلام المقصر بشدة تجاه هؤلاء المبدعين، ويهتم بكل الفنون عدا فن الراب، ويتمنون من الإعلام والجهات المختصة الالتفات للفنون الحديثة.

بعض أغاني الراب لها تأثير كبير في التوعية بحال البلد بين الشباب، خصوصا فترة الثورة، مثل أغاني «جنجويد رباطة»

ويقول متابعون إن مقدمي الراب السوداني أخفقوا في إيجاد صيغة واحدة تجمعهم كما حدث في أغلب الألوان الموسيقية ومنها على سبيل المثال «فرق الموسيقى السودانية الحديثة والجاز». إلا أن هناك من يعلق الآمال على جمعية «الهيپ هوب» الثقافية مستقبلا.

وطالب الأمين العام لمجلس الموسيقى والتمثيل عبد المنعم الفادني الدولة بالاهتمام بموسيقى الراب لجهة أنها تحمل الكثير من رسائل الفاضلة ذات دلالات لنبت التميز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ولكنها كانت تعبر في أغلبها عن مشاعر الحزن ونبل التضحية، بينما الشباب والشارع يحشون عن صوت يعبر عن الحالة الحقيقية بداخلهم دون مقدمات أو التفاف. ويبدو أن هذا النمط بدا يجد قبولا كبيرا في السودان خلال الفترة الأخيرة؛ فرغم الجدل المجتمعي حول موسيقى الراب، إلا أنها وجدت ترحيبا واسعا من الشباب، وذلك لعدة عوامل أهمها مواكبة هذا النوع من الموسيقى للظروف الاجتماعية والسياسية الراهنة وقدرته على التعبير عنها.

ويؤكد مغنو الراب أن فن الهيپ هوب بشكل عام أكد يوصل رسالة إلى كل شرائح المجتمع السوداني، وهو أكيد ثقافة وافدة لأن الراب في السودان بشكل خاص ظهر في بدايته عام 2007، وحوالي 60 في المئة من شرائح المجتمع السوداني تنظر إلى الهيپ هوب بشكل سلبي جدا والسبب هم «الرابرز» الذين ظهروا وبرزوا في الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي، الذين أوصلوا فكرة خاطئة باستخدامهم الألفاظ الخادشة للحياء العام والموضوعات غير المفيدة. وقال مغني الراب عمرو محمد «إن الراب فن يحمل رسالة ورسالة منمنقة في دقة ممكن تصل إلى أي شخص. أما من ناحية أن مغني الراب له مستقبل في البلاد فلا أعتقد، لأن كل الأغاني التي خرجت مؤخرا تفنقد إلى الاحترافية من ناحية الأداء أو المضمون، وهذا ليس في صالح هذا الفن».

والكتبية الغنائية مليئة بأدبيات النضال راب مع عمرو محمد أنه فن يحمل رسالة

عرفته أوساط الشباب من الطبقات الشعبية، وفي ذات الوقت عند الطبقات السودانية الغنية، بسبب نشأتهم أو مولدهم في البلدان الأوروبية والولايات المتحدة، أو دول الخليج العربي.

خروج عن النص

ويربط المهتمون انتشار غناء الراب في السودان، بالفترة التي سبقت انفصال جنوب السودان عام 2011 بقليل. وهي ذات الفترة التي شهدت انفتاحا في العمل السياسي، وكذلك تصاعد العمل المدني، والذي تبلور بعد سنوات بحركات الاحتجاج التي قادتها ما عرف بانتفاضة سبتمبر 2013. وهي الفترة التي ظهرت فيها أغنيات على نمط الراي، لعدد من المغنين مثل: نووي، أبو النين، وعثمان سيف، مغني الراب الأكثر شعبية في ذلك الوقت. ويرى البعض من متابعي الفن السوداني أن غناء الراب لا يتفق مع التراث السوداني، وفيه الكثير من حالات الخروج عن النص الرصين؛ لكن المغني مايكل بيتر ينفي ذلك؛ ويشير إلى أنه لون غنائي متميز له جمهوره.

ويعتبر البعض الآخر أن الراب بكلماته المباشرة التي تعبر عن الحقيقة الصادمة هو صوت يعبر عن جيل من الغاضبين ونقله بالصورة الأنسب له. فالغضب لا يحتمل المقدمات الموسيقية المتهمة والرمزية الموهلة في الشعرية، والكتبية الغنائية مليئة بأدبيات النضال وأغنيات المنافي والسجون والثورة.

لكنه عبر عن تفاؤله بقوله «لكن نحن مؤمنون بالجيل الذي يشجعنا ويتابعنا عندما نقدم له أغاني بسيطة كهذه ونقدم قضايا في شكل أغانٍ ونعطيه فنا، بأسلوب تعبير حسب تعريفنا للفن، هؤلاء الشباب سيكونون قادرين على التغيير والوصول إلى مكان أبعد بأي قضية مهما كانت وأيا كانت صعوبتها».

ووجد مغنو الراب الشباب مساحة واسعة للانتشار ضمن أنماط فنية أخرى في ثورة ديسمبر 2018، بدءا من الترويج للمواكب والفعاليات الاحتجاجية، وليس وانتهاء باعتصام القيادة العامة، في أبريل 2018.

ويعتبر عبدالقادر إبراهيم المشهور بـ«قدورة»، والمتأثر بمغني الراب الأمريكي امينيم، أحد مغني الراب الشباب السودانيين، ويجمع بين غناء الراب ومهنة الطب، وقال «إن الراب في السودان، بدأ في التسعينات، عبر شباب تأثروا بمغني الراب حول العالم، وتحديدًا الولايات المتحدة الأمريكية، وتطور موضوعاته -في غالبها- عن الممارسات الغربية على المجتمع ولكنها تتناسب مع طبيعة الفترة.

والراب واحد من المظاهر التي نمت وتطورت واستحوذت على جانب كبير من الساحة المجتمعية في السودان. خاصة مع خروج بعض من أغنياته التي تمكنت من تطويع الأفكار والمطالب والرفض للعهد السابق بما لاقي استحسان الجمهور الناظر آنذاك.

واعتمد الراب السوداني على المنصة الاحتجاجية، للانتشار إبّان الاحتجاجات في السودان، حيث أخذ الراب سمة الاحتجاج التي نشأ عليها، وكان أحد الوسائل المهمة للاحتجاج، خاصة عند فئة الشباب.

وكان لبعض أغاني الراب تأثير كبير في التوعية بحال البلد بين الشباب، خصوصا فترة الثورة، مثل أغاني «جنجويد رباطة» لمغني الراب الأشهر أيمن ماو، و«سودان بدون كيزان»، لمغني الراب «أي جي».

ويذكر المهتمون

بأغنيات الراب، أن أول فرقة أدت الراب كان اسمها «بورن إن بلاك» وبعدها ظهرت العديد من الفرق، وأصدرت عددا من الأغنيات، واشتركت في عدد من المهرجانات. واستطاع الراب أن ينتشر بين السودانيين، عندما

حفز المناخ الثوري نشاط أنواع كثيرة من طرق التعبير لدى الشباب السودانيين وأبرزها موسيقى الراب التي نمت وتطورت، خاصة مع خروج البعض من أغنياته التي تمكنت من تطويع الأفكار والمطالب والرفض للعهد السابق بما لاقي استحسان الجمهور الناظر آنذاك.

✶ الخرطوم - يستفيد مؤدو الراب الشباب في السودان من تخفيف قيود المجتمع بعد انتفاضة 2019، فالمساحة المتاحة لهم تزداد اتساعا حيث أصبحوا يؤدون أغانيهم في الساحات العامة والمسارح المخصصة للحفلات الموسيقية، وتتناول كلمات أغانيهم كل شيء من مصاعب المعيشة وحتى مشكلات العلاقات العاطفية.

ويقول الموسيقي أحمد مهدي إن الحريات المتنامية تسمح لفرقته «إجراءات» لموسيقى الراب بأن تعكس القضايا التي يرى أعضاؤها أن السودان ما زال مبتلى بها وهو يعاني أزمة اقتصادية عميقة ويخوض تحولا هشا إلى الديمقراطية.

وأضاف «نكتب واقعي دائما». وأوضح «عندما تكون في المواصلات العامة ترى طفلا من أطفال الشوارع تعرض لحادثة ما فنتناولها في «إجراءات»، كما هو الحال عندما تمشي بجانب النيل وترى الفيضان، وترى المشكلات التي يعاني منها الشعب، جميعها نحاول أن نحكيها بآبسط الكلمات، أبسط العبارات التي تستطيع أن تصل إلى الناس عموما أو إلى أي شخص، وفي أي مكان في السودان كما تصل إلى السوداني المغترب خارج البلاد».

قوانين صارمة

وشهد السودان تحت حكم رئيسه السابق عمر حسن البشير الذي أصبح به قبل عامين، صناعة موسيقى راب متنامية لكنها حذرة، حيث كان على الفنانين الشباب أن يواجهوا الأجهزة الأمنية في البلد إذا كانوا ينتقدون الحكومة بشكل علني.

كما كانت الأماكن المتاحة لأدائهم محدودة أيضا، لاسيما بالنظر لقوانين النظام العام الصارمة. وقد تعرض بعضهم للحبس والمحاسبة على ما يقدمونه من أفكار ناقمة على السلطة. لكن اليوم صار عادي أن تسمع عبر صفحات التواصل الاجتماعي، أو القنوات الفضائية المحلية، لأغنيات من نوع الراب. وهو ما كان محصورا في الفترة الماضية في نطاقات ضيقة، وفي مجموعات اجتماعية ضيقة.

وتعرض فرقة «إجراءات» الآن في أنحاء العاصمة الخرطوم وتنتقد الشرطة وتشكو من الأوضاع الاقتصادية وتشير إلى الإطارات المحترقة في الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وتقول إحدى أغنيات الفرقة، في إشارة إلى بيع المشروبات الكحولية المخمرة في المنزل بشكل مخالف للقانون، إن السعادة هنا تباع «بالجركن»، والنساء جائعات والحكومة غير مهتمة. وقال مهيب كباشي، عضو الفرقة المعروف باسم «إم.او3»، إنهم يجتذبون جمهورا يتطلع للتعبير عن قضاياهم الخاصة وقضايا المجتمع الأوسع.

وأضاف الشاب البالغ من العمر 26 عاما، وهو جالس أمام جهاز دمج الموسيقى «نحدث عن مشكلات في البيت، مشكلات مع الأصحاب، غضب من حبيبتي، أشياء كهذه. وبعد ذلك تطور الموضوع لأن الناس بدأت تسمع الأشياء التي أعمل عليها وأحبوها وخصوصا من جيلي، وهذا ليس شيئا صعبا لأنه عندما نتكلم عن شيء يؤلمك بصديق ستجد الكثير من الناس يشاركونك نفس الأحاسيس أو حتى قريبة للأحاسيس التي تشعر بها».

وساهمت منصات البث ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في فتح المجال أمام هذا النمط فبانت قبة الشباب الراغب في تأدية الأغاني بنمط مختلف عن السائد. إلا أن الأغاني في بداية المرحلة التي جمعت بين اللغة العامية السودانية والإنجليزية



انخفاض أجر المرأة في القطاع الخاص يفجر أزمة التمييز بين الجنسين بمصر

تحديد توصيف وظيفي موحد للمرأة وتدريبها يحلان مشكلة التفاوت في الأجور



أجور الرجال أعلى من أجور النساء في القطاع الخاص

وإزالة المعوقات التي تحد من دمجها في عملية التنمية، مع وجود مؤشرات تنموية تعكس مدى تقدم وضع المرأة في مختلف المجالات. وأشارت بسنت فهمي إلى أن "من تقوم بأعمال حرفية في منزلها هي امرأة عاملة، وأن المقصود بمصطلح التمكين في الأهداف الأممية للتنمية المستدامة هو التمكين من خلال الاقتصاد الابتكاري أي الحرف متناهية الصغر وليس التمكين بتولي المناصب".

حياة لائقة

قال حسن الخولي أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إن "مصر تسعى لتوفير الإمكانات للمرأة، والتي تساعدها على عيش حياة لائقة، لأن هناك الكثير من الأسر المصرية تعيلها نساء". والمرأة المعيلة هي كل امرأة تعيل نفسها وأطفالها أو أفراد أسرتها لغياب العائل، سواء إعاقة صحية تمنعه من العمل أو لوفاته أو لهجره لها أو لوجوده في السجن أو لتعاطي المخدرات أو لامتناعه عن الإنفاق.

وبلغ عدد الأسر التي تعيلها سيدات نحو 3.3 مليون أسرة في آخر تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وسجلت نسبة الأميات 59.1 في المئة من إجمالي ربات الأسر ثم الحاصلات على مؤهل متوسط بنسبة 17.6 في المئة، ثم الحاصلات على مؤهل جامعي بنسبة 8.5 في المئة.

ومعظم الإناث من الأزامل ربات الأسر يعملن في الجهاز الحكومي، حيث بلغت النسبة 70.3 في المئة من إجمالي الإناث ربات الأسر على مستوى إجمالي مصر، ثم المتزوجات بنسبة 16.6 في المئة، ثم المطلقات بنسبة 7.1 في المئة.

وأضاف حسن الخولي في تصريح لـ"العرب" أنه "أن الأوان لأن تحصل المرأة على حقوق أكثر وفرضا تعزز أحوالها المعيشية، ويقع الكاهل الأكبر في هذا الدور على المؤسسات والحكومات، لأن لديها سلطة اتخاذ القرار، بينما القطاع الخاص مدلل ولا توجد قوانين تلزمه بتحديد مستويات الأجور أو تمكين المرأة وتدريبها".

وأكد أن "الحكومة لا تميز بين الرجل والمرأة وتمنح الفرص بالتساوي بينهما، وارتفاع الأجر الذي تتقاضاه المرأة سمة إيجابية في المجتمع تعزز حمايتها اقتصاديا واجتماعيا، بينما لا نجد تلك الميزة في القطاع الخاص، لأنه يبحث عن مصلحته وتحقيق أعلى ربح دون النظر لاعتبارات أخرى".

التي تستطيع التفرغ للعمل هي غير المتزوجة أو التي تعتمد على والدتها بشكل كامل في تربية أولادها. وغير ذلك تكون الأسرة مفككة وتعاني من عدم الألفة وغياب المودة، لذلك من مصلحة المرأة العمل في القطاع العام".

وأضافت لـ"العرب" أن "ما تردده المؤسسات الدولية والدول الكبرى من ضرورة المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ضمن أهداف التنمية المستدامة، ما هو إلا ضغوط وتدخل في سياسات وقرارات الدول النامية، فالوزيرات في الحكومة المصرية أكثر من مثيلاتها في الكثير من البلدان المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة".

وعادة ما تطالب المؤسسات الدولية بتشغيل المرأة، إذ تتم ترجمة ذلك في البلدان الفقيرة إلى ضرورة توظيف المرأة، وهناك فرق شاسع بين المصطلحين، فالعمل حق ولكن الوظيفة ليست حقا.

المطلوب من المرأة أن تعمل، وهذا حقها حتى يتم تمكينها اقتصاديا، ولكن ليس من حقها التعيين في المناصب الحكومية أو القطاع العام، وهو ما يطلق عليه اسم الوظيفة، وينطبق ذلك على الرجل أيضا.

وبدأ المجلس القومي للمرأة في مصر يتعاون مع الحكومة في تفعيل آلياته التنفيذية داخل كل وزارة تحت مسمى "وحدات تكافؤ الفرص بالوزارات" والتي يتمحور دورها حول ضمان استفادة المرأة من المشروعات المقدمة على مستوى الدولة، ومنع التمييز ضدها

تتعداه إلى واجبات ومتطلبات الوظيفة، ويمكن الحل في وضع توصيف موحد للجنسين في جهة العمل. وتنفق أعداد السيدات في القطاع العام والحكومي أعداد الرجال، وهن يفضلن ذلك القطاع لأنه يتناسب مع طبيعتهن المعيشية وتستطيع المرأة من خلاله أن توازن بين العمل ومتطلبات أسرتهن، وتفضل المرأة الوظائف الحكومية لأن عدد ساعات العمل فيها أقل والقراماتها محدودة، وهذا سائد في مختلف بلدان العالم.

وكشفت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية أن نسبة الإناث تبلغ 50.7 في المئة من إجمالي العاملين بالقطاع الإداري للدولة خلال العام الماضي، وارتفعت نسبة تمثيل السيدات في مجالس إدارات الشركات المسجلة في البورصة إلى 11.6 في المئة، وتحسنت النسبة في شركات القطاع العام لتصل إلى 8.7 في المئة.

الفرق في الطموحات

يعد العمل في القطاع الحكومي من الأعمال الروتينية التي يركز عليها أصحاب القدرات الضعيفة

والمهارات المحدودة لاسيما من الرجال، ومن يعمل في ذلك القطاع ليست لديه طموحات، ويضطر إلى العمل في وظيفة أخرى لرزادة دخله. ورغم تقلد المرأة المناصب القيادية والوزارية والدبلوماسية إلا أن هذه المناصب قليلة مقارنة بعدد النساء في كل دولة.

نحو 48.5 مليون نسمة حتى يناير الماضي، بينما حصلت المرأة على 8 قناث وزارية داخل مجلس الوزراء بنسبة 24 في المئة من عدد الوزراء في الحكومة، كما حصلت على 162 مقعدا في البرلمان بنسبة 27 في المئة من أعضاء مجلس النواب. وأوضحت بسنت فهمي، الخبيرة الاقتصادية وعضو المبادرة الرئاسية "حياة كريمة"، أن "المرأة

للعائلة، ودائما تكون هناك فروق واختلافات في التقييم الذي عادة ما يكون في صالح الرجل، لأن المرأة في القطاع الخاص في حاجة إلى تدريب كبير، ولا تجد دعما مناسباً".

وتكشف أزمة التفاوت في الأجور بالقطاع الخاص عن معاناة البيئة المصرية من معضلة الفجوات النوعية، بمعنى وجود فوارق بين الذكور والإناث في المهارات بالمهن المختلفة، وهذه الظاهرة تتضح بشكل جلي في العمل داخل المصانع.

ولمواجهة تلك الظاهرة ينبغي دعم جهود التمكين الاقتصادي للمرأة من جانب منظمات المجتمع المدني، وذلك بتوفير فرص تدريب للمرأة لسد الفجوات النوعية ومن ثم درء مشكلة تفاوت الأجور في القطاع الخاص.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضعف أجر المرأة في القطاع الخاص بمصر تركيز نسب كبيرة من النساء في مهن ذات مهارات محدودة، مثل قطاع الملابس الجاهزة والصناعات الغذائية والعمل في مجال فرز الخضروات والفواكه وغيرها.

ومن المتوقع أن تستمر تلك الفجوة طالما أن نسبة أمية المرأة هي الأعلى، مع تركيز الفتيات خلال مرحلة التعليم الفني على الالتحاق بالمدارس التجارية

التي لا تكسب الفتاة مهارات، لذلك تعمل عقب تخرجها في الوظائف البسيطة التي لا تشترط المهارات -مثل التعبئة في المصانع- وتحصل على أجر زهيد، ويتحقق العكس لو ركزت الفتيات على التعليم الصناعي خلال مرحلة الدراسة.

وحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بلغ عدد الأميين في مصر 18.4 مليون نسمة بنسبة 25.8 في المئة، وترتفع الأمية لدى الإناث مقارنة بالذكور، وقد بلغت أعدادهن 10.6 ملايين نسمة بنسبة 30.8 في المئة، مقابل 7.8 مليون نسمة للذكور بنسبة 21.1 في المئة.

وتمثل أقل نسب البطالة للأُميات نحو 2.2 في المئة، ويرجع ذلك إلى أنهن يقلبن الحد الأدنى من الأعمال بغض النظر عن مستوى المهارة، وذلك على عكس الحاصلات على مؤهلات عليا. وتؤدي ظاهرة انخفاض أجر المرأة في القطاع الخاص إلى تراجع إنتاجية المجتمع، لأن ضعف المهارات لدى الأنثى باعتبارها موردا بشريا يؤثر سلبا على الإنتاجية، كما أن مواجهة المخاطر المستقبلية على الاقتصاد تأتي برفع إنتاجية العمالة، وهذا يمثل تحديا كبيرا للنمو الاقتصادي، وينبغي التغلب عليه. ولا تقتصر مشكلة فجوة الأجور بين الجنسين على التفاوت في الأجور، بل

رغم التقدم الذي أحرزته مصر على طريق المساواة بين الجنسين في عالم العمل -وتحديداً في القطاع الحكومي والأعمال العامة- مازالت هناك عوامل تمنع تلك المساواة؛ إذ لا تزال فجوة الأجور بين الجنسين أمراً بعيداً عن التغيير في الشركات الخاصة، ولا توجد بوادر بشأن انتزاع النساء حق المساواة مع الرجال في الأجر نتيجة انخفاض مشاركة النساء في العمل مقارنة بالرجال.

القاهرة - كشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري (حكومي) عن تفوق أجور الرجال على أجور النساء في القطاع الخاص بنسبة 22 في المئة، في مقابل تفوق أجور النساء في قطاع الأعمال والقطاع العام بنسبة 31 في المئة، وهي القضية التي فجرت أزمة الفجوات النوعية المتمثلة في التفرقة المتفاوتة بين الجنسين في الأجور.

ورغم تصريحات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي المتكررة بأن تمكين المرأة هو كلمة السر وراء بناء حضارات قوية، وأن من واجب الشعوب أن تمنح المرأة الفرصة الكاملة للمشاركة في مختلف المجالات، فإن القطاع الخاص لا يابه بتلك التصريحات.

ويعزو المدافعون عن حقوق المرأة ذلك إلى التمييز الجندري الذي يمارسه أرباب العمل الخاص ضد الأنثى، مثل تفضيل توظيف الرجال وغياب التدريب اللازم الذي يعين المرأة على الالتحاق بالاقسام المميزة وتقلد المناصب الوظيفية العليا.



يمن الحماقى:

المعاملة على قدم المساواة بين الجنسين الموجودة في القطاع العام غير موجودة في القطاع الخاص



حسن الخولي:

أن الأوان أن تحصل المرأة على حقوق أكثر وفرضا تعزز من أحوالها المعيشية، و هذا دور المؤسسات والحكومات



بسنت فهمي:

عدد الوزارات في الحكومة المصرية أكبر من مثيلاتها في كثير من البلدان المتقدمة ومنها أميركا

وتعد الفوارق بين الجنسين من أكثر التحديات إلحاحاً في العمل، وذلك بالتزامن مع خفض نسبة مشاركة النساء في سوق العمل. وحتى بعد الانضمام

قالت يمين الحماقى -أستاذة الاقتصاد بجامعة عين شمس في القاهرة- إن "المعاملة بين الجنسين في القطاع الحكومي وقطاع الأعمال تكون على قدم المساواة، فلا تفرقة بين الذكور والإناث، لأن الكل يخضع للقانون سواء في التعليم أو في التشغيل أو على مستوى تحديد الأجر".

وأضافت لـ"العرب" أن "العكس يحدث في القطاع الخاص، إذ يخضع العاملون لرغبة صاحب العمل وتقييمه

جودة الهواء في المكتب تؤثر على القدرات الإدراكية للموظفين

هذه الدراسة هي أول عمل يُظهر أن لهذا النوع من التعرض تأثيراً قصير المدى، وفق خوسيه غييرمو سيدينو لوران، أما الحل فيتمثل في "فتح نافذة" أو تركيب نظام ترشيح للهواء إذا كان الهواء الخارجي ملوثاً. يأتي ذلك في الوقت الذي أشارت فيه دراسات سابقة إلى أن العمل خارج المكتب يزيد من نسبة رضا الموظفين. وسبق أن كشفت دراسة حديثة أن العمل خارج محيط المكتب بواسطة أجهزة كمبيوتر ثابتة أو جواله أو هواتف ذكية يزيد من ساعات العمل اليومية، لكنه يسبب شعوراً بالرضا لدى العاملين. وتكتسي فكرة العمل بمساحات خارجية مفتوحة في الهواء الطلق أهمية حول العالم في الوقت الراهن، نظراً إلى أنها تجنب الاكتظاظ الموجود داخل المكاتب وتتسبب على المزيد من التباين الاجتماعي.

ثمة الكثير من الأبحاث عن التعرض للتلوث في الهواء الطلق، إلا أننا نقضي 90 في المئة من وقتنا في الداخل

واكتشف باحثون من معهد الاقتصاد الألماني بمدينة كولونيا، أن الأشخاص الذين يعملون بهذه الطريقة في ألمانيا، يزيد عدد ساعات عملهم اليومية عن عشر ساعات، لكن بالرغم من ذلك فإن شعورهم بالرضا عن العمل مرتفع. وقال أوليفر شتيتيس مُعد الدراسة إن التأثير للاهتمام هو أن هؤلاء العاملين يشعرون بالمزيد من الأرباح من خلال أداء العمل على هذا النحو، حيث تصبح لديهم استقلالية أكثر في تحديد كيفية أداء العمل ووقته ونوعيته. وأشار إلى أن ذلك يحدث نوعاً من التوازن في مقابل زيادة ساعات العمل. وقام الخبراء بتقييم بيانات استطلاع دراسة ظروف العمل الأوروبية لعام 2015، والتي شملت أكثر من 43 ألف عامل من 28 دولة في الاتحاد الأوروبي، وخمس دول مرشحة للانضمام إلى الاتحاد حينذاك، وهي مونتينيغرو وصربيا وتركيا والبنانيا ومقدونيا، بالإضافة إلى سويسرا والنرويج. وفي اليابان تنتشر أفكار للعمل في أماكن غير مالوفة، منها غرف صغيرة في المترو أو خيم بين ناطحات السحاب أو مقاهي أغاني الكاروكي، في مساعٍ للتفكير عن الموظفين المرحقين. والهدف من هذه الأفكار الجديدة هو تخفيف الضغط عن الموظفين الذين يقضون أعمارهم في مكاتبهم، ولا يغادرون عملهم إلا مع حلول الليل ليمضوا ما تبقى من يومهم في سهرة غالباً ما تكون أيضاً مع زملاء العمل حول مواضيع العمل.

وتسعى العديد من المدن والشركات إلى إقامة مساحات واسعة للعمل في الهواء الطلق، حيث يمكن للعاملين فيها العودة إلى الطبيعة، لكن مع توفير الأدوات والوسائل التي يجدها في مكاتب العمل التقليدية، مثل شبكات الإنترنت اللاسلكية فائقة السرعة "واي. فاي"، والأجهزة الكهربائية، والمكاتب الخشبية.

واشنطن - بيّنت دراسة جديدة أجراها علماء من جامعة هارفارد أنّ نوعية الهواء في المكتب يمكن أن تؤثر بشكل كبير على القدرات الإدراكية لدى الموظفين، بما فيها قدرتهم على التركيز. وقال المعُد الرئيسي للدراسة التي نُشرت الخميس في مجلة "انفايرنومننتال ريسيرتش ليتترز" العلمية خوسيه غييرمو سيدينو لوران "ثمة الكثير من الأبحاث عن التعرض للتلوث في الهواء الطلق، إلا أننا نقضي 90 في المئة من وقتنا في الداخل". وتابع لوران وزملاؤه البالغ عددهم 302 من الموظفين العاملين في مكاتب في ستة بلدان هي الصين والهند والمكسيك وتايلاند والولايات المتحدة وبريطانيا، إلى أن توقف الاختبار في شهر مارس 2020 بسبب الإقبال العام الهادف إلى احتواء وباء كوفيد - 19. وتألّفت عيّنة المشاركين في الاختبار من موظفين تتراوح أعمارهم بين 18 و65 عاماً ويعملون ثلاثة أيام في الأسبوع على الأقل من مكاتبهم ولهم فيها مكان ثابت مخصص لهم.

ووضعت في مكاتب هؤلاء أجهزة التقاط تقيس في الوقت الفعلي تركيزات الجسيمات الدقيقة التي يقل قطرها عن قياس 2.5 ميكروغرام في الهواء، بالإضافة إلى تركيزات ثاني أكسيد الكربون ودرجة الحرارة والرطوبة. وخضع المشاركون لاختبارات إدراكية في أوقات معينة مقررّة سلفاً، وفي أوقات انخفاض مستويات تركيزات ثاني أكسيد الكربون والجسيمات الدقيقة التي يقل قطرها عن قياس 2.5 ميكروغرام. وطلب في أحد الاختبارات من الموظفين تحديد اللون المستخدم لكتابة كلمة تدل على لون مختلف -كلمة "أحمر" المكتوبة باللون الأخضر- فيما طرح اختبار آخر مجموعة معادلات حسابية بسيطة تشمل الجمع والطرح.

ويبلغ تركيز ثاني أكسيد الكربون في الهواء الطلق عموماً نحو 400 جزء في المليون، فيما يُشكل تركيز 1000 جزء في المليون في أماكن مغلقة الحد الأقصى. ووصل مستوى تركيزات الجسيمات الدقيقة التي يقل قطرها عن قياس 2.5 ميكروغرام في واشنطن الخميس إلى 13.8 ميكروغراما لكل متر مكعب، مقابل 42 ميكروغراماً لكل متر مكعب في نيودلهي في اليوم نفسه، بحسب مجموعة "أي.كيو.أير" لقياس معدلات تلوث الهواء. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ارتفاع تركيزات الجسيمات الدقيقة التي يقل قطرها عن قياس 2.5 ميكروغرام في الهواء بنسبة 10 ميكروغرامات للمتر المكعب الواحد يؤدي إلى تراجع مدة الاستجابة لكلا الاختبارين بنسبة واحد في المئة وتراجع دقة الإجابات بنسبة تفوق الواحد في المئة.

وأدى ارتفاع بنسبة 500 جزء في المليون من ثاني أكسيد الكربون إلى تراجع مدة الاستجابة بنسبة واحد في المئة وتراجع دقة الإجابات بنسبة 2 في المئة لكلا الاختبارين.

وإذا كانت الدراسات السابقة أظهرت أن التعرض المطول للجزيئات الدقيقة يمكن أن يؤثر على الجهاز العصبي ويسبب أمراضاً تنكسية عصبية، فإن

رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مسؤولية مضاعفة على عاتق الأمهات

المدارس والحضانات ترفضهم والفضاءات الخاصة تكويهم بنار الأسعار



طريق الحقوق ما زال طويلا

وتعد عملية الدمج في المدارس والحضانات من أبرز التحديات التي تواجهها الأسر العربية، حيث يواجه هؤلاء الأطفال في العديد من البلدان عوائق في الحصول على تعليم جيد وشامل وتُجلى ذلك بشكل خاص مع إغلاق الحكومات للمدارس أعقاب ظهور الجائحة.

وتعدّ المؤسسات الحاضنة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة متفكساً للعائلات التي يوجد بها طفل يشتكي من طيف التوحد أو من إعاقة ذهنية ما سبّب له تأخرًا في النطق أو المشي، لوجود مختصين بها يجيدون التعامل مع هذه الشريحة من الأطفال، إلا أن التأخر في فتحها سبب إشكالا لآلاف العديد من الأسر التي تجد نفسها عاجزة لوحدها عن الاهتمام بهم.

كما تشكو عديد الأسر من ذوي الدخل المحدود من التكلفة الباهظة لهذه المراكز ما يصعب عليها مهمة رعاية هؤلاء الأطفال.

وفيما تلجا العديد من الأسر للتعليم عن بعد عبر الإنترنت، إلا أنه قد يُستبعد الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة إذا لم يكن التعليم عبر الإنترنت متاحاً لهم. ويحذر الخبراء من أن الأسر محدودة الدخل قد تعاني من أجل توفير مجموعة كاملة من الخدمات التي قد يحصل عليها أطفالهم في المدارس، ما من شأنه أن يحرهم من حقهم الأساسي في التعليم.

ويخلص تقرير الأمم المتحدة الذي صدر سابقاً إلى أن 60 في المئة من ذوي الاحتياجات الخاصة عاجزون عن تحمل تكاليف حياتهم الشهرية، كما يفقر العالم العربي لقاعدة بيانات حول العنف والإساءة ضد أفراد هذه الشريحة.

في الشغل"، وأكد أن نسبة البطالة في صفوفهم بلغت 40 في المئة حسب الإحصائيات الرسمية و60 في المئة حسب المنظمات الممثلة لهم. وما تخصصه الحكومة المصرية من حصة لذوي الإعاقة (الكوتا) في سوق العمل المصري 5 في المئة لا وجود له على أرض الواقع، ولا تتعدى النسبة 0.5 في المئة بحسب هيئة هجرس، وهي برلمانية وناشطة حقوقية مصرية.

وتتصدر مصر قائمة الدول العربية الأكثر عدداً في معدلات ذوي الاحتياجات الخصوصية، إذ يقدر عددهم بنحو 12 مليون مصري حسب تقديرات أممية. وفي لبنان تشكل هذه الفئة نسبة 15 في المئة من سكان البلاد، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية، كما تصل نسبة ذوي الإعاقة في السعودية إلى 10 في المئة من إجمالي السكان (أكثر من 27 مليون نسمة).

وفيما تؤكد الأمم المتحدة أنه يتعين على جميع الدول أن تضمن نظاماً تعليمياً شاملاً على جميع المستويات بغية إعمال هذا الحق دون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص، إلا أن ضمان حقهم في التعليم يشكل تحدياً للحكومات ولأسرهم على حد سواء.

مرغوب فيها" بسبب الثقافة الاجتماعية أو القوانين. وبلغ في اليمن عدد الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة 4 ملايين ونصف المليون، ويحصل هؤلاء على دعم قليل وغير كاف وهناك نقص شديد في الأدوات المساعدة، وفق تقرير لمنظمة أمнести.

ويعتقد خبراء أن العدد أكثر من ذلك، بالنظر إلى تأثير النزاع الجاري، وبسبب الحرب المستمرة في اليمن منذ نحو 5 سنوات، اضطر بعض الأهالي لبيع متعلقاتهم أو للتأخر في سداد الإيجار أو غيره من المتطلبات المالية الأساسية، وذلك لإعطاء الأولوية لسداد

التكاليف المتعلقة برعاية أحد الأقارب من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتخطى عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في المغرب حاجز الـ2.2 مليون مواطن، فيما تلفت التأسيسية الوطنية للمكفوفين المعطلين من حاملي الشهادات في المغرب إلى أن الحكومة "لا تحترم الاتفاقيات الدولية، وحقوق الإنسان، والمواثيق، بل ودستور البلاد وقوانينها، وفشلت في إيجاد حل لملف المكفوفين المعطلين حاملي الشهادات"، وفي تونس قال نور الدين الطوبوسي، وهو الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، إن ذوي الاحتياجات الخاصة ما زالوا "محرومين من حقهم

لا يزال واقع حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم العربي بحاجة إلى المزيد من التركيز خاصة في مجال التعليم، حيث يعاني هؤلاء من صعوبات في دمجه في المدارس والحضانات والفضاءات الخاصة، ما يجعل مهمة الرعاية وتوفير تعليم جيد مسؤولية مضاعفة بالنسبة للأسر.

تونس - تجد الأسر في سائر دول المنطقة العربية مع كل عودة مدرسية صعوبات في دمج أطفالها من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس والحضانات والفضاءات الخاصة، حيث يتشكل رعاية هؤلاء الأطفال مسؤولية مضاعفة على عاتقها. ومع اقتراب الموسم الدراسي الجديد، تنتاب الأمهات حيرة وقلق في كيفية تلقي أطفالهن من ذوي الاحتياجات الخاصة تعليمًا جيدًا، ودون تعرضهم للمضايقات أو التنمر.

وحسب تقرير أممي، يعد الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة هم الأكثر عرضة للاستثناء من المدرسة، أكثر من أي مجموعة أخرى من الأطفال، وذلك في معظم البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، حيث إن معدلات تسجيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المراحل الأولى للتعليم منخفضة جداً، وحتى وإن سجل هؤلاء الأطفال في المدرسة، فهم غالباً أكثر عرضة للتسرب وترك المدرسة في المراحل الأولى.

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة هم الأكثر عرضة للاستثناء من المدرسة، أكثر من أي مجموعة أخرى من الأطفال

وتقدر أرقام الأمم المتحدة نحو 40 مليون شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في الدول العربية، أكثر من نصفهم أطفال ومراهقون. وتصل نسبة الإعاقة في بعض البلدان إلى معدلات قياسية أعلى من المعدلات العالمية بكثير. ووفق إحصائيات منظمة الصحة العالمية، ومع استمرار النزاعات والحروب في المنطقة العربية، ترتفع أعدادهم وتتضاعف مشكلاتهم يوماً بعد يوم.

وتؤكد الأمم المتحدة أن ذوي الإعاقة العقلية محرومون من حقوقهم في التعليم والتوظيف والرعاية الصحية والدعم الاجتماعي، كما يتعرضون أكثر من غيرهم للإهمال وأعمال العنف، ويعزى السبب في ذلك إلى الجهل بالإعاقة والتمييز ضدهم في مجتمعاتهم أو ما تعتبره أسرهم "عبئاً ثقيلاً ووصمة عار"، فضلاً عن الافتقار إلى الدعم الاجتماعي لمن يقومون على رعاية هؤلاء الأشخاص، وعموماً ينظر الكثيرون لذوي الإعاقة بشفقة، ويعتبرونهم "فئة مهمشة غير

نصائح

برلين - قالت الرابطة الألمانية لأطباء العيون إن خطر انفصال شبكية العين يرتفع لدى بعض الأشخاص، ألا وهم: مرضى السكري والأشخاص المصابون بقصر النظر وكذلك الأشخاص المصابون بضعف خلقي في العين.

وقد ينجم عن الإصابة بارتفاع ضغط الدم حدوث ضرر في الأوعية الدموية المسؤولة عن تغذية شبكية العين في حال عدم السيطرة على مستويات ضغط الدم، والمعاناة مما يعرف باعتلال الشبكية بفرط ضغط الدم، إذ يؤدي ارتفاع ضغط الدم إلى زيادة سماكة جدران هذه الأوعية الدموية وانخفاض التروية الدموية إلى الشبكية، والذي بدوره يؤدي إلى تضرر أجزاء منها.

ومع تقدم المرض قد يؤدي ذلك إلى حدوث نزيف في الشبكية وفقدان

انفصال شبكية العين يهدد بفقدان البصر

وأضافت الرابطة أنه يمكن علاج الانفصال البسيط في الشبكية من خلال الأشعة الليزر، مشيرة إلى أن العلاج بالليزر عند الإصابة بققوق وتشققات صغيرة لم تتطور بعد إلى انفصال كامل بالشبكية لا يستلزم بقاء المريض داخل المستشفى.

أما إذا حدث انفصال كامل لـشبكية العين، فسيلزم حينئذ إجراء جراحة يتم

إذا حدث انفصال كامل لشبكية العين، فسيلزم حينئذ إجراء جراحة يتم خلالها إعادة الشبكية إلى موضعها الأصلي

تدريجي للبصر خصوصاً في حال تأثر بقعة الشبكية، وتجدر الإشارة إلى أنّ ارتفاع البسيط والمزمن في ضغط الدم قد يؤدي إلى تضرر الشبكية في حال لم يتم علاجه أيضاً، وفي حال المعاناة من ارتفاع شديد في ضغط الدم الذي يعرف بفرط ضغط الدم الإسعافي، فقد يؤدي إلى حدوث انتفاخ في رأس العصب البصري.

وأوضحت الرابطة أن أعراض انفصال شبكية العين تتمثل في رؤية ومضات ضوئية ويقع سوداء متحركة في عين واحدة؛ حيث يشعر المريض كما لو كان هناك ستار يسدل أمام الصورة أو يرتفع جدار أمامها.

ويجب استشارة الطبيب بمجرد ملاحظة هذه الأعراض وذلك للحد من خطر فقدان البصر.



الحل يتمثل في فتح نافذة أو تركيب نظام ترشيح للهواء

خلالها إعادة الشبكية إلى موضعها الأصلي، كي يتم إمداد الخلايا البصرية بالعناصر اللازمة لها ويستعيد المريض قدرته على الإبصار. وتختلف أمراض الشبكية اختلافاً كبيراً، ولكن يتسبب معظمها في ظهور أعراض متعلقة بالرؤية. يمكن أن تؤثر أمراض الشبكية على أي جزء من شبكية العين، وهي طبقة نسيجية رقيقة توجد على الجدار الخلفي الداخلي من عينك.

وتتكون شبكية العين من الملايين من الخلايا الحساسة للضوء (الخلايا النبوتية والمخروطية) وغيرها من الخلايا العصبية التي تتلقى المعلومات البصرية وتنقلها. ترسل شبكية العين هذه المعلومات إلى الدماغ من خلال العصب البصري لديك، مانحة إياك القدرة على الرؤية.

هل يكون كارلوس كيروش فرس رهان للمصريين

قيادة الفراغة فرصة أمام المدرب البرتغالي لإنهاء مسيرته بإنجاز كبير



كيروش يتسلح بخبرة عابرة للقارات

الأزمة والطريقة التي رحل بها جمعة جعلتا وجوده في منصب مدير المنتخب محل شك، خصوصا أن أهم مهامه هي احتواء غضب اللاعبين والسيطرة على النجوم وفرض الانضباط داخل صفوف الفريق.

مرحلة صعبة

مرحلة صعبة يأتي فيها صاحب الـ 68 عاما ليرتب الأوراق المبعثرة للفراغة منذ رحيل المعلم حسن شحاتة، صاحب إنجاز ثلاثية أفريقيا 2006 – 2008 – 2010، وأمال كثيرة معلقة عليه لإعادة الروح وإعادة الشكل لأحد كبار القارة السمراء، فهل ينجح؟ مسيرة كيروش حافلة بالمبشرات التي تجعل الجمهور مطمئنا، فبخلاف سعادته برحيل البدري، وعدم التعاقد مع مدرب وطني أو فينچادا، فإن هناك حالة تفاؤل كبيرة مسيطرة حاليا، أتت من مسيرة البرتغالي التدريبية.

وحرص بيتسو موسيماني، المدير الفني لفريق النادي الأهلي، على الترحيب بكيروش. وقال موسيماني عبر حسابه الرسمي على موقع تويتر في تعليق على صورة تجمعها بالبرتغالي "البروفيسور كيروش، سيرتك الذاتية تتحدث عنك، دعني أكمل لك".

وأضاف "يسعدني أن أكون معك دائما، أهلا بك في مصر". وعلق رابع ماجر نجم منتخب الجزائر السابق على قرار تعيين البرتغالي كارلوس كيروش لتولي القيادة الفنية لصفوف منتخب مصر. وقال ماجر في تصريحات صحافية "أرى أن كارلوس كيروش هو الاختيار المناسب لمنتخب مصر في هذا التوقيت". وأضاف "كيروش يمتلك خبرات كبيرة من خلال العمل في مانشستر يونايتد وريال مدريد وجميع المنتخبات في البرتغال". وتابع رابع ماجر "كيروش يجيد التعامل مع النجوم الكبار، وسوف تكون علاقته قوية وأكثر من راحة مع النجم محمد صلاح".

وزاد "منتخب مصر مرشح دائما لتحقيق الفوز في أي مباراة، وأتوقع تواجده في مونديال كأس العالم، رغم صعوبة مجموعته في الوقت الحالي". وختم رابع "الكرة المصرية بها العديد من المواهب الرائعة مثل محمود حسن تريزيغيه ومحمد صلاح، وغيرهما من النجوم المميزين في مسابقة الدوري المصري".

مدرب حراس المرمى الأسبق للأهلي. وربما كان الاستئناء الجهاز الفني بقيادة خافيير أغيري، حيث لم يكن يضم ممثلا عن الزمالك وتواجد في الجهاز المعاون كل من هاني رمزي وأحمد ناجي، كما أن محمد شوقي كان يتواجد في الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي بقيادة شوقي غريب، ولم يحاول اتحاد الكرة منح أي فرصة لوجه جديدة.

يملك ضياء السيد سيرة ذاتية قوية في تدريب المنتخبات، بعدما قاد منتخب الشباب في كأس العالم بكولومبيا، فضلا عن عمله مع الأميركي بوب برادلي مدربا عاما في منتخب مصر، إلا أن تجربة ضياء مع برادلي لم تكن موفقة وفشل خلالها منتخب مصر في التأهل لكأس الأمم الأفريقية 2013 أو الصعود لكأس العالم 2014، بعد الخسارة الثقيلة من غانا بنتيجة 6 – 1.

كما أن ضياء السيد منذ تجربته في المنتخب الأول عام 2013، لم يخض أي تجارب قوية كمدير فني باستثناء تدريب سيراميك كليوباترا، حيث قاد الفريق في 9 مباريات فاز في لقاء وحيد، وتعادل في 5 مباريات وخسر 3.

وعلى الرغم من التاريخ الطويل الذي يملكه عصام الحضري في حراسة المرمى، كواحد من أبرز من شغل هذا المركز في تاريخ الكرة المصرية، سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، إلا أنه يفتقد لخبرات العمل كمدرّب لحراس المرمى.

ولم يخض الحضري سوى تجربة وحيدة في صفوف سيراميك كليوباترا خلال الموسم المنقضي من بطولة الدوري.

فمدرّب حراس المرمى في المنتخبات دائما ما يكون مطالبا بأن يترك بصمته في مستوى الحراس خلال وقت المسكرات القصير، الأمر الذي يحتاج إلى خبرة كبيرة يفتقدها الحضري لقلّة تجاربه في هذه المهمة.

يعد وائل جمعة نجم الأهلي السابق أقرب المرشحين حتى الآن لتولي منصب مدير منتخب مصر، رغم أنه لم يخض هذه التجربة سوى مرة وحيدة فقط داخل صفوف الأهلي، والتي شهدت دخوله في صدام مع بعض نجوم الفريق وعلى رأسهم حسام غالي، قائد الفريق الأحمر في هذا التوقيت. هذه

نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، لكن بعد بداية غير ناجحة (هزيمة وثلاثة تعادلات) تم فصله من منصبه.

كما تولى كيروش قيادة المنتخب الإيراني خلال الفترة من 2011 إلى 2019 (الفترة الأطول في مسيرته)، وقاده في عام 2014 إلى نهائيات كأس العالم في البرازيل، لكنه غادر البطولة من دور المجموعات.

وكانت آخر محطات كيروش التدريبية مع منتخب كولومبيا، الذي بدأ تدريبه عام 2019، واستمر معه لاقول. ولم يحصد معه أي بطولة. ووفقا لموقع "ترانسفير ماركيت"، يبلغ المدرب البرتغالي من العمر 68 عاما، وقد يكون تدريبه لمنتخب الفراغة فرصته الأخيرة من أجل إنهاء مسيرته بإنجاز قوي.

علامات استفهام

كشف تشكيل الجهاز الفني لمنتخب مصر عن تخبّط اتحاد الكرة في عهد أحمد مجاهد، وتحديدًا في تكوين الجهاز المعاون، الذي أثار أكثر من علامة استفهام، إذ سيطر أبناء النادي الأهلي ضياء السيد ومحمد شوقي وعصام الحضري على الجهاز المعاون لمنتخب مصر، بينما غاب نجوم الزمالك أو الإسماعيلي في عالم التدريب، كما جرت العادة على مر السنوات الماضية.

ورغم أن الجيل الذهبي للفراغة كان يضم نجوما من الفريقين الكبيرين، مثل محمود فتح الله وطارق السيد ومحمد حمص وحسني عبده، إلا أن اتحاد الكرة تجاهل نجوم الفريقين.

وكما اعتادت الجماهير مؤخرا، فتشكيل الجهاز المعاون لمنتخب مصر دائما ما يضم توليفة من نجوم الأهلي والزمالك، حيث ضم الجهاز الفني السابق بقيادة حسام البدري كلا من طارق مصطفى وأحمد أيوب وسيد معوض وأيمن طاهر. أما الجهاز الفني الأسبق بقيادة الأرجنتيني هيكتور كوبر، فكان يضم أسامة نبية المدرب العام الحالي بالزمالك وأحمد ناجي

كيروش عرضا تاريخيا، حيث تولى القيادة الفنية لفريق الأحلام في ريال مدريد، وكان يملك ضمن فريقه عددا كبيرا من النجوم وعلى رأسهم الظاهرة رونالدو ولويس فيغو، لكن تمت إقالته بعد موسم واحد فقط من توليه هذه المهمة التي حقق خلالها لقبًا وحيدا وهو كأس السوبر الإسباني.

وعقب مغادرة مدريد، عاد كيروش مرة أخرى إلى منصبه السابق في مانشستر يونايتد، واستمر مع "الشياطين الحمر" حتى عام 2008. في عام 2008، توجه كيروش مرة أخرى إلى المنتخب الوطني البرتغالي في

كيروش عرضا تاريخيا، حيث تولى القيادة الفنية لفريق الأحلام في ريال مدريد، وكان يملك ضمن فريقه عددا كبيرا من النجوم وعلى رأسهم الظاهرة رونالدو ولويس فيغو، لكن تمت إقالته بعد موسم واحد فقط من توليه هذه المهمة التي حقق خلالها لقبًا وحيدا وهو كأس السوبر الإسباني.

وعقب مغادرة مدريد، عاد كيروش مرة أخرى إلى منصبه السابق في مانشستر يونايتد، واستمر مع "الشياطين الحمر" حتى عام 2008. في عام 2008، توجه كيروش مرة أخرى إلى المنتخب الوطني البرتغالي في

في عام 1996، انتقل كيروش إلى الدوري الأمريكي لتولي القيادة الفنية لفريق مترو ستارز وبقي معه لمدة موسمين، ثم انتقل إلى اليابان، حيث عمل كمدرّب لنادي "ناغويا غرامبوس"، واستمر معه لمدة موسمين أيضا.

وظهر المدرب البرتغالي للمرة الأولى في المنطقة العربية عام 1999، حينما تم تعيينه كمدرّب لمنتخب الإمارات ومن بعده المنتخب السعودي عام 2000، ولم يحقق مع المنتخبين أي إنجاز يذكر.

من آسيا إلى أفريقيا، تولى كيروش القيادة الفنية لمنتخب جنوب أفريقيا عام 2001، وساهم في وصول منتخب "البافا البافا" إلى ربع نهائي "أمم أفريقيا" في عام 2002، وتلقى هزيمة مفاجئة بفئانية نظيفة من قبل منتخب مالي في هذا الدور.

بعد النتائج الباهتة التي حققها المدرب البرتغالي خلال تلك الفترة، قرر العودة مرة أخرى إلى أوروبا، حيث تم تعيينه كمدرّب مساعد للمدير الفني الأسطوري السير اليكس فيرغسون بنادي

17 سنة ثم تحت 19 سنة، وساهم في احتلال منتخب بلاده المركز الثالث في بطولة كأس العالم تحت 17 سنة عام 1989، ثم الفوز بلقب كأس العالم تحت 20 سنة عام 1991.

نجاحات لافتة

وقاد تالِق كيروش مع منتخبات الناشئين إلى منصب المدير الفني لمنتخب البرتغال للكبار، لكنه لم يحقق معه نجاحات كبيرة، إذ قاده خلال 19 مباراة، وحقق الفوز في 7 مباريات فقط، بينما تعادل في 8 لقاءات، وخسر في 4

مباريات. وبعد ذلك، تولى قيادة فريق سيورتيغ لشبونة لقرابة موسمين، وحقق معه لقبَي كأس البرتغال وكأس السوبر البرتغالي.

في عام 1996، انتقل كيروش إلى الدوري الأمريكي لتولي القيادة الفنية لفريق مترو ستارز وبقي معه لمدة موسمين، ثم انتقل إلى اليابان، حيث عمل كمدرّب لنادي "ناغويا غرامبوس"، واستمر معه لمدة موسمين أيضا.

وظهر المدرب البرتغالي للمرة الأولى في المنطقة العربية عام 1999، حينما تم تعيينه كمدرّب لمنتخب الإمارات ومن بعده المنتخب السعودي عام 2000، ولم يحقق مع المنتخبين أي إنجاز يذكر.

من آسيا إلى أفريقيا، تولى كيروش القيادة الفنية لمنتخب جنوب أفريقيا عام 2001، وساهم في وصول منتخب "البافا البافا" إلى ربع نهائي "أمم أفريقيا" في عام 2002، وتلقى هزيمة مفاجئة بفئانية نظيفة من قبل منتخب مالي في هذا الدور.

بعد النتائج الباهتة التي حققها المدرب البرتغالي خلال تلك الفترة، قرر العودة مرة أخرى إلى أوروبا، حيث تم تعيينه كمدرّب مساعد للمدير الفني الأسطوري السير اليكس فيرغسون بنادي

مانشستر يونايتد عام 2002. وبعد عام واحد داخل أسوار قلعة الأولد ترافورد، تلقى

فجر الاتحاد المصري لكرة القدم مفاجأة مدوية بإعلانه التعاقد مع المدرب البرتغالي كارلوس كيروش، لتولي القيادة الفنية لمنتخب الفراغة خلال الفترة المقبلة. وأوضح الاتحاد المصري للعبة أنه تم تعيين ضياء السيد ومحمد شوقي وعصام الحضري ضمن الجهاز المعاون لكارلوس كيروش. ومن المقرر أن يصل القاهرة الجهاز المعاون لكيروش مع بداية الأسبوع، ويضم مساعدا أجنبيا له، ومحللا للأداء، وأخصائيا للتأهيل، على أن يصل المدرب البرتغالي نهاية الأسبوع المقبل. فيما سيتم استكمال الجهاز الإداري والطبي والأجهزة المساندة خلال الاجتماع المقبل للاتحاد.

القاهرة – لجأ الاتحاد المصري

برئاسة أحمد مجاهد إلى المراهنة على خبرة البرتغالي كارلوس كيروش وتعيينه مدربا لمنتخب الفراغة، بعد يومين على إقالة حسام البدري وجهازه المعاون عقب التعادل مع الغابون في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

وأصدر الاتحاد المصري بيانا أعلن فيه عن التشكيل الجديد للجهاز الفني للمنتخب، وعلى رأسه كيروش، إلى جانب ضياء السيد مدربا عاما، وعصام الحضري مدربا لحراس المرمى.

ووجه كيروش رسالة بعد إعلان اتحاد الكرة تعاقدته معه لتدريب الفراغة، حيث كتب على حسابه في تويتر "بكل فخر وامتنان وطموح أقبل الدعوة المشرفة من اتحاد الكرة المصري لأكون مدرب المنتخب المصري".

وأضاف "أود أن أعبر عن التزامي باستخدام أفضل ما لدي من خبرة ومعرفه لتحقيق أهداف وأحلام هذا البلد المرموق في مجال كرة القدم مع مشجعيه الذين يتسمون بالحماس والتفاني الشديد، هيا بنا إلى المستقبل".

جدير بالذكر أن المنتخب المصري يحتل المركز الثاني بجدول المجموعة السادسة برصيد 4 نقاط، بينما تنصرد ليبيا جدول المجموعة برصيد 6 نقاط، ثم تحتل الغابون المركز الثالث برصيد نقطة واحدة، بينما تتذيّل أنغولا الجدول دون نقاط.

ويلتقي منتخب مصر نظيره الليبي يومي التاسع والثاني عشر من أكتوبر المقبل في الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات.

وكانت اللجنة الثلاثية المكلفة بإدارة الاتحاد المصري قررت إقالة الجهاز الفني لمنتخب مصر بقيادة البدري عقب التعادل مع الغابون 1 – 1 في فرانسفيل في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة ضمن الدور الثاني من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم.

ورفض البدري تقديم استقالته بناء على طلب رئيس الاتحاد، مؤكدا أنه لم يشغل في مهمته، بعدما أوكل إليه الاتحاد في التاسع عشر من سبتمبر 2019 مهمة إعادة بناء المنتخب الوطني، خلفا للمكسيكي خافيير أغيري الذي أقيل من منصبه أيضا، بعد الخروج المفاجئ بشكل مبكر من الدور ثمن النهائي لبطولة كأس الأمم الأفريقية.

آخر محطات كيروش كانت

مع منتخب كولومبيا، الذي

بدأ تدريبه في 2019،

واستمر معه لأقل من عام

ولم يحصد معه أي بطولة

وهذه هي المهمة التدريبية الأولى لكيروش المخضرم بعد تنحيه بالتراضي في ديسمبر الماضي عن تدريب المنتخب الكولومبي الذي تولى قيادته في فبراير 2019، إثر خسارتين في تصفيات أميركا الجنوبية للمونديال.

تعود بدايات كيروش في مجال التدريب إلى عام 1988، حين تولى القيادة الفنية لمنتخب البرتغال تحت

ديوكوفيتش يتطلع إلى لقب غراند سلام تاريخي

المتفرجين متابعاً عملية ثار الصربي من زفيريف (24 عاماً) الذي هزمه في نصف نهائي الألعاب الأولمبية وحارماً إياه من الغولدن سلام. وأضاف ديوكوفيتش "عرفت أنها ستكون معركة عظيمة. الكسندر بطل كبير. أقدّره داخل وخارج الملعب".

ديوكوفيتش يطمح لأن يصبح ثالث لاعب يحقق البطولات الأربع الكبرى في عام واحد بعد الأمريكي دون بادج والأسترالي رود لايفر

وأصبح ديوكوفيتش أكبر لاعب يبلغ نهائي فلاشينغ ميدوز منذ الأمريكي أندريه أغاسي (35 عاماً) عام 2005، وقد أصبح أكبر متوج باللقب منذ الأسترالي كن روزوال (35) عام 1970.

وفوزه على زفيريف، عادل ديوكوفيتش السويسري فيدر في مرّات الظهور في نهائي البطولات الكبرى (31)، حيث فاز 20 مرة وخسر 10 مرات. وفي المقابل، توقفت سلسلة انتصارات زفيريف عند 16، بعد مجموعة خامسة تخلف فيها 4-0، ليحسم الصربي المباراة بعد 3 ساعات و34 دقيقة.

في المقابل، بلغ الروسي دانييل مدفيدف المصنّف ثانياً عالمياً ووصيف 2019 النهائي الثالث في البطولات الكبرى، بعد فوزه على الكندي فيليكس أوجيه-الياسيم الخامس عشر 6-4، 7-5، 6-2.

وجدد الروسي (25 عاماً) فوزه على الكندي في ثاني لقاء بينهما بعد دورة كندا في الماسترز عام 2018.

وقال بعد الفوز "كانت مباراة غريبة عندما ظن الجميع أنها ستعادل، نقطة كانت كافية لإنقاذ المجموعة".



نيويورك - أصبح الصربي نوفاك ديوكوفيتش على بعد مباراة واحدة من إحراز البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب في سنة واحدة، بعد بلوغه الجمعة نهائي فلاشينغ ميدوز الأميركي حيث يلتقي الروسي دانييل مدفيدف في قمة نارية.

وتغلب المصنّف الأول عالمياً على الألماني الكسندر زفيريف الرابع ووصيف بطل الموسم الماضي في خمس مجموعات 6-4 و6-2 و6-4 و4-6 و6-2، ثاراً لخسارته أمامه في أولمبياد طوكيو الأخير.

وقال ديوكوفيتش البالغ 34 عاماً "سأتعامل مع المباراة التالية وكأنها الأخيرة في مسيرتي".

ويطمح "دجوكر" أن يصبح ثالث لاعب يحقق البطولات الأربع الكبرى في عام واحد بعد الأمريكي دون بادج في 1938 والأسترالي رود لايفر عامي 1962 و1969.

وسبق لديوكوفيتش أن أحرز أربعة القاب كبرى على التوالي لكن ليس في عام واحد، وكان ذلك عندما توج بلقب بطولة فرنسا المفتوحة عام 2016، الغراند سلام الوحيد الذي كان غائباً عن خزائنه، ليضيفه إلى لقبني ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز 2015 وأستراليا المفتوحة 2016.

كما أصبح على بعد فوز واحد من الانفراد بعدد القاب البطولات الكبرى، حيث يتعادل راهنا بعشرين لقباً مع السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافاييل نادال.

وخلال مسيرته، فاز ديوكوفيتش بلقب بطولة أستراليا المفتوحة تسع مرات، ويمبلدون ست مرات وفرنسا المفتوحة مرتين وبطولة الولايات المتحدة 3 مرات (2011، 2015، 2018).

وقال الصربي "تعيش لأجل هذه اللحظات. هذه فرص نادرة نلحظ بها عندما نتطلع للتحفيز". وكان الأسترالي لايفر بين

وأكد ستيفان سافيتش مدافع أتلتيكو مدريد أنه "جاهز" لخوض المباراة ضد إسبانيول ضمن منافسات الجولة الرابعة من دوري الدرجة الأولى الإسباني "الليغا" بعد تعافيه من إصابة في كاحله، مشيراً إلى أن غريزمان "سيجلب أفراساً كثيرة إلى الجمهور والفريق" هذا الموسم.

وقال سافيتش "نحن سعداء للغاية بإنضمام غريزمان، نحن نعرف بعضاً البعض، عرفته منذ اليوم الأول هنا. إنه فتي متواضع، سيجلب أفراساً للفريق".

باريس - مُنح لاعبو أميركا الجنوبية المحترّون في إنجلترا الضوء الأخضر للمنافسة مع أنديتهم في نهاية الأسبوع الحالي، بعد أن أسقطت اتحادات بلادهم والمكسيك الشكاوى بشأن تقديم بيانات خاطئة خلال النافذة الدولية الأخيرة، وفق ما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" السبت.

ورفض قطبا مانشستر، ليفربول، تشيلسي وليدز يونايتد تحرير لاعبيهم للمنافسة في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022 في قطر، بسبب السفر إلى دول تقع في المنطقة "الحمراء"، الأمر الذي كان سيؤذي إلى الحجر الصحي لمدة عشرة أيام في فندق قريب من المطار عند العودة إلى بريطانيا بسبب قواعد مكافحة كوفيد - 19.

واستندت اتحادات البرازيل وتشيلي والمكسيك وباراغواي إلى قاعدة درجة في قوانين فيفا كانت ستمنع بموجبها اللاعبين من المنافسة مع الأندية لمدة خمسة أيام، لكن الاتحاد الدولي قال إنه رأى "أن اللاعبين ما يبداهم حيلة نظراً للظروف الصعبة الناجمة عن الجائحة".

وجاء في بيان للهيئة الدولية "كدليل على حسن النية والتعاون، اتخذت الاتحادات الأعضاء البرازيل وتشيلي والمكسيك وباراغواي، بالتشاور الوثيق مع فيفا، قراراً بسحب شكاواها في ما يتعلق باللاعبين

المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

سانتياغو برنابيو بوابة ريال مدريد لمواصلة صحوته

أتلتيكو يستعيد خدمات غريزمان للبدء في حملة الدفاع عن لقبه



جاهزية تامة

بلقب الكأس الإسبانية الموسم الماضي. وسيشكل غريزمان ثنائياً مع زميله الآخر في النادي الكتالوني الدولي الأوروغوياني لويس سواريس الذي انتقل الموسم الماضي إلى أتلتيكو مدريد.

وأعرب غريزمان عن سعادته بالعودة لصوف "روخيبلانكوس"، مشيراً إلى أنه حقق رغبته بهذا الانتقال.

وقال في تصريحات للموقع الرسمي لناديه "أنا راض وسعيد، حيث أمضيت 10 أيام غير قادر على النوم لأنني كنت أنتظر هذه اللحظة، لكنني الآن أستمتع بها مع عائلتي"، مضيفاً "سأبدل قصاري جهدي لأرد الجميل، نظراً للجهود الكبيرة التي بذلها النادي لإعادتي مرة أخرى، وكنت أرغب في العودة مهما كان الأمر".

وأكد ستيفان سافيتش مدافع أتلتيكو مدريد أنه "جاهز" لخوض المباراة ضد إسبانيول ضمن منافسات الجولة الرابعة من دوري الدرجة الأولى الإسباني "الليغا" بعد تعافيه من إصابة في كاحله، مشيراً إلى أن غريزمان "سيجلب أفراساً كثيرة إلى الجمهور والفريق" هذا الموسم.

وقال سافيتش "نحن سعداء للغاية بإنضمام غريزمان، نحن نعرف بعضاً البعض، عرفته منذ اليوم الأول هنا. إنه فتي متواضع، سيجلب أفراساً للفريق".

باريس - مُنح لاعبو أميركا الجنوبية المحترّون في إنجلترا الضوء الأخضر للمنافسة مع أنديتهم في نهاية الأسبوع الحالي، بعد أن أسقطت اتحادات بلادهم والمكسيك الشكاوى بشأن تقديم بيانات خاطئة خلال النافذة الدولية الأخيرة، وفق ما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" السبت.

ورفض قطبا مانشستر، ليفربول، تشيلسي وليدز يونايتد تحرير لاعبيهم للمنافسة في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022 في قطر، بسبب السفر إلى دول تقع في المنطقة "الحمراء"، الأمر الذي كان سيؤذي إلى الحجر الصحي لمدة عشرة أيام في فندق قريب من المطار عند العودة إلى بريطانيا بسبب قواعد مكافحة كوفيد - 19.

واستندت اتحادات البرازيل وتشيلي والمكسيك وباراغواي إلى قاعدة درجة في قوانين فيفا كانت ستمنع بموجبها اللاعبين من المنافسة مع الأندية لمدة خمسة أيام، لكن الاتحاد الدولي قال إنه رأى "أن اللاعبين ما يبداهم حيلة نظراً للظروف الصعبة الناجمة عن الجائحة".

وجاء في بيان للهيئة الدولية "كدليل على حسن النية والتعاون، اتخذت الاتحادات الأعضاء البرازيل وتشيلي والمكسيك وباراغواي، بالتشاور الوثيق مع فيفا، قراراً بسحب شكاواها في ما يتعلق باللاعبين

المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

فيما يتعلق باللاعبين المقيمين في إنجلترا". وأضاف فيفا أنه كان على اتصال مع رابطة الدوري الممتاز والاتحاد الإنجليزي للعبة والحكومة البريطانية لتجنب تكرار السيناريو

في النافذة الدولية المقبلة. وفي أكتوبر،

غريزمان لتصحیح مساره في الدوري بعد سقوطه في فخ التعادل أمام ضيفه فياريال 2-2 بهدف قاتل سجله بفضل النيران الصديقة مدافع الضيوف الدولي الجنازي عيسى ماندی.

وعاد غريزمان إلى أتلتيكو مدريد على سبيل الإعارة من خصمه المحلي برشلونة بعد عامين على تركه نادي العاصمة المتوج الموسم الماضي بلقب الدوري المحلي، قبل ساعات قليلة فقط على إغلاق فترة الانتقالات.

وخاض غريزمان 257 مباراة بقميص أتلتيكو في جميع المسابقات وسجل 133 هدفاً، بينها 94 من أصل 180 مباراة خاضها في الدوري الإسباني.

ولم يحصد غريزمان في برشلونة النجاح الذي حققه في أتلتيكو الذي توج معه بالقب الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" والكأسين السوبر الأوروبية والمحلية، إذ عاش في ظل الأرجنتيني ليونيل ميسي واختبر نتائج قاسية لأسبما في دوري أبطال أوروبا حيث خسر مع النادي الكتالوني 2-8 أمام بايرن ميونخ الألماني في ربع نهائي موسم 2019-2020، وأمام باريس سان جرمان الفرنسي 1-4 في "كامب نو" خلال ثمن نهائي نسخة الموسم الماضي. وخلال عامين مع برشلونة، لم يفز المهاجم الفرنسي سوى

بلايه البرتغالي في الأيام الأخيرة متجاوزاً رقم الإيراني علي الدائي 111 هدفاً دولياً، وكان الرّد سريعاً من "البرغوث" الذي لم يفوّت الفرصة ليقول كلمته هو الآخر محطماً الرقم القياسي المسجل باسم الأسطورة البرازيلي بيلي في إشارة ضمنية إلى خصمه بأنه ملك الأرقام هو أيضاً.

وعلى الجانب الآخر حقق ميسي بطولة كوبا أميركا هذا الصيف وهو اللقب الأول له مع منتخب الأرجنتين، وهو أيضاً أول لقب لمنتخب التانغو منذ 28 عاماً وبالتحديد منذ عام 1993.

لكن الأهم من هذه الألقاب والكؤوس والتتويجات سواء الفردية أو رفقة منتخبي بلادهما، فئمة تناعم كبير بين الثنائي الأرجنتيني والبرتغالي.

تناعم في الأداء والإمتاع الجماهيرية الكبيرة التي يحضيان بها وتناعم أيضاً في الأرقام التي يسعى هذا الثنائي لتحطيمها. لكن الميركاتو الصيفي لهذا العام كشف عن منحى آخر لطبيعة المنافسة بين اللاعبين العريقين ألا وهي تغيير وجهة كليهما إلى حيث أراد الأول مرغماً فيما انتهى الثاني أو حنّ إلى البدايات مع «الشياطين

الحمراء» في مسرح الأحلام لهذا الفئاني؟

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

الرحلة الأصعب بالنسبة إلى النجم البرتغالي رونالدو بدأت منذ أن اختار هذا النجم الأملغي تغيير المكان واختار الدوري الأصعب ظناً منه أنه سيكسر هيمنته على اللعبة التي أهدته كل شيء

القيود التي تفرضها جائحة كوفيد - 19 قللت هذا العدد.

ومن المقرر أن تنتهي الأشغال نهائياً في يناير 2022، وسيتمتع ملعب سانتياغو برنابيو الجديد الذي كلف 800 مليون يورو، 81 ألف متفرج.

ويمنى ريال مدريد النفس بتدشين افتتاح ملعبه بفوز ثالث هذا الموسم وثان على التوالي منذ سقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه ليفانتي 3-3 في المرحلة الثانية، وذلك من أجل الاستمرار في الصدارة التي يحتلها بفارق الأهداف عن إشبيلية وفالنسيا وبرشلونة وأتلتيكو مدريد ومايوركا.

ويعول ريال مدريد على المعنويات العالية لاعبيه خصوصاً اليلزي غاريث بايل صاحب هاتريك مع منتخب بلاده في مرعى بيلاروس (2-3) التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، وكذلك قائد بلجيكا إدين هازارد المتألق بدوره في التصفيات وهزه الشباك ضد تشيكا.

وبعدما أخفق في التعاقد مع مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي كيليان مبابي، عزز النادي الملكي صفوفه بمواطنه لاعب وسط رين ادواردو كامافينغا. ويعول أتلتيكو مدريد على عودة نجمه الدولي الفرنسي أنطوان

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وكان مقرراً في الأصل أن يحضر 50 ألف متفرج افتتاح الملعب الجديد، لكن

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وكان مقرراً في الأصل أن يحضر 50 ألف متفرج افتتاح الملعب الجديد، لكن

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وكان مقرراً في الأصل أن يحضر 50 ألف متفرج افتتاح الملعب الجديد، لكن

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وكان مقرراً في الأصل أن يحضر 50 ألف متفرج افتتاح الملعب الجديد، لكن

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وكان مقرراً في الأصل أن يحضر 50 ألف متفرج افتتاح الملعب الجديد، لكن

وتم الانتهاء عملياً من الأشغال التي بدأت في عام 2019 وأغلق بسببها العام الماضي، حيث اضطر النادي الملكي إلى خوض مبارياته بملعب التدرجات "الغريسي دي ستيفانو" الذي يمكن أن يستوعب ستة آلاف متفرج في مجمع فالديبياس.

وأكدت صحيفة "ماركا" أنه بفضل "الجهود الخارقة للعمال" سيتمكن 30 ألف محظوظ من حضور المباراة ضد سلتا فيغو مساء الأحد.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.

وأخيراً وبعد سنوات من العمل، يعود ريال مدريد إلى ملعبه الأسطوري "سانتياغو برنابيو" حيث يستضيف سلتا فيغو نهاية هذا الأسبوع.



ثنائية كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي تبقى على الدوام وربما تتواصل لسنوات أخرى في بقية المسيرة المظفرة لهذين النجمين الكبارين. لكنها قد لا تنتهي أو أن نهاياتها لن تكتب على عجل. سيبقى المهتمون بأرقام هذا الثنائي يدونونها على الدوام وفي كل مرة يتم تحيينها بال جديد.

المولعون بالأرقام التي يستهدفها هذا الثنائي لا يكفون عن رصد ما وتقديمه للناس في كل مرة يعلن فيها عن رقم جديد من هذا النجم الذي أصبح باريسياً أو ذاك الذي استهواه زخم الدوري الإنجليزي وسرعان ما فك ارتباطه بفريق "السيدة العجوز" ليرتبه أسير أحلامه بالفوز بلقب ذات الأذنين التي دفع لأجلها الغالي والنفيس.

فقد احتفل رونالدو بالوصول إلى عامه 36 في فبراير الماضي بينما بلغ ليونيل ميسي في يونيو الماضي عامه 34 مع انتقادات طالت الثنائي بسبب كبر السن في ظل رحلة البحث عن الخليفة الشرعي للثنائي.

من دون شك فإن ثنائية ميسي ورونالدو تزعمت كرة القدم لقرابة 11 عاماً مع فوز ميسي بالكرة الذهبية ست مرات وتتويج رونالدو بنفس الجائزة خمس مرات، لكن في العام 2021 يبدو أن

الثنائية كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي تبقى على الدوام وربما تتواصل لسنوات أخرى في بقية المسيرة المظفرة لهذين النجمين الكبارين. لكنها قد لا تنتهي أو أن نهاياتها لن تكتب على عجل. سيبقى المهتمون بأرقام هذا الثنائي يدونونها على الدوام وفي كل مرة يتم تحيينها بال جديد.

المولعون بالأرقام التي يستهدفها هذا الثنائي لا يكفون عن رصد ما وتقديمه للناس في كل مرة يعلن فيها عن رقم جديد من هذا النجم الذي أصبح باريسياً أو ذاك الذي استهواه زخم الدوري الإنجليزي وسرعان ما فك ارتباطه بفريق "السيدة العجوز" ليرتبه أسير أحلامه بالفوز بلقب ذات الأذنين التي دفع لأجلها الغالي والنفيس.

فقد احتفل رونالدو بالوصول إلى عامه 36 في فبراير الماضي بينما بلغ ليونيل ميسي في يونيو الماضي عامه 34 مع انتقادات طالت الثنائي بسبب كبر السن في ظل رحلة البحث عن الخليفة الشرعي للثنائي.

من دون شك فإن ثنائية ميسي ورونالدو تزعمت كرة القدم لقرابة 11 عاماً مع فوز ميسي بالكرة الذهبية ست مرات وتتويج رونالدو بنفس الجائزة خمس مرات، لكن في العام 2021 يبدو أن

الثنائية كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي تبقى على الدوام وربما تتواصل لسنوات أخرى في بقية المسيرة المظفرة لهذين النجمين الكبارين. لكنها قد لا تنتهي أو أن نهاياتها لن تكتب على عجل. سيبقى المهتمون بأرقام هذا الثنائي يدونونها على الدوام وفي كل مرة يتم تحيينها بال جديد.

المولعون بالأرقام التي يستهدفها هذا الثنائي لا يكفون عن رصد ما وتقديمه للناس في كل مرة يعلن فيها عن رقم جديد من هذا النجم الذي أصبح باريسياً أو ذاك الذي استهواه زخم الدوري الإنجليزي وسرعان ما فك ارتباطه بفريق "السيدة العجوز" ليرتبه أسير أحلامه بالفوز بلقب ذات الأذنين التي دفع لأجلها الغالي والنفيس.

فقد احتفل رونالدو بالوصول إلى عامه 36 في فبراير الماضي بينما بلغ ليونيل ميسي في يونيو الماضي عامه 34 مع انتقادات طالت الثنائي بسبب كبر السن في ظل رحلة البحث عن الخليفة الشرعي للثنائي.



صباح العرب



عدي صادق

السجين والخال

تكر فكرة الخلاص من السجن في عقل كل سجين. وقد مرت في حياة الفلسطينيين في سجونهم وقائع فرار ومحاولات فرار، منها ما يندرج في خانة الدراما التي تستحق الإنتاج السينمائي، وأخرى لا تخلو من نهايات طريفة. وللتسرية عن النفس الحزينة، بإعادة اعتقال الأسرى الفلسطينيين الذين أنجزوا عملاً إجازياً، بالخروج من سجن محصن يوصف بـ"الخزنة الحديدية" إذ انسلوا من فتحة نفق طويل، تابروا على حفرة لمدة سنة؛ تذكرت حكاية مختلفة لمحاولة فرار نجحت لكنها انتهت بشكلٍ طريف لا يخلو من نبل ومروءة!

كان صديقي متطيراً من السجن، على الرغم من محدودية المدة التي سيقضيها فيه. اهتدى إلى خطة للفرار تبدأ بمبادرة من زوجته، إذ أقنعها بأن ترفع ضده قضية طلاق مع استرجاع حقوق، وذلك نوع من القضايا أطرافها يمثلون أمام قاضي الصلح المحلي بحراسة الشرطة المدنية المحلية. فقد أقصر صديقي الفرار من قاعة المحكمة، وسيكون إطلاق النار عليه صعباً لأسباب عشائرية أو وطنية كامنة في أعماق الشرطي، وعندئذ يسهل الفرار. استمرت إجراءات رفع القضية شهوياً، ولما حان موعد التقاضي، نُقل السجين مخفوقاً بعربة عسكرية للاحتلال. وفي مركز شرطة خان يونس، سلمه الإسرائيليون لمركز الشرطة المحلية، لكي تنقله بدورها إلى محكمة الصلح. ولم يكن صاحبي، في مرحلة التخطيط، يفكر في تداعيات ما بعد الفرار على الشرطة من أهل البلد، ولم يطرأ على ذهنه ما سيحدث لهم بعد أن يفر من بين أيديهم. فهؤلاء كانوا بعيدين عن الفكرة، ولا استحضار لأصواتهم وردود أفعالهم في مخيلة الراغب في الفرار!

وصل السجين إلى قاعة المحكمة مخفوقاً من عناصر محلية. وعند بدء التقاضي، قفز السجين من القاعة إلى فناء المحكمة ثم تخطى السور المنخفض، وأطلق ساقه للريح. تصادف أن للشرطي الأقرب إليه علاقة خؤولة معه، لذا كان حريصاً على ملاحظته والسؤال عن صحته والدعاء له بالثبات والصبر والفرج القريب. وبعد أن أصبح السجين في الشارع، ركض الشرطي وراءه منادياً "يا خال.. لا تخرب بيتي يا خال"، ثم "إرحم أولادي يا خال، أنت ابن حلال لا ترضى بقطع رزقهم يا خال". ظل السجين يركض، والشرطي وراءه ينادي، ثم بدأ هذا الأخير يتعب، وتحول صياحه إلى ما يشبه العويل "تعبت يا خال.. أرجوك أنت محترم ولا ترضى أن تستريح على انقراض حياتي". عندئذ انهارت قوى الشرطي المتقدم في السن، وانطرح أرضاً، وبدا الفرار ناجزاً. التفت السجين إلى الوراء وتوقف. تأمل حال الخال، فخالجه إحساس بأنه يرتكب إثماً وأن أسرة من بلاده ستكون ضحيته. فالرجل محض شرطي قديم، من أيام الإدارة المصرية، وأحد الذين أبقت عليهم سلطة الاحتلال العسكرية لحفظ النظام وتسيير حركة مرور المركبات. عاد السجين إلى الشرطي المطروح أرضاً. عانقه بحرارة، وأجهش الرجل بالبكاء، واحد على فشل محاولة الفرار بتأثير عاطفة طيبة، والثاني بسبب النجاة من خراب البيت، مع التماسي على السجين الذي منحه فرصة الاستمرار في تحصيل رزقه، ولو كلفه ذلك سجناً لعدة سنوات. تشابكت أيديهما عاذبين إلى قاعة المحكمة، وكانا يقبضان أطراف الحديث. الشرطي يقول إنه خاف على السجين من الملاحقة التي ربما تنتهي بقتله، والسجين يقول إنه لا يخشى الموت، لكنه شعر بصعوبة الإضرار بالخال وبرقة وبأولاده. رسم الإثنين، في حديثهما القصير، معادلة صعبة، واكتشف السجين أنه ركز على الفرار ولم يحسب لما بعده. فالحرية كانت عنده هي الأهم.

فيلم «فيك آب» يعيد السينما السورية إلى المنافسة العربية



النجم أيمن زيدان يشارك في بطولة الفيلم

من خلال طرح قضاياها على الجمهور العربي. وتشهد السينما السورية زخماً في الآونة الأخيرة من خلال الإعلان عن إنتاج أفلام جديدة، من ذلك فيلم "يوم عادي جداً" الذي لاقى مؤخراً استحسان النقاد والجمهور.

من المقومات الكفيلة بالنجاح، وأتمنى أن يترك بصمة في عالم السينما العربية، وأن ينافس الأفلام السينمائية في العالم العربي". وعلى رغم تداعيات الحرب على الإنتاج السينمائي السوري، يحاول المنتجون استعادة اللق السينمائي السورية

يعيد سينما القطاع الخاص إلى الواجهة من جديد. وأكد الحلبي أن "الفيلم يجمع بين الكوميديا والموقف الإنساني بشكل مختلف كلياً، كما يقدم أفكاره بطريقة كوميدية لطيفة بعيدة عن الابتذال". وأردف قائلاً "يقوم العمل على العديد

على خطى الدراما السورية التي تكافح للحفاظ على شعبيتها بالرغم من تداعيات سنوات الحرب على الإنتاج الفني، تحاول السينما بدورها التقاط أنفاسها واستعادة جماهيريتها، ويعدّ فيلم "فيك آب" الذي ينتمي إلى الكوميديا العائلية بمثابة عودة حقيقة للسينما السورية إلى المنافسة العربية.

دمشق - انطلقت في سوريا عمليات تصوير أول فيلم سينمائي قطاع خاص منذ سنوات، ما يشكل عودة حقيقية للسينما السورية المنافسة لسينما شبك التذاكر في الوطن العربي. ويحمل الفيلم عنوان "فيك آب"، وهو من إخراج أحمد إبراهيم أحمد، وإنتاج شركة سراب للإنتاج الفني وسيناريو زياد ساري، كما يجمع نخبة كبيرة من النجوم السوريين على رأسهم الممثل أيمن زيدان. وأكد المخرج أحمد إبراهيم أحمد في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية سعادته بالفيلم الذي يعتبر عودة حقيقية لسينما "شبك التذاكر"، معتبراً أنه سينافس الأفلام السينمائية في العالم العربي. وقال "ستشهد عودة السينما السورية عبر القطاع الخاص، وسنطلق عملاً يعيد إلى الأذهان تلك السينما الجماهيرية التي قدمتها سوريا في الماضي، في إطار سعينا لإعادة الرونق إليها كما في أيام الزمن الجميل". وأضاف "اليوم الدراما السورية منتشرة في العالم العربي بشكل كبير، ونهدف من خلال الفيلم الجديد إلى جعل السينما تخطو خطى الدراما من حيث

ولادة مفاجئة لشبلين من أسود أفريقيا في حديقة حيوانات فرنسية

منها سوى 35 ألف عينة في أفريقيا، بحسب البيان. وأكدت أن الشبلين هما ذكر وأنثى "بصحة جيدة"، وقد تم وضعهما "بعيداً عن الأنظار" مع والدتهما في انتظار فطامهما وتلقيحهما. كذلك أعلنت أن الجمهور سيتمكن "قريباً" من اختيار اسميهما عبر الشبكات الاجتماعية.

مشيرة إلى أنها كانت تستبعد أي ولادة جديدة لهذين الزوجين "نظراً إلى تقدم الذكر في العمر". ويعيش الأسد الأفريقي عادةً حتى 12 عاماً "في بيئة طبيعية". وأعربت حديقة الحيوانات عن ارتياحها إلى هذه "الأخبار السارة في مجال الحفاظ على الأسود الأفريقية"، وهي فصيلة مهددة بالانقراض لم يبق

باريس - ولد شبلان في الثاني والعشرين من أغسطس الفائت في حديقة حيوانات أمينفيل (شمال شرق فرنسا)، وهي ولادة "مفاجئة" على ما وصفها الحديقة نظراً إلى عمر والديهما وهما من أسود أفريقيا، إذ يبلغ الذكر 17 عاماً فيما سن اللبوة 12 عاماً. وأوضحت حديقة الحيوانات في بيان أن الولادة تمت تحت أنظار الزائرين

ناسا تستخرج عينتين من صخرة على المريخ يرجح أنها بركانية

وأيضاً لفهم جيولوجيا المريخ بشكل أفضل. وقالت كايتي ستاك مورغان العضو في الفريق العلمي للمهمة "بالاستناد إلى الأبحاث التي أجريت حتى الآن، يمكننا اعتبار أن روبيون وروشيت هما تدفقات حمم بركانية". وتعدّ الصخور البركانية في غاية الأهمية إذ من الممكن تاريخها بدقة. كما أن هاتين الصخرتين "تظهران مؤشرات تفاعل ملحوظ" مع المياه. وهما تحتويان على أملاح معدنية تشكلت على الأرجح إثر تبخر المياه، ما يؤكد وجود المياه في الفوهة لفترة طويلة، بحسب ناسا. وقد تكون هذه الأملاح تحوي فقاعات صغرى من مياه المريخ، بحسب وكالة الفضاء الأميركية.

المركبة طريقها واختارت صخرة أكثر صلابة اسمها "روشيت" استخرجت منها عينة أولى الأسبوع الماضي وأخرى بعد يومين. والعينتان هما راهنا في أنبوبين محكمي الإغلاق محفوظين داخل المركبة. وطول كل منهما حوالي ستة سنتيمترات. ويتنقل برسيفرنس وهو بحجم سيارة دفع رباعي كبيرة في محيط فوهة جيزيرو التي يعتقد العلماء أنها كانت تضم بحيرة عميقة قبل 3.5 مليارات سنة. وهذه البيئة قد تكون أوجدت الظروف اللازمة للحياة خارج كوكب الأرض. وترمي هذه المهمة إلى البحث عن علامات حياة قديمة، مثل آثار حياة جراثيمية متحجرة في الصخور،

واشنطن - كشفت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) أن رويوتها الجوال على المريخ "برسيفرنس" جمع عينتين من صخرة قد تكون على الأرجح بركانية، مشيرة إلى أن وجود الأملاح في هذه الأجزاء مؤشّر على ظروف ملائمة لرصد آثار محتملة لحياة سابقة. وقال كن فارلي المسؤول العلمي عن مهمة برسيفرنس في بيان "تظهر أبحاثنا الأولية بيئة قابلة للعيش على ما يبدو". وفشل برسيفرنس في منتصف أغسطس الماضي في محاولته الأولى لاستخراج عينة من صخرة اسمها "روبيون" تبين أنها شديدة الهشاشة، فواصلت



فرقة برازيلية تحول الأنابيب البلاستيكية إلى آلات موسيقية

سالنتو أندري (البرازيل) - فرقة تعرف الموسيقي وتنتج الألسان باستخدام الأنابيب البلاستيكية. هذه هي الفكرة الأساسية في مشروع "لوكوموتيفا" الذي يحول الأنابيب المصنوعة من مادة كلوريد البولي فينيل إلى آلات كمان وتشيللو، ويقدم دروساً موسيقية مجانية للعثرات من الموسيقيين في سن الطفولة والمراهقة في ولاية ساو باولو البرازيلية. ويعمل إيفان دا سيلفا أوليفيرا على صناعة آلات الكمان للمشروع، ويقول إنها "عملية تستغرق وقتاً طويلاً". وتتألف عملية إنتاج الآلة من 42 خطوة بدءاً من تقطيع الأنابيب وتسخينه وحتى نحت الآلة وتشكيلها. إلا أن ما توفّره هذه العملية من أموال لا يمكن تجاهله. ويقول إيفان إنه من الممكن أن يصل سعر آلة الكمان التي

